

AC 715.

الشيخ الديني والوصايا الامامية للشيخ
 الامام ركة الامام عبد الله باعوى
 الحداد مع الله به
 ونسأله

JUNG ESTATE LIBRARY

(Oriental Section)

ARABIC PRINTED BOOKS.

الشيخ ...
 ...

وهامنه مثل الادكار والاعتبار بما يراى بالاسان
 ويقصى له من الاعمار تأمل احلامه اندكور نصا

طبع مطبعة دار الكتب العربية الكبرى
 على نفقة ائمتها معلى الناق الحلى
 ورا حويه كرى وتسمى مصر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ولا حول ولا قوة الا بالله
الحل العظيم سبحانه
لا حول لنا الا ما علمتنا انك
انت العليم الحكيم (الحمد
لله) الواحد القهار العزيز
الفارمدير الامور ومقدر
الاقدار وموجع الليل في
النهار وموجع الارق في الليل
تبصرة وذكرى لأول
البصائر والابصار فيصانه
وتعالى وتقدس من ملك
عظيم متكبر جبار قديم
ازلي دائم ابدى حي قيوم
قضى وحكم على خلقه
بالفناء والبقاء والموت
والبلاء والتحول من حال
الى حال والانتقال من دار
الى دار وتقدر بالدولم
والبقاء على طول الدهور
وامتداد الاعمار وتغير
الاطوار واصرام الاعمار
أحده بما حده به نفسه
وبما احده به عبادته
الخاصون الابرار من
ملائكته المقربين وأنيابه
المرسلين وعباده الصالحين
الاخير والصلوة والسلام
على عبده ورسوله سيدنا
ومولانا محمد المصطفى
المختار الذي أرسله
رحمة للعالمين وختمه
النبيين وعلى أهل بيته
الطيبين الاطهار واصحابه
المهاجرين والاصهار

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحانه لا حول لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم الحمد لله
العالمين الذي جعل السعة الى الهدى والدلالة على الخير والنجاة للمسلمين من أفضل القرب وأرفع
المرجات وأهم المهمات في الدين وذلك سبيل أنبياء الله المرسلين وأولياءه الصالحين والعلماء العاملين
الراشخين في العلم واليقين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد الرسول الأمين والحيثب المبكين حاتم
النبيين وامام المتقين وسيد السابقين واللاحقين وعلى آله واصحابه الخالصين الصادقين وعلى التابعين
لهم باحسان الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الأعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يصيبها أو امرأة يبتكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواء البخاري ومسلم وقال عليه الصلاة والسلام الدين
التيصحة قالوا لمن يارسول الله قال لله ولكاتبه ورسوله ولأئمة المسلمين وعلمتهم رواه مسلم (وهذا) كتاب
أنفاه وجنته في بستان المصالح الدينية والوصايا الايمانية وقصدنا بذلك النفع والانتفاع والتذكر
والتذكير لا تضن ولا خواتم المسلمين وقد جعلناه عبارة سهلة قريبة وألفاظ سلسلة مفهومة حتى
يفهمه اخص والعام من أهل الايمان والاسلام (وسنبينه) كتاب المصالح الدينية والوصايا الايمانية
نسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ومقر بالجواري جنت النعيم وأن يعظم النفع به لنا
ولكافة اخواننا من المؤمنين فانه ولي ذلك والقادر عليه وحسبنا الله ونعم الوكيل وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه أئيب • قال الله تعالى ومن أحسن من الله حديثا ومن أسدق من الله قتيلا يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بعجل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت
الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة الله واثقوا كنتم من النار فأنقذكم
منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون وتكن منكم آية يدعوون الى الخير ويأمرون بالنعرف

والتابعين لهم بإحسان إلى

يوم الدين والجزاء اهتسام

الاس إلى فريقين فريق

في الجنة وفريق في النار

(أمامد) فهذا المؤلف

مبارك ان شاء الله أفناه

لقصد التذكروا الاعتبار

بما يمر بالاسان من الاعمار

وبحول من الاحوال

ويختلف عليهم الاطوار

من حين كونه ينقل من

مطلب الرحم إلى أن

يستقر في إحدى الدارين

من الجنة والنار وقد أمر

الله رسوله صلى الله عليه

وسلم بالتذكرو وصفه

وجعل التذكرو وصف

المؤمنين أهل الآيات

والغنية والقلوب والشهادة

• قال الله تعالى وذكرنا

الذكرى نفع المؤمنين

• وقال تعالى فذكرنا

أنت نعمة ربك كما نحن

ولا نحسن • وقال تعالى

فذكرنا غفلة الذكرى

سيد كرمي يغنى وقال

تعالى فذكرنا أنت مذكر

لست عليهم بمسيطر وقال

تعالى وما يدرك لاسن

ينيب وقال تعالى ان في

ذلك لذكرى لمن كان له

قلب وأتق السمع وهو

شديد وقد بختنا بالمازل

قوله تعالى قول عنهم فما

أنت بل هم قوم خصمون

صلى الله عليه وسلم حزنا

شديدا وخافان قد دنا

عذابهم ووقع الالاس من

ويتهون عن النكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما بعهم بالبينات
وأولئك لهم عذاب عظيم • قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وأمر منه عز وجل لعل العباد
المؤمنين يتقوا • وكما أنه سبحانه قد جمع في التقوى جميع الخبرات العاجلة والآجلة ثم أمر عباده
المؤمنين باليقوز واو يظفروا لعل العباد فيلهم الخير والصلاح والسعادة والفلاح رحمة بعباده
المؤمنين وكان بالمؤمنين رجا (والتقوى) وصية الله رب العالمين للآولين والآخرين قال الله تعالى
ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله فمن غير عاجل ولا أجل ظاهر ولا
باطن إلا والتقوى سبيل موصول إليه ووسيلة لمبلغه وما من شرع عاجل ولا أجل ظاهر ولا باطن إلا والتقوى
حز حز يزوح من حين السلامة منه والنعمة من ضرره ومك علق الله العظيم في كتابه العزيز على التقوى من
خيرات عظيمة وسعادات حسنة (في ذلك) الهدية الإلهية الحظيفة اللطيفة قال الله تعالى واتقوا الله واعلموا
أن الله مع الشاقيين ومن ذلك العلم الذي قاله الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن ذلك الفرقان عند
الاستنباط ووقوع الاشكال والكفار تلبسوا بالمؤمنين والذين آمنوا تلبسوا بالكفار قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله
ييسر لكم أفرا ترون كيف عطفكم عنكم ميثاقكم ويضركم والله ذو الفضل العظيم • ومن ذلك النجاة من النار
قال الله تعالى وان منكم الاواردها كان على ركبته مغيثا من تجي الذين اتقوا وقال وينص الله الذين
اتقوا بما غفر لهم لا يمد لهم السوء ولا هم يحزنون ومن ذلك المخرج من الشدة والرزق من حيث لا يحتسب
واليسر وعلم الاجر قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل
له من أمره يسرا ومن يتق الله يغفر عنه سيئاته ومظله أخر من ذلك الوعد بالجنة قال الله تعالى تلك الجنة
التي نورث من عبادنا من كان تقيا وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وأرلفت الجنة للمتقين ان المتقين
عند ربهم جنات النعيم ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومن ذلك الكرامة
في الدنيا والآخرة قال الله تعالى ان أكرم عند الله أتقا أكرم عند الله أتقا أكرم عند الله أتقا أكرم عند الله أتقا
بالأموال والولاء أتقوا الله ورسوله على التقوى من خيرات وسعادات ودرجات رحمت وصلاص
وفلاح وغنائم وأرباح بطول ذكرا وتعد حصرها وما أحسن ما قيل في المعنى

• من يتق الله فذلك الذي • سبق إليه المتحرر الرابع

• من عرف الله فمقتنه • معرفة الله فذلك التقى • ماضرذا الطاعة ماله

في طاعة الله وماذا التقى • ما يصنع العبد من التقى • والعبرك العزلة التقى

(قال العلماء) رسول الله عليه السلام عباره عن امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه طاهر أو باطن

مع استعارة التعليم فهو الحقيقة والحقيقة والرجوع من الله (وقال) بعض المفسرين رحمهم الله في قوله تعالى

اتقوا الله حق تقاته هو اتقوا طاعة فلا تعصى ويذكر فلا يعصى ويشكر فلا يكفر انتهى وان يتسلط العبد ولو

كان له ما يكف نفسه إلى ضده وألف أتم على امره أن يتق الله حق تقاته ولو اتق جميع ذلك في طاعة

الله ومحابه وذلك لعظم حق الله تعالى على عباده وحلال عظمة الله وعظو كبريائه وارتناع عهده وقد قال

أفضل التاليفين حق الله وأكلمهم محمد صلى الله عليه وسلم في دعائه اعترافا بالجزع عن القيام بأصاحا النساء على

الله أعوذ بربك من محطك وبما فأنك من عفو شك وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أيتبت

على نفسك وقد ظن ان الله ملائكة تروى الواحدة خلفهم الله في ركوع وسجود وتندبح وقد سدى لا يغترون

عنه ولا يشتغلون غيره فدا كان يوم القيامة يقولون سبحانك والحمد ماعراك حق معرفتك ولا عذابك

حق عبادتك وقد قال بعض العلماء ان قوله تعالى اتقوا حق تقاته ممدوح بقوله اتقوا الله ما استطعتم

(وقال) بعضهم الآية الثانية ميمنة الراد من الآية الأولى لانه استعملوا هذا هو الصواب ان شاء الله تعالى فان

الآية الأولى لا تستعمل هذا هو الصواب ان شاء الله تعالى فان

الآية الأولى لا تستعمل هذا هو الصواب ان شاء الله تعالى فان

الآية الأولى لا تستعمل هذا هو الصواب ان شاء الله تعالى فان

[illegible][illegible]

أحوالها وطور البسطة في

العصر الآخر وله فيها شاة مختلفة فيما يعلم وفيها لا يعلم كقائل تعالى وشيئكم فيما لاتعلمون مع أنه بحقيقته التي هي حقيقته هو هو ليستحي غيره وان احتلفت به الاحوال ونعاقبت عليه الاطوار وله شعور بنفسه وبما يجري عليه من خير وشر وثواب وعقاب وقد خسرنا ووسع هذا التائب من مدته خطر لانا غيره الى أن نخصي الثالث والستون من العصر التي هي مدة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحيح كما ورد في ذلك وقيل ستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقد مضت هذه المدة من السنين وهي الآن في السابعة والستين قد مضت أشهر منها فبالله الحبيب ذلك وركبوا وحسن ختامه وهو دليته من شرو وقته وسوء عواقبه فانه حير مسؤولوا كرم أموال وسأله سبحانه ونزل اليه أن يحينا ما كان الحياة حيا لنا وبقا ما كانت الوفاة خير ان الله لا يفتدنا من اعدائنا ولا نؤمننا من شر الحياتة وهو بذلك من شر الحياتة وشر الوفاة وشر ما بين ذلك أحيانا حياة

فكان بعض السلف الصالح يقول والله ما من أحد على دينه أن يسلب الا سلبه وقد كان السلف الصالح رحة الله عليهم في غاية الخوف من خاتمة السوء مع صلاح أعمالهم وقلة ذنوبهم حتى قال بعضهم لو عرض على الموت على الاسلام يباب الهجرة والشهادة يباب الدار يعني الشهادة في سبيل الله لا خسر الموت على الاسلام على باب الهجرة على الشهادة على باب الدار لا في لا أدري ما الذي يرض قلبي في بين الهجرة الى باب الدار وقال آخر لبعض اخوانه اذا خسر في الموت فاقصد عند رأيي واضرف من رأيي قدمت على الاسلام قد جيع ماسي فعه وخذ به سكر اولوز او فرقه على الصبيان وان رأيته قدمت على غير ذلك فاعذ الناس لي على من أراد أن يصلي على صبرة وكان قد ذكر له علامة يعرف بها الفرق بين الامرين قال فرأيت قد مات على الاسلام وفصل ما أمر به من المتصدق على الصبيان وحكايتهم في ذلك كثيرة مشهورة (واعلم) أنه كثيرا ما نعتهم بالسوء الذين يتهاونون بالصلاة والمروءة والواجب والذين يتبعون عورات المسلمين والذين يتقصون الكمال والميزان والذين ينفذون المسلمين وينشونهم ويمسسون عليهم في أمور الدين والدنيا والذين يكذبون أولياء الله وينكرون عليهم غير حق والذين يدعون أحوال الاولياء ومقاماتهم من غير صدق وأشياء ذلك الامور الشيعية ومن أخوف ما يخاف منه على صاحب سوء خاتمة اليد في الدين وكذلك أضرار الشك في الله ورسوله اليوم الآخر فلهذا المسلم من ذلك غاية الحذر ولا عاصم من أمر الله الا من رحم الله اللهم يا ربي ارحم الراحمين نأسألك شئور وجهك الكريم أن تتوفانا مسلمين وان تلحقنا بالصالحين في عاقبة ارب العائنين وقوله تعالى واعصوا ما يحل الله جميعا ولا تفرقوا أمر بالاعتصام بدين الله وهو التمسك والاخذ به والاستقامة عليه والاجتماع على ذلك ونهى عن التفرق فيه لان الجباة فرقة والفرقة عذاب يداستهم الجماعة كقائل عليه الصلاة والسلام ولما كان قوام هذا الدين الشريعة وأصله بالاجتماع والمعاونة والاتحاد الكلمة كان الاتفاق فيه وعدم المساعدة على اقامته موجبا له ومنه وضعفه فظهر أن الاجتماع في الدين أصل كل خير وصلاح والتفرق فيه أصل كل شر وبلاؤه قوله تعالى واذكروا نعم الله عليكم اذ كنتم اعداء له ليس بقلوبكم أمر بشكره تعالى على نعمه الا فالتالي أم الله بها عليهم بعد العداوة الشديدة التي كانت بين الاوس والخزرج وهم أصار الله ورسوله خصوصا بين سائر العرب وموافقتهم انما كانوا يقتتلون وينهايون وياكل بعضهم بضائع بعضهم بشت الله فيهم رسولهم وأزل عليه كاهبه فجمع به شتاتهم وألف بين قلوبهم وأزال به ما كان بينهم من الغشائ والعداوات والفتن والمقاتلات فأصبحوا بئعته اخوانا في دينه ونصرة رسولهم وتظيم شعائرهم وقد ذكر الله تعالى ذلك في معرض الانسان على رسول الله عليه السلام في قوله تعالى هو الذي يذكرك نصره والمومنين وألف بين قلوبهم لم يؤفقوا في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ان عز يزكهم وقد كانوا من قبل أن يبعث الله اليهم رسوله على شفا حفرته من النار وذلك بما كانوا عليه من الكفر بالقرآن وعبادة الاصنام فاقدمهم الله سبحانه فيهم على علم من توجبه والعامل بطاعة فطلب الله منهم بها ما ينشكروا على ذلك ويعرفوا حق نعمته عليهم في اغاذهم من الصلاة واجتماعهم بعد الفرقة وحذرهم في ضمن ذلك من موجبات الفرق والاختلاف بعد الاجتماع والاتلاف كذلك بين الله اليكم بآياته ولكم حثودن تزدادون هدى الى هذا كمال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآياتهم تقواهم (وقوله تعالى) ولكن منكم من أذى جماعة يدعون الى الخير وهو أعنى الخير على الجلبة الايمان وانما اعتوا الدعوة الى ذلك منزلة عند الله رفيعة وقرية الى الله عظمة قال صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه من غير أن ينقص من أجورهم شئ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاجر مثل ما لم يكن من تبعه من غير أن ينقص من آياتهم شئ وقال عليه السلام الله على الخير كما فعله من جعل الله على الخير دابة وشبهه فقد أخذ بهظ واقر من ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار على سبيله الى

من يحب شامو توفاته
 الشهادة وفاتن تحفاته
 واحتلم بالحسني والاحسان
 في لطف وعافية وأحسانا
 ومحبا وأليانا فيك
 والمسلمين يا أرحم الراحمين
 آمين • واسم هذا المؤلف
 (سبل الاذكر والاعتبار
 بماير بالانسان ويقضي
 له من الاعمال) سأل الله
 عموم البع به وان يجعله
 حالوا وجهه الكريم وقمر
 من رصاه ومحاورتي
 حبات النعيم به ورحته
 وجوده وكرمه اله الخوا
 الكريم البه الرحيم وهذا
 أو ان لشروعي في التصديق
 من الكتاب والله الحسي
 اليسر والمعين والمهادي
 الى الصواب وما يوفقني
 بالله عليه توكلا واليه
 أيب هو ربي الله اله
 عليه توكلا واليه متاب
 (واعلم) انظر الى حله
 الاعمال التي تفر على اس آده
 ويخرجها فواحدة ما ترفع
 الى جنتك واحد منها
 أهل ولا لسان في كل واحد
 منها أسوار يتطور فيها
 وينتقل وأحوال تحول
 عليه والباس في ذلك
 اختلاف وتوافق وباس
 • العمر الاول مهاس
 حين خلق الله آدم عليه
 السلام وصن طهره
 الدرة السعداء منهم
 والاشقياء هم تزل تنقل
 من صلب الرحم وس

قال تعالى يا اقل هذه سبلى ادعو الى الله على صبر قأ وما اتبعي وسعيا انقوما من المشركين فلم يكن
 شمله عليه السلام في جميع أوقاته غير الدعوة الى الله قوله وويلي ذلك من الله قوله ذلك أمره كما قال تعالى قل
 انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه ادعوا اليه ما يباقر فابن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأولاهم به في الدنيا والآخرة أو صهم على هذا الامر أو أكثرهم شلا به وأتهم دحوا لاف أعني به الدعوة
 الى الخير المبر بالايمان والطاعة والهي عن مديهما الذين هم الكفر والمعصية وقوله تعالى ويأمر من
 بالمعروف وينهى عن المنكر وأولئك هم المفلحون والملاح هو الفو بسعادة الله بالآخرة والأمر
 بالمعروف وانهى عن المنكر من أعلم شمل الدين وأقوى دعائم الاسلام وأهم الوظائف على المسلمين وسها
 قوام الامر وملاح الشأن كله واهم الملمات على الحقوق وتتعدى الحدود ويحى الحق ويظهر الباطل
 والمعرف عارة عن كل شيء أمر الله عمله وأحسن عبادته القيام به والمنكر كل شيء كره الله عمله وأحب
 من عبادته تركه والقيام بذلك أعني الامر والهي بالعدم ولا حقة تركه وقد قال عليه الصلاة والسلام
 من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليذكره فان لم يستطع فليقل ذلك أصعب الاماين وقى
 روايه أخرى لنس وراء ذلك يعنى الاكثار بالقلبي الايمان مثقال ذرة وتقول عليه الصلاة والسلام ليعنى ما
 من لم يرحم صغيره ويرفرق كبريا يأمره يعرف ويمنع المنكر وقال عليه الصلاة والسلام والذى
 مضى يبدل أمر من المعروف وتنبهون عن المنكر ولأحدن على يد الطالما وليعنى الله عليكم مقامان
 عدم وقال عليه السلام اذاهات أنتي أن قول الطالما الطالما فقد تودع منها ومعنى ذلك فقد ذهب حرها
 ودماها كلها ولا يقل الله تعالى الاعداء الباردة والطلات الكادة التي تطل بها أساء اربان في ترك الامر
 بالمعروف والهي عن المنكر وذلك كقولهم انه لا يقل سامها أمرأ وسبأ أو انه يحصل لانا واسطة
 الامر والهي أدنى لا طيقه وأشياء ذلك من توهمات من لا يصبر ولا لا عزيمة على دين انقوا عيها
 الكوث عدم تحقيق وقوع الاذى الكثيرا وتيقن عدم القول ومع وجود ذلك فالامر والهي أصل وأولى
 عبرا به يسقط الوجب والهبان أحدهم اذ انشتم وأحسن ماله ولو شيأ يبر اتصق عليه بالآخرة
 الكوث ولا يطل شئ من تلك الطلالت التي تطل بها الكوث على المنكرات فهل لم يعمل أو وجه
 سوى ان أعرضهم وأموالهم أعرضهم من دينهم واداسلهم أنه لا يسمع منهم اذ امر أو أوأ كرواها
 الذى يعملهم على مخالطة أهل المنكر ومعاشرتهم وقد أوحى الله عليهم تركهم والاعراض عنهم بهم
 يستحبوا الله وسوله وقد نعت ان الذى يشاهد المنكرات ولا يكرها مع القدرة شريك لاصحابها
 الاثم وكذلك الذى يرى ما وان لم يكن حاضر اعلم بالوان كان يسمو بين الموضع الذى يعمل فيه مثل
 ما بين الشرق والغرب والذى يخالف أهل المنكر ويعاشرهم وان لم يعمل عملهم معدود عند الله معهم
 وان رلتهم عقوبة أو أصابته معهم ولا يسمو ولا يسل الا بالله ثم بالحاجة والمعارفة لهم ان لم يبقوا ويقادوا
 للمع والحب الى الله لاهل الطاعة والعص في الله لاهل المعصية من أوثى عرا الايمان وقد لمصاع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما أحدث سوا راييل الاحداث منهم عفا عنهم فلم يستمعوا لهم
 خاطبهم بعد ذلك وواكلهم فلما فعلوا ذلك سر الله قلوبهم على سخط ولهم على لسان داود
 وعيسى من مريم وفي نسخة أهل القرية التي كانت حاصرة الرماهم لما استأوا الاطعام اذ اخرج عليهم يوم
 السبت تعرفوا لثلاث عرق مرة اسطادوا واستحلوا ما حرم الله عليهم وفرقة أسكوا وهوهم ولم يعاقبهم
 وفرقة عاقبهم وحرجوا من بين أظهرهم بعد الهى لهم فصار لت العقوبة نعمت الاولى وكذا الثانية
 لاقتهم مع أهل المعصية وان لم يعملوا لعملهم ونعت الفرقة الثالثة وذلك قوله تعالى وأعيأ الذين يميون عن
 السوء وأحد الذين لم يعملوا بعدا نبيس عما كانوا يسبقون بمعصية الله فردة ولهم كالأية الاخرى

رحم الى صل الى ان
 حرح واحد منهم من بين
 أنه وأمه العمر الثاني من
 حرح واحد منهم من بين
 من أو به الى الديالى وقت
 موته وحرح وحسن الدنيا
 * العمر الثالث من حين
 حرح واحد منهم من بين
 ماتوا الى الدنيا
 بالصح في الصور وبلك مدة
 البربح * العمر الرابع من
 حرح واحد منهم من بين
 فدهر أو من حيث شاء الله
 بالصح في الصور ليوم السبت
 والنشور الى الحشر الى الله
 والوقوف بين يديه للورن
 والحساب والمرور على
 الصراط وأحد انكساب الى
 عبرك من مواهب العيايه
 وحواله وشدها
 هو الهاء * العمر الخامس
 من وقد حول الانسان
 الحسه الى الابد هدهو
 العمر الذي لا انصاه له ولا
 عا أو من حين دخول أهل
 الى الى ١١ وأوالهم
 محله في ذلك فهم احاله
 المؤ بدلايه ولايه وهم
 الكافرون وهم على
 احدى أنواعهم ومنهم
 الحارحون من هدهو
 ا وحدين اما بالشهاده
 ا اعبرها على حسب
 ما أن من العصيل عند
 شرح ذلك العمر الذي هو
 ا * الخامس وحسن
 بسرح كل واحد منهم
 الاعمال شرها وحسن

أولهم كالعالمات المستورة تكون المحرقة والمجاعة لاهل المعاصي عند الانبياء من قوم لوط الحق (واعلم)
 انه ليس بواحد على أحد من الكرات المستورة حتى يسكر هادرا أهال ذلك محرم لقوله تعالى
 ولا تحسوا لعلوا الى عليه السلام من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته الحديث واما الواحد هو
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في حال تركهم والاسكار للكر كدك فاعلم هدها لله فان رأيت
 كثير من الناس يعلون فيباهون وهم الملهم أن لا تصدق ولا تغفل كل ايعال اليك من أهال الناس وأقوالهم
 المسكرة حتى تشاهد ذلك مسكك أو يفقه اليك مؤمن في لا يحارف ولا يقول الا الحق وذلك لان حسن
 الطل بالمسلمين أمر لا ردهم كثرت بلاغات الناس بمسهم على نص وعم الساهل في ذلك وفات المالة
 وارعت الامانه وصار المشكور عند الناس من واقفهم على هوى أههم وان كل غير مستقيم لله
 والمدموم عندهم من حالهم وان كان عددا مخالفا زاهم بعد حور من لا يستأهل المدح لمواقفه اياهم
 وسكو به على بلطهم ويدر من بحالهم ويصحبهم في دينهم هدها حال الأ كثر الا ان يحسه الله فوج
 الاختار والتحصن والاحتياط في جميع الامور وان الرمان مفتون وأهله على الحى با كون الان شاء الله
 منهم وهم الاقرون (واعلم) ان الرقي والظلم ومجاعة الطل والعصا مل كدري قول الحق والادب باده
 * فليك بذلك مع من أمر به أو بهتة وصحتهم المسلمين وأحسن السياسة ذلك وكه جال اوله
 حاسا وأحسن له حاسان الرقي ما كان في شيء الا راع ولا رعي من شيء الا شاء الله عليه لئلا وكاف الله
 تعالى رسوله فارجح من ان تلت لهم ولو كنت فاعلي القلب لا مصوام حواك (وهو له) تعالى ولا
 كوني كالذين يرفقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وهم من الله لمعاد المؤمنين على الشبه
 بآتهم في المحل في دينهم من أهل الكتاب وأولئك الذين اختلفوا في دينهم لم عباد عظيم فاسلهم
 رحك الله عدا عدا اسياء الاله العليم عليها وكه في واج مسكك مده ذلك علامه الكتاب والسنة
 ومجاعة الرعي والاراء المختلفة والاهو المعرفه (واعلم) انه كاهر في أهل الكتاب واختلفوا في قوله
 دينهم هدهو هدهو الاله واحلت أصاعلى وفي ما أخر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
 اعرف اليهود على احدى وسعين فدهو اعرف الصارى على اثنى وسعين فدهو مستعرقا على على
 ثلاث وسعين فدهو كاهي النار الا واحد هدهو اعرف هذه الأمة على هذا القدم من ران مدهوم
 ما عده الصادق الامين على وحى الله تعالى ودهو صلى الله عليه وسلم ولما سئل له السلام عن العرفه
 الباحثين هي هل الى تكون على مثل ما عليه وأهناق وأمر له السلام عند الاحلاف لردم السواد
 الاعظم وهو الجمهور والا كنه من المسلمين ولير ل أهل السنة محمد الله تعالى من الزمان الاول الى اليوم
 هم السواد الاعظم وصح أنهم العرفه الساجيه فصل الله لك وللازهم للكتاب والسنة وما كان عليه
 السلط الصالح من الصحابه والائمة وصوا الله عليهم أجمعين (وهو صدق) طابوا الجنة فدهو رصنا الله
 ز او بالسلام دماو محمد ياور سولاو بالقرآن اماما لا كنه فدهو بانؤمن احوا راو دما من كل
 دين خالف الدين الاسلام وأما نكل كتاب الله وكل رسول أرسله اللهو ملائكة اللهو بالعدس حرو مشره
 واليوم الآخر وكل ما به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله على ذلك عياو عليه موث وعليه
 سئل ان شاء الله ان ياتى الدين لا حور عليهم ولا هم يحرون بصلك اللهم بارب العالمين ودهو هل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم داق طم الايمان من رضى بالله راو بالسلام دماو محمد ما وقال عليه
 السلام من قبل حين يصح وحين عسى ثلاث مرات وصيت لفته راو بالسلام دماو محمد عيا كان حفا
 على الله أن ربي (واعلموا) معاشر الاحوا ان ائمن رضى بالله راو بالسلام دماو محمد عيا كان حفا
 صانه وان يصح عاقبه من الرقي وان يداوم على طاعته ومحافظه على فرائضه . شح بخارمه وكون

الزمان والمكان من غير
 طول واسهاب ولا انبحار
 يحل حصول الصوائد
 المقصودة التي يضعها
 السؤال ومن الحاجة
 التي شرحتها فاما التصيل
 الكلي فلا مطمع فيه
 لانه يستدعي شرحا
 طويلا بطايع العبر
 الاول وهو من حيث حل
 الله ادم عليه السلام واودع
 النهر في صلبه الماركة
 اهل الجن وأهل النبال
 وهم اهل الصنعتين من
 الدين المقدسين وقد
 استخرج الله هذه النهر
 من طهر آده بعد أن اودعها
 فيه حتى أخرجهم دمه
 واحده لاجل المشاق عليهم
 بالافرار بلوحديده
 والربو سود ذلك نعمان
 وادبر سمس عرفت كما
 ردى ذلك قوله تعالى
 وادأخدر لك من أي آدم
 من ظهورهم در سيم
 وأشدهم على أھبهم
 ا ب ر ك قالوا في شهدا
 ب هولاء من الصامبا
 كما من هذا غاطس والآله
 الى لها في الخبر والآخر
 أنه ما علمنا أحد علمهم
 ذلك المشاق كسب علمهم
 كانوا ألهما آخر الاسود
 رذلك معنى قول المستر
 ما بعد حسد الطوائف
 الامانة في انهم اعانوا
 لك وفاء عهدك وصديقا
 كالك وبلا شك ان ذلك

ما راعه بلائشا كرم المعانيه مما القاه امراسيه وكلا ولا وكلا محطاه في عبادته ومقتضا عليه في
 عيتو شهادته لا يرمع في الهبات الا لا يمول في قضاء الحاجات الا عليه سبحانه وسعالي من رضى الاسلام
 دباعلم حرمته وشعاره ولم يرل تحتها ايقاظ كدمو ير يدروسوا واستقامت من العلوم والاعمال ويكون
 به متطلو من سلمه خاتما ولا يلهج بحمد ماويل كمر به سحوا وما يديوس رضى محمد صلى الله عليه وسلم
 ديا كان به مقتضى عهدي به تهدي بولك رعت متعاو قد مضى كما ولحقه مطعوا من الصلاة والسلام عليه
 مكثرا ولا هل يتنوا معناه محلو عليهم مفرصا ومترجا على أتمت شقا ولهم ما يحاسب لك أها المؤمن أن
 طالب هسك تصديق هذه المعاني التي ذكرها في معنى قولك رعت لغيرك ولو بالاسلام دينا وبمحمد نيا
 وكف هسك الا صاف بها ولا تقع صها بمر دالقول فبه قليل الجدوى وان كان لا يحلو عن سعة وكذلك
 فاصل في جميع ما قوله من الادكار ولا دعيته وحوها وطالب هسك عفاقتها والاصاف بما يماثل ذلك
 ان يكون عد قولك سبحانه الله يمتلي القلب شر به الله وسطعه وعد قولك الحمد لله يمتلي القلب شاء
 انه تعالى وشكره وعد قولك رب اعمر لي بثلثا من الراحة في اقبال يصبر لك ومن حو به أن لا يصبر لك
 فص على ذلك واحب في الحضور مع الله وتذكر معاني ما قوله واجتهد في الاصاب بما يحب الله بك
 والاحتسابا بكم هو امر في عايتك الى أمر القلب والباطن فعد قل عليه السلام ان الله لا يطر الى
 صوركم وأعمالكم وانما يطر الى قلوبكم وبكم كهي قولك هسك وعملك هسك واحلاصك وبسك
 واحلاصك تصميه صميرك واصلاح ذلك فان القلب هو الاصل وعليه القادر (وفي الحديث) الا ان في
 الخسيرة اذا صلح صلح سائر الخسيرة وادأخدرت هسك سائر الخسيرة الا وهي القلب فوحا الاهتمام به
 وصرف العناية الى اصلاحه وهو بموهو أعي القلب يسرع القلب كثيرا الاطر اسحى قال عليه السلام
 في انه اسرع هلماس القادر اذا استجمعت علمها وكان عليه السلام كثيرا ايدعو بالمقلب القلوب تنب
 فلي على ذلك وقلوب القلوب نبي أصعب من أصابع الرجن ان شاء الله ما كان شاء راعها وكان عليه
 السلام اذا حاب واحبدي الحمى قول لاومقلب القلوب وقال تعالى ما كيا عن ابراهيم خليله عليه السلام
 ولا حري يوم يمشون يوم لا مع مال ولا مونس الا من أتى الله قلب سليم فاحرص كل الحرس من حرك الله
 على أن تأتي بلك القلب السليم من الشرك والنفاق والدعة وسكرات الاحلاق مثل الكبر والراء
 واخذوا من السليم واشاء ذلك واستن بالله واصر واحبوسم وفل كثيرا ما لارع فلو ما بعد
 هد نما وهلماس لذكر رجلا لكأب الوهاب فذلك وصف الله الراسخين في العلم من عباد المؤمنين
 واباك والصوموهي علة القلب وجوده في لا يتأثر بالوسط ولا يرق ولا يلين عند كرم الوعد
 والوعد وأحوال الآخرة قال صلى الله عليه وسلم أحد الاشياء من الله تعالى القلب العاسي وقال عليه السلام
 من الشقاء أن مع فصول القلب وجوده في الحرس وطول الامل فاحرص من هذه الاربع وفي الحديث
 الآخر واعلموا أن الله لا يشغل دماغه من طب عاقل والعلمه دون السوقة وهي مدمومة وفيها غاية الضرر
 والقلب العاقل هو الذي لا ينسقط ولا يسه اذا وردت عليه المواقف والروا حولا لمب الهامس علة
 وسهوا وشاءه الوصف وطوره حار فدا ما وناع هواه قال الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام
 واد كر لك هسك نصر عا حقه دون الخير من القول بالصدق والآمال ولا كس من العاطلين فهما
 عن أن يكون من أهل الصفة كما هاهن طاعة العاطلين ولما عهم في قوله صلى ولا لمع من اعطه فله
 عن ذكر ما واه هو ما كان أمره طوم من الله فاعرفا الله الكرم ما واهه لا تدره
 ولا تهم معاه مولا قعد عا واهه وواو موما اعطه هو راعوك ذلك عايت الرسول عليه السلام
 وكلام السلف الصالح رصا ان الله عليهم ومن المعلمان لا يكتدر كرم الوعد ما بعد من أمور الآخرة وحول

هضي أن ظنوه موجودا
وسمعا ولكنهم مرمية
أخرى من مراب الوجود
لنصفه المرمية من
الوجود الذي هو مراب
الوجود كشره كما عرف
ذلك أهل العلم به وها قد
ورد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان يبا
وكم من الماعوا الطغي و
الروح والجسد واه هط طع
آدم حتى أهطوا كل مع
روح حتى ركب السبعة
ومع أراهم حتى ألقى
بارئهم ووهنا وإن كان
عاما في جميع الأمر به إلى
كاتب أو صلاب هؤلاء
الذين لا كور في علمهم
الصلوة والسلام فرسول
الله صلى الله عليه وسلم ووجود
أمره أكل ولعل ذلك كان
علمهم مرسوم في معنى
لك الحلال حتى ظهوره
في العالم الذي هو ذلك
لنعم عما الصلوة والسلام
من غيره مما خص به به
ودنه على خصوصه وأما
غيره من البر به فمصل
أهم كان لهم شعور إلى لك
الاحوال سيما عند أحد
الماضي ولكنهم لم يسي لهم
لك لاجل ولا شعور كما
في له صلى الله عليه وسلم
وكان الله به في طهر
لعماله حتى في الحبه
وبل عليه ما كرى
حدثت ناعته وهل
أمر حكيم من الحق الحقة

أهل السعادة وأهل الشقاء وهو لا يخلص على العكر وذلك من الطهارة لا كثر بحال العلم بالله
وهدم المذكر من تأملوا لأنه ووعده ووعده المجرى على طاعته وعلى احبب مصعبه ما هو الهم
وأفاههم ومن لم يخدم فكهم التي صفوا حتى عن محاسنهم بنصفهم على أن الارض لا علقوا شاء
انقسمهم وإن عم فساد الماين ومانش ظهور الناطل وأهله ودر الخاص والعام وأغروا عن افتقروا
أطعمه الخ لاس شاءه وقليل ما هم وذلك لعل التي عليه السلام لا رال طاعته من أمي طاهر من على
الحق لا يصرهم من ما هو حتى أني أمر الله مع أحسن وكان كثره بدل على أن الارض لا علقوا كل ماين
من عصابه من أهل الحق مصعبه على كتاب الله تعالى واسمه عرابهم هالون حد أي آخر الزمان وقد
يسرون حتى لا يعرفهم وهدى إلى الام الطالبا اصابي والراعي المخلص والله في عالم واعظوا معاصر
الحوار انك لم اشته ان حمر النور أو حبال امة كان لشعنا مناس الناطل والتكوك ومعاني السر كها
واعيا الحق والهدى ومعاني الخرو والصواب في الحديث اهلوا بأر هطت أودعهم سراج رهر هلك
فلم المؤمن وفلم شودم كوس هلك فلب الكاثر وفلم مربوط على علا هلك فلب الماسقي وفلم
مصعبه ايمان ومعاني عقل الاعيان فممثل المعلة عدها الماء الصلب وصل المعاف فممثل الرحمة عدها
الصبح والندى فمقابل الماد من علب عده به (فلم) والظاهر أن هذا الصلأ آخر وصف فلب أهل
الصلوة والبرط من عامه المخلص وفي الحديث أن صال الأعلى يدور في الصلوة حياء من يدعي
من الصلوة كلوا ان اعاد سدو في اهل كهم سوداء ثم يدعي سودا على كهم سأل الله عافه
واواه في الاسلام والو لعل في واعار بدلا على طاعته وعلى الاعمال الصالحة والكارها مع الاحلاس
لنقوا ما سافر راد به لا عمل الشمس رك الواحباب وارسل كالمجرى كاهل انسى عليه السلام
من أدب ساكني فله كهم سوداء فلب مصعب فله وان لم يرد ذلك حتى يور فله هلك
ار ان الذي قال الله تعالى لا لرا على فهو ههما كانوا كسبون فليس أسرو صرع على الان في الله
والأحر من الدوبول كالمخلص المسومة لاسم كره الامن جهها لله تعالى وأما كمن مصعبه
ما كتب كهم في قوم أن يكون على هانه الاحرا منها وفي عامه العديها وان أصاب ههنا
فلسا رالو به الله في الله تعالى بدل الو به عن عاده وصعب من سنا بعد ما مملون ومن
بب فاولئك هم الظالمون طموا أعينهم فمرموه لسلحا الله فووع في مصعبه بالاصرار على كهم
لنو به عبا لى أمرهم بهم هاور وعده هطوا ووصف هه بذلك فقال تعالى عا الله وقال النوب سيد
اعصاب دى ا بطول داله الا هو الحضر هما ومار حكيم الله هه الا به وما حصص اعان السرحه والاسرار
بلمعه لاضاع على الحوف والرحاء والزعماء وروعه عردك وما ند كرا الامن صف فاعو الله فمخلص له
الذي الا به وقال في كرم الله وجهه ان الله في الارض آتة ذواهي الملو به هه أصغاعها وطلها ورفها هم
فمر ذلك فعلا أصغاعها المني وأصلها في الذي وأرفها على المؤمن • طلبو اليقين عار من عكس
يمان من هلب اسند بعلته وهو الخلف هه اى ساطع اراهم عليه السلام به هه اى هه عهه هه
قال أولئك من قال في لكى لطفك هل هه من هه ان احسن عله الاعلى وهه به وفي الحديث
ا هه وهو الاعيان كلوا موار من الهاء أبرف من العلى وكى باعنى عى وقال طه سة عله الله
عنى والاعا هه ما أوفى خلد اليقين فمصل ما هه وأما الصلوة في الذي هه اوهه مواحباب
هه عهه هه هه هه هه الخلق • كل من راولا يخاف الخلو لا ثم وذلك وصف الله • في قوله
عدهون في سبل الله ولا علقوا لومه لآم الآه والى ههوا وذلك وصع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر من الحلال رضى الله عهه هه هه ا كرى في دين الله عمر قوله الحق وما في الناس من مدني وهه كان

أيكم آدم وفي حاجته موسى
لأنهم عليهما السلام
أتوا إلى أحوال الناس
من الحسنة عظميتك
الحديث وورد أفعال
الله تعالى لما استخرج
القرية من طهر آدم عليه
السلام فرأى بهم الملائكة
عليهم السلام وقدموا
السبل والوعر قالوا يا ربنا
لا تسبهم الدنيا فقال الله
الله تعالى إن جاعل موتنا
فقاروا إذا لم يهزم العرش
فقال تعالى إنني جاعل
أملا ووردا يصل الله
لما استخرج البرية من
طهر آدم عليه السلام
فراى بهم واحدا جليل
الصورة فقال عنه فقيل له
هو ذلك داود عليه السلام
فقال آدم ربكم كنت
لداود مني الضمير فقال
تعالى سبني سنة فقال
ربنا تعالى الزيادة من
الضمير فقال سبحانه هذا
الذي كنت له فقال آدم
عليه السلام أريد مني
عمرى أريد مني سنة وكان
الله سبحانه قد كنت
لآدم من العمر أمة سنة
والحديث معروف مشهور
ولم أر في موسى عليه
السلام في النور أمة
موصوفة بأوصاف جيله
ومعه موصوف كرمه
فألقى تلك الاستغرة
من هي وأي من يهبوا وأن
عبد الله أنته فقال الله

رعى الله عن أصل المؤمنين في دين الله وأشد لهم أحدا به في حق جسمه وفي غيره حتى صارت
الأمثال تصرب في عله وأمره الله وفي سببه من المكر وقيام الحق على القرب وبالعبد رضى الله
سموعا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين وأما الرقة على المؤمنين فإن يكون رجاها منهم متعاقبا
عليهم وذلك من أشرف الأخلاق وأفضل الحاصل وهو وصفا فقره الله فقال الله كما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن عبد المنعم عن رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل من لا يرحم لا يرحم وقال أيضا أن هذا أسمى لا يدخلون الجنة تكثرة صلاة ولا صيام بل سلامة
الصدور وسخاوة العيون والرحمة بكل مسلم قلت ولا يفهم من هذا أن الأبدال ليسوا أكثر من من الصلاة
والصيام بل كانوا أكثر من من صاموا من غيرهم من الأعمال الصالحة ولكن هذه الأوصاف التي وصفهم بها هي
الله تعالى الله صلى الله عليه وسلم قد منتهى إلى الله وهو منهم إليه لصلها وشرفها أكثر من غيرهم خيبة أعمالهم الصالحة
لأنها من أعمال القلوب وأوصاف السرائر طهرهم واعلم أنها لا تورث أعمال القلوب وأعمال الخوارج في
الحشر والنشر الأثر صحيح أعمال القلوب حقا ما على أعمال الخوارج وتورث بدعها زيادة كثرة من هذه
الحيثية فصل أهل التصوف للمعتبرين تركت القلوب والمهملين بما يحسنهم الأوصاف والأعمال الصالحة
غيرهم من طوائف المسلمين من الصادق والعلماء الذين ليس لهم من الصاية بأمر الباطن مثل ما لأهل
التصوف والصلب بد الله فيهم من شاموا الله واسمع علم والرحمة تسلي من أمر واحسوا في أرواحهم
بالمصاعم والمساكين وأهل البلايا والمصائب أولى وأحس من لم يحد في طه عند مشاهدته مصاعب المسلمين
وأهل اللامه منهم في قلوبهم عظم القلوب فقلت عليه القوتور عن عمله لا يرجع إلى الرحمة إلا من
شقي كآفة عليه السلام فإن وسمع ذلك أعنى هذا العاسى في حبه بكره أو هو أسكن كآفة من مخالفة أهل
الصبر والمكس من المسلمين فمحقا هو هذا ومقتضى الله فدخل بها استوح من الفردوس لمباقة
ويكون في جهنم التكرير في المارعة تعالى وقيل عليه السلام لا يدخل الجنة من قلبه مثقال حبة
حردل من كبر ومن الرفض شوق القلوب وكثرة الكفا من خيبة فاق ذلك وصع شرب ومضى حبيبه
وصافقاً بياضه الذي أو بر الطمر من عباده فقال تعالى إذا نزل عليهم آياتنا لرجحوا وسعدوا وكنا وقال
تعالى ويعزرون ولا دقان يكون ويريدهم شوقا وقد عده عليه السلام في السعة الذي يظلم الله في طه
يوم لا ظل الاظهر حلال كراهة لياصعاب عيابه وقال عليه السلام كل عبيد كايه يوم القيامة الاعين بك
من خيبة الله وعين استخرج من سبيل الله يعني في الجهاد وكان الكفا الحاصل من خيبة الله عزير احدا
حتى صار سببه المله من اقتنع كثرة من يسكن من الناس حتى وروى عليه السلام لا يلبس الناس من يسكن من
خيبة الله تعالى هو الذي في الصرع وحتى بلغ الحبل في سم الحياطة وفي رواية من روح من عيب مثل رأس
الباب من خيبة الله وقضى عليه السلام بين الجمع من خيبة الله هو بين الجمع بين سبيل الله
ووردلوا أن كيانك في أمقر جهنم الله كفاة فحين عباد كراهان الكفاة كثير وان الذي يكون من
خيبة الله فقط من الكفاة قليل فملك من خيبة الله كان ملك فشاك وإياك والرايوا التصح والثرين
للمخلوقين فقط فملك من عبيد رب العالمين وان عريك الكفاة قد كرماني بذلك من أهوال
الآخرة إلى أب لا تقها من عرشك ولا ربان كست قد استلقت وعماه وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم هو في كذا كان لك قلب يفتق وعقل يسفل فان يكن لك شئ من ذلك فاعده حرك
في الاحكام الساتمة في المرائي والباطل ان الرضا في الكلالا ان الله تعالى اعماط أهل العلو وبكرهم فقال
تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقال تعالى قال ولما اليك
شارك ليدروا آياتي ولينذروا آياتي قال الله وفي عبيد مومنين من الكفاة المرير وما ينذروا الآيات

تعالى هي أمّة جملوات
 الله وسلامه عليها فقال
 ربه أن يظهر لك الأمّة
 لها ظهرها له سبحانه
 وصالح ولعل هذا الخبر
 يأتي في آخر هذا العمر
 وهو منذ كوري في بعض
 كتب التفسير عند قوله
 وما كنت بجانب الطور
 إذ نادينا الآية فبينما
 ذكرنا وبما لم نذكر مما
 في معناه أن الله بوجوده
 قبل بروزها إلى هذا
 العالم الذي وبى أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وجوده وظهره إلى ذلك
 أمّ وأكل وقد أشار إليه
 العباس عمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 آيات بمدح به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 منها قوله
 من قبلها طبت في الظلال
 وفي • ستودع حين
 خضع الورق
 ثم جبت البلاد لا يرأى
 تنو لا ضغوة ولا علق
 بل فلقه ترك السفين
 وقد • الجم نراو أله
 النرق
 تنقل من مبال إلى رحم •
 إذا مضى علمه بأباطيق
 إلى أن قال
 حتى احتوى بيتك المهيمن
 من • خندف عياه
 دونها النقي
 ونسرن من أصنام قوم نوح
 عليه السلام وخندف

الآباب وهم أولو العقول فانظر كيف في التذكّر من غيرهم كما خص الله تعالى بالتذكّر أهل الأنبياء وهم
 الراجعون إليه وأهل الخسبة وهم المخفون منه وأهل الإيمان وهم المصدقون به ورسوله وورثته
 ووعيد فقال تعالى هو الذي يرثكم أيته ويغفر لكم من السيئات وقولوا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
 فقد كان نعم الله الذي سبّحكم من عبثي وقال تعالى وذكروا أن الله ترفع المؤمنين فشرع التذكّر
 وأمر به رسوله عموما وخص بنفسه المؤمنين من عباده وكان ذلك طمّ عبقه عند مواعيد اليك كان على
 الآخرين عبقه قائمه مدسحة فجمعهم بالباطلة فأنهم أعرضوا عن العلم وأنكروا بعد المرّة ولم ينجسوا الله
 ورسوله • وقولوا قلوبنا في أكنة مما دعونا السمع إلى إذا تأوفاً ومن يتناوينا فذلك جالب فأعلم أنا
 عادلون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم غير ليكنن أهدي من إحدى الامم فلبا جاءهم نذير
 ما زادهم الاثورا فهذا وصف من عادى به إلى توحيد مواعيدته على لسان رسوله في واستكبر وحده
 وكفر ومن آمن بلسانه وصدق بظاهره وأكفر قلبه فهو المنافق الذي له المال كافر وعليه ما عليه من
 غيب الله قوله ومن آمن بقلبه ولسانه وصدق ما فرض الله عليه من طاعة وأمر تك ما أمر عليه من
 معصية فأمره في غاية الخطر ونحش عليه أن لم يتدارك الله بالتوفيق لئلا يخلصه قبل مما كان يطمح
 بالمناقضين والكافرين ويكون معهم في نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة أنها عليهم مؤسدة في عهد
 ممددة فآبأها المؤمن الطبع على طاعتك واستكثرت منها وأصر عليها وأخلص له فإيداعه على ذلك
 حتى يلقاه بل وعلا في رضى عنك وعطيك دار كرامته تلك الجنة التي وعد المتقون تجري من تحبها
 الانهار أكهار دائم وظلها تلك عسى الذين اتقوا وعقبي الكافرين النار وانزع أيتها المؤمن المسمى عن
 معصيتك وتب إلى ربك منها من قبل أن ينزل بك الموت فتلقى ربك دنسا شيئا فتكون كآلة الله أنه من
 يأتي به بحر ما كان له جنته لا يعوت فيها ولا يحيا ولا تأمن أن لم يتدارك بالتوفيق من عصيانك أن ينزل الله بك
 عذابا لمن عقابه فان الماصين لهم بهم مترضون بقلبك في كل وقت ألم تسمع قول الله تعالى أفأمن الذين
 مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم
 فلهم محزون أو يأخذهم على غفلة فان ربكم رؤوف رحيم اللهم اجعلنا كرم تذكرك متفهمين
 ولكنا بك ورسولك متبعين وعلى طاعتك مجتمعين وتوفنا لربنا مسلمين وألحنا بالصالحين ووالدينا
 وأحبنا برحمتك يا أرحم الراحمين • واعلموا معاشر الاخوان أيضا الله فلو بنا وقولوا بكم من الصفّة
 ووفنا وإياكم لا استعدادا لثقلن الدار القانية إلى الدار الباقية أن من أضر الاشياء على الانسان طول الأمل
 ومعنى طول الأمل استعثار طول البقاء في الدنيا حتى يطلب ذلك على القلب فأخذ في العمل بمقتضاه وقد قال
 السلف الصالح رحمته الله عليهم من طلال السوء سمل • وذلك لأن طول الأمل يحمل على الحرص على الدنيا
 والتشمير لمعادتها حتى يطمع الانسان ليهوئها بالتفكير في إصلاحها وكيفيّة السلى لها تارة بقلبه وتارة
 بالعمل في ذلك والاخفية بظاهرة فيغير قلبه وجسمه مستقر في ذلك وحينئذ ينشأ الآخرة يستغل
 عنها ويؤتف في العمل لما فيكون في أمر دنياه يدار أو شمر أو في أمر آخره مسوقا ومقصرا وكان الذي
 ينبغي له أن يعكس الأمر فيشره لاخرة التي هي دار البقاء وموطن الأقامة وقد أخبره الله تعالى ورسوله صلى
 الله عليه وسلم أنه لا ينالها بدون السى والطلب والجهد في ذلك والتشمير • وأما الذي ينبغي دار زوال واتقال
 وعن قريب يرخص • لها إلى الآخرة يتخلفها ورأى مظهره وليس مأمورا بطلبها والحرص عليها بل هو ينبغي عنه
 في كماله الله تعالى وفي ستره صلى الله عليه وسلم ونصيبه القدر له منها لا يؤت به ولو لم يطلبه ولكن كماله
 عليه الأمل حله على الحرص على الدنيا والتوسل في الآخرة فلا يحظر له أمر الموت وجوب الاستعداد له
 بالأعمال الصالحة لا يعد ضمها بغيره فاعلم أن شغل الدنيا في وقت مستقبلي كان أجله يده يموت

على عواقبهم أصحاب
توكل ويقين يكبرون على
رؤس الصوامع يطلبون
الجهاد بكل حق حتى
يقاتلون الدجال فاجعلهم
أمتي قالهم أمة أحد قال
يارب اني أجدني الالواح
أمة يصلون في اليوم واليلة
خمس صلوات في خمس
ساعات من النهار وتفتح
لهم أبواب السماء وتنزل
عليهم الرحمة فاجعلهم أمتي
قالهم أمة أحد قال يارب
اني أجدني الالواح أمة
يصومون لك شهر رمضان
تفترسهم ما كان
قبل ذلك فاجعلهم أمتي
قالهم أمة أحد قال يارب
اني أجدني الالواح أمة
يخرجون لك البيت الحرام
فلا يقضون منه وطرا
يجبون لك بالبكاء عجيبا
ويضحون بالتيه ضجيجا
فاجعلهم أمتي قالهم أمة
أحد قال فما تعلم من على
ذلك قال أريدكم للمفخرة
وأشفعهم في يوم وراءهم
قال يارب اني أجدني الالواح
أمة سهاة قلبية أحلامهم
يعلمون البهائم ويستفرون
من الذنوب يرفع حدهم
اللقمة اليه فلا تستقر
في جوفه حتى يشرفه
يفتحها باسمك ويغفرها
بمحمدك فاجعلهم أمتي قال
هم أمة أحد قال يارب اني
أجدني الالواح أمة هم
السابقون يوم القيامة وهم

وسكراته وعابته أمور الآخرة وما الذي في من أجله ويحتمل وكيف كان حال من مضى من أمثاله
وأصحابه عند الموت ورائي مبرر ما رواه أشباه ذلك من الأفكار والأدكار النافعة للقلب والمؤثرة فيه
قال بعض السلفا نظر كل شيء تحب أن يأتيك الموت وأنت عليه هائمه وكل شيء تكره أن يأتيك الموت
وأنت عليه فاجتنب فتأمل رحمتك الله هذه المقالة فاعلموا عظيمة النفع لمن عمل بها والله الموفق لأرب غيبه
* وأما كراهية الموت فأمر طبيعي لا يكاد الانسان يتفك عنه وذلك لان الموت مؤلم في نفسه ومفرق بين
الانسان وبين محبوباته ومألوفه فمن دنياه ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله
أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله كئنا نكره الموت
فقال عليه السلام ان المؤمن اذا حضر الموت بشر رحمة الله فاحب لقاء الله وأحب لقاءه وان الكافر
اذا حضر الموت بشر بعداب الله فكره لقاء الله وكره لقاءه وفي وصف المؤمنين المحبوب المذكور
في قوله عليه الصلاة والسلام عن الله ما تقرب للمؤمن فساقي الحديث الى ان قال وما ترددت في شيء أنا
فاعله كتردد في قبض نفس عبدي المؤمن بكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه فانظر كيف وصفه
بكرهية الموت مع كمال إيمانه وعلمه بزلته عنده تعالى نعم محمدا كرهناه وفي أخبار موسى عليه السلام
انه لما ملك الموت حين جاءه ليقبضه فأخرج عينه من قدرته فكرهية الموت حتى لا تخس في حال قوة واشراق
أنوار المعرفة واليقين ويكون ذلك لاهله في وقت ودون وقت وأما الامر العام في أهل الايمان فهو انهم
يحبون الموت نافيهم لقاء الله والمصير الى الدار الباقية والخروج من الدنيا على اتمن والمجن وبكرهون
الموت بالنفس والبلع لافيهم من الالم وراق المحبوبات وكلما كان الايمان أقوى كانت الكراهية أقل
ومقتضى البلع أضعف وبالعكس فتفطن لذلك والله يتولى هداك وأما طول العمر في طاعة الله فهو
محبوب ومطلوب لقوله عليه السلام خيركم من طال عمره وحسن عمله وكلما كان العمر أطول في طاعة الله
كانت الحسنات أكثر والدرجات أرفع وأما طول في غير طاعة الله فبلاء وشدة كثر السيئات وتضاعف
الخطيئات ومن زعم من الناس انه يحب طول البقاء في الدنيا ليستكثر من الاعمال الصالحة المقر به الى الله
نعال فان كان مع ذلك حرصا عليها ومشمرا فيها واجبا على ما ينبغي من غلبتها في أمور الدنيا فهو بالصادق أشبه
وان كان متكاسلا عنها ومسوفا فيها أعني الاعمال الصالحة فهو من الكاذبين المتعطلين بما لا يفتي عنه لان
من أحب أن يبقى لأجل شيء وجد في غاية الحرص على ذلك الشيء مخافة أن يفوته وبحال ينهه وينهسها
والعمل الصالح لا يمكن الا في الدنيا ولا يتصور وجوده في غيرها البتة لان الآخرة دار جزاء وليست بدار عمل
فتفكر في ذلك جدا عسى الله أن ينفعك به واستعن بالله واصبر واجتهد وشمروا بدر بالاعمال الصالحة فمن
قبل أن لا تجد الباسيلا واغتنم فسحة المهل من قبل أن يضجأك الاجل فانك غرض لا آفات وهدف
منصوب لسهام النيات واعلم أن ما لك الذي يمكنك أن تشتري به من الله سعادة الأبد هذا العمر فإياك أن
تنفق أو قاله وأيمه وساعاه وأفاسه في الآخرة ولا تشغف فيقول تحسرك ويعظم أسفك بعد الموت اذا
عرفت قدر الفات وتحققت وقصود ربه تعرض على الانسان في الدار الآخرة ساعات يلمه ولياليه في هيئة
اختر ان كل يوم وليلة أربع وعشرون خزانة بدد ساعاتها فيرى الساعة التي عمل فيها بطاعة الله خزانة ملوأة
نورا والتي عمل فيها بمعصية الله ملوأة ظلمة والتي لم يعمل فيها بطاعة ولا بمعصية فاجعلها غلة لثني فيها فيعظم
نحسه اذا نظر الى الفارغة أن لا يكون عمل فيها بطاعة الله فيجدها ملوأة نورا وأما التي لم يعمل فيها بطاعة ولا
قضى عليها أن يموت عند النظر اليها من الاسف والحسرة لما جلت غيرة الاموات في الآخرة فاجعلها ملوأة بطاعة الله
يكون فيها فرح حاشق مطاع على الدوام يزدهر فيه واعتباطه على غير الأمل * والعامل بمعصية الله ترحم مغفور
لا يزال يزداد ترحا ونحمة الى غير نهاية فاختبر نفسك رحمتك الله مادمت في دار الاختيار ما ينفعك ما يرفعها فانك

رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لما صحبه ما تقولون في هذه الآية وما كنت بجانب الطور إذ نادىنا فقالوا الله ورسوله أعلم فقال يا أكرم الله موسى عليه السلام قال يارب هل خلقت خلقاً أكرم عليك مني اصطفتني على الشر وكنتني بطور سيناء قال يا موسى أماغلست أن محمداً أكرم علي من خلقي وإنني نظرت في قلوب عبادي فلم أجد واحداً أشد تواضعاً من قلبك فلذلك اصطفتك على الناس برسالتي وبكلامي فمضى على التوحيد وعلى حب محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب فهل في الأرض أكرم عليك من أمي قلت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى فقال الله تعالى يا موسى اماغلست أن فضل أمي محمد علي سائر الأمم كفضلي علي جميع خلقي قاله موسى يارب أنا أراهم قال إن راها من أحببت أن اسمع كلامهم فعلت قال فاني أحب ذلك قال الله يا أمية محمد فأجابوا كلهم بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم إياك وهم في أصلا بآبهم ثم قال الله تعالى صلاني وسلاحي عليكم ورحمى سبقت غضبي وعصوى سبق عذابي وإنني قد غفرت لكم قبل أن تستغفروني

الفرقان ومضاه ذكر المتقين الذين يتخشون ربهم والقيس بهم من الساعة مشفقون وقال أيضاً فهم أن الذين هم من خشيتهم مشفقون إلى قوله والذين يؤتون ما آتوا وقالوا بهم وجاهة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ولما سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقالوا بهم وجاهة هو أن الرجل يزلزل لابل هو الرجل يضي ويصوم ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه الحديث ولما وصف الله بعض أعدائه وصفهم بالفرور والتمني فقال عن واحد منهم ولئن رددت إلي في لا جدن خيراً منهم أنقلبا يعني من جنته التي أعجب بها ونسي نعمته أنه عليه بها وتكبرها واقتصر على من هو خير منه من عباد الله فأنظر ذلك في جلة فضله التي حكاها الله عنه وعن العبد الصالح في قوله واضرب لهم مثلاً رجلاً إلى آخرها وقال تعالى عن آخر من الأعداء الفرورين لا أولاد لهم يعني في الآخرة فكذب الله وتوعد بالعداب وإنزاله به وقال تعالى عن آخرهم ولئن رجعت إلى ربي إن لي بخدمه لحسني فأنظر حرك الله بأي شيء وصف الله أحبابه وأوليائه وصفه وأعداءه فبأي الفرقين اقتديت ونسبت كنت معاً من تشبه بقوم فهو منهم كما ورد وقد بين لك عن ملائكة الله وأنبياءه وعباده الصالحين أنهم كانوا ملازمين لصالح العمل ومجانين للسيئات والزلازل مع الخوف من الله والوجل وإن الأعداء كانوا على الضمد من ذلك على الصبيان وترك الإحسان مع الفرور والامن من مكر الله وانتمى على الله فاختار لنفسك محبة خير الفريقين وتشبههم في الأعمال والأوصاف تكن معهم إن شاء الله (واعلم) أن أماني للفرقة مع الكسل والبطالة من أضر شيء على الإنسان وقد فتت على ألسن المحلقين من أهل هذا الزمان ولتلك طوائف الكلام فيها جاء أن ينفع الله به من وقص عليه منهم فينتبه من غفلته ويستيقظ من زفدته عند ما يعلم أن أهل النبوة وأهل الصلاح كانوا في نهاية الخوف من الله حتى كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول لو أخشيت الله أنا وابن مريم ما جئت هاتان يعني السبابة والأبهام لعذبناهم بظلمنا شيئا ولا شك أن الانبياء والأولياء أعرف بالله وكرمه العظيم ورحمته الواسعة من غيرهم فليقرب الآن يكون أهل الصلوة والتفريط أولى بالخوف من كل وجه وعلى كل حال (واعلم) أن المفتي انور ومقطوع الخلة يأمر مؤمنة فاذا قال إن الله تعالى لا تضره الذنوب ولا تنفع الطاعة وهو غني عنى وعن عملي فقل له صدقت ولكن الذنوب تضره والطاعات تنفعك وأنت فقير إلى العمل الصالح ثم قل له أقدم عن الكسب والحركة والسعي للعاش فان الله تعالى قد ضمن لك الرزق وخزائن السموات والأرض في قبضته فسوف يقول لك صدقت ولكن لا بد من السعي والحركة وقلما رأيت شيئاً يحصل بدون ذلك فقل له إن الدنيا التي أمرك الله بتركها وهما لك عن الرغبين فيها ضمن لك قدر الكفاية منها لا تحصل إلا بالسعي والطلب والآخرة التي رغبك الله فيها أمرك طلبها وأشرك في كتابه وعلى لسان سيده بأنك لا تنجو فيها من عذابه ونفوز بشواحه نسي لهاوتجهد في طلبها تراك مضطجها لا غير مكتوث بها فأت الاشك مراتب وأحق مفروقه فكسبت الامور وضعت الاشياء في غير مواضعها فبأي حجة وبأي وجه تلتقي الله وتلقى رسوله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله اليك يدعوك من الدنيا إلى الآخرة فتعند ذلك تنقطع حجتك ولا يدري ما يقول (واعلم) حرك الله يقيناً أنه كما كان الإيمان أقوى والعمل أصل كان الخوف أكثر ولكم كان الإيمان أضعف وأهل أسوأ كان الخوف أقل والامن والاغترار أعلا فانتزدك في ذلك وفي شك وفي غيرك تجد بيناه وعلى الجلة فإن المؤمن الصادق هو الذي يعمل بالصالحات ويتأص فيها ويرجو القبول والثواب عليها من فضل الله وبجانب السيئات ويبعد عنها ويخاف أن يتلى بها ويغشى العذاب على ما علمه بها ويرجو الله من الله بعد ثوبه ولا ناله إلى الله من كان من المؤمنين على غير هذه الامور ان فهو من المحلقين وأمره في غاية الخطر فانهم هذه الجلة وطاب نفسك بهاتج ونظر إن شاء الله تعالى (واعلم) أن عنوان السعادة أن يوفق الله العبد للعمل الصالح في حياته ويسر له ويسر له وعنوان الشقاوة أن لا يسر

أمر الدنيا التي تظهر على الإنسان بعد خروجه من بطن أمه ويبقى فيه شيء من معاني وجود الإنسان في الأصلا ب والارحام التي كان يتقل فيها من قبل ظهوره في بطن أمه في الحبل وقد ذكر الله تعالى هذا الأمر أعنى الحبل وما فيه من تلك المظاهر والاطوار في غير ما آية من كتاب الله العزيز قال الله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الى قوله عز من قائل فتبارك الله أحسن الخالقين وقال تعالى يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ووردت أحاديث في ذلك كثيرة عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه ومن أجمعها وهو أجمعها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المذكور في الصحيحين قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل

وعلى اجتنابها أساسا ونقوفا في شيء منها يادروا الى الله بالتوبة والاستغفار وإن فرطوا في شيء من الأوامر يادروا بقضائه وتابوا الى الله من تركه ولا يحصىون لأنفسهم على الله بأدوا ولا يعجزون بها سبق القدر ولا يرخون في ذلك لاحد فان الله تعالى وصف بعض أعدائه في كتابه بالاحتجاج بالشيء ثم أنكر عليهم ذلك ووجه عليه ولم يقبل منهم وردده عليهم وكذبهم فقال تعالى سيقول الذين أشركوا لئن لم تكن آياتنا تأتيهم ولا حرامنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم هو جود لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا الخرسون قل فتعالج بالبالغة وفي الآية الاخرى وقال الذين أشركوا لئن لم تكن آياتنا تأتيهم ولا حرامنا من شيء نحن ولا آياتنا ولا حرامنا من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين فإياك والاعتداء بالمشركين في الاحتجاج على الله رب العالمين وحسبك من التمدد الايمان به خيره وشهره ثم كيف نفسك الامتثال لمر الله والاحتجاب بشيئه وبعب على الدوام من تصديقك عن القيام بحقه تعالى واستعن بالله تعالى وتوكل عليه وقد قال عليه الصلاة والسلام اذا ذكر القدر فامسك واقتضي عن الخوض فيه لما في ذلك من الخطر وكثرة الضرر وسأل رجل عليا رضي الله عنه عن القدر فقال له في جوابه هو بحر عظيم فلا تلجه وطريق مظلم فلا تسلكه سأل الله قدسني عليك فلا تقسه وسأل رجل من ولادة الامور محمد بن واسع رجه الله عن القدر فقال له جيرانك من أهل القبور لك في التفكر فيهم شغل عن القدر وقد مضى في السات والخلف من أهل الحق على الايمان بالقدر خيره وشهره واعتقد اجاعهم رجعة الله عليهم على ذلك وعلى الامساك عن الاحتجاج بالقضاء والقدر عند ترك الامر وايتان النبي وكانوا يرون ذلك من أعظم المنكرات أعنى الاحتجاج بأمر القدر عند ترك كتاب المحارم وترك الواجبات فان كنت من أهل الحق فاقدمهم واسلك سبيلهم والافتد سمعت ما قال الله تعالى لتبعين غير سبيل المؤمنين واسمعه الآن قال الله تعالى ومن شاق الرسول من بعد ما نبى له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما نولى وصله جهنم وساءت مصيرام اعترضك الله بأنه لا يجوز ولا يصح للمؤمن أن يعتقد في نفسه أنه لا حرج ولا جناح عليه اذا ترك واجبا أو فعل امر محررا لان القدر غلبه وسابق عليه ثم اذا صدر منه فعل او ترك لا يرضى الله به فان احج بالقدر على اقامة العذر لنفسه وهو باقى على الاختيار والتحيز فقد احمق لهتانا وانما مبتنا وقد خشيت أن تكون هذه البلية قد دبت الى اناس من المسوئين الى العلم والصلاح فضلا عن غيرهم من عملة السدين وكاد أن يدل على وجود هذا الامر منهم انه لا يظهر عليهم كثير توجع وتألم وانما ساعد ما يصدرون بعضهم ما يلزم عليه وبه به شرعا فليق الله مؤمن أحسن من نفسه بذلك وليتكف فيه عنها وليعلم ان الله لا يعجزه بالقدر ولا يقبل منه الاحتجاج به مادام مختارا أبدا أبدا فاذا سمعت من أحد من المسلمين هذا الخلقه فاقطع جرحه عنها وعرفه بأن الله في الاحتجاج بالقضاء والقدر على ترك الامور وقيل المحارم أعظم من الله على نفس الترك للواجب والفعل المحرم فليق الله ولا يجمع على نفسه بل يتبين ويقوده الى مضطربه من جهتين وأما ذكر القضاء والقدر والتدبير كبير بعند الشدائد والبلايا واصاب فلا بأس به وهو احتجاج على النفس وليس احتجابا لان العبد المبني والمصاب اذا علم ان المبتلى له هو به الرحمة وأنه بذلك البلا سقى عليه الكتاب من الله تحقق وأيقن ان في ضمن ذلك له صلاحا خيرا كثيرا فيصله الله بذلك على الرضا والتسليم له بالحكم العليم فقد وضع وتبين لك أن الاحتجاج بالقدر عند الامر والنهي محظور ومذموم فاخبره وعند البلا والمصائب نافع ولكن لمن يعقل عن الله تعالى قال الله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في السماء الا في كتاب من قبل أن نبرأها فان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور وإن ذكر العبد عند المصائب والبرايما وتعد الله عليها من الدرجات والمسنات والكمالات اناسيات فذلك حسن وهو أنفع لعامة المسلمين وأقرب الى أفهامهم لان النظر الى الله في الأرض والقضاء والقدر السابق

ذلك ثم يرسل الله اليه
 تلك فينفخ فيه الروح
 ويومر بأربع كلمات
 يكتب رزقه وأجله وعمله
 وشقي أو سعيد فوالتي
 لا اله الا الله ان احكم لي عمل
 بعمل أهل الجنة حتى
 ما يكون بينه وبينها الا
 ذراع فيسبق عليه الكتاب
 فيعمل بعمل أهل النار
 فيدخلها وان احكم لي عمل
 بعمل أهل النار حتى
 ما يكون بينه وبينها
 الا ذراع فيسبق عليه
 الكتاب فيعمل بعمل أهل
 الجنة فيدخلها وانه
 الباري ومسلم وفي هذا
 الصحيح ما يوجب عظيم
 الخوف لامة بين المسلمين
 ضالعين الصالحين المبشرين
 ثم ان الانسان يحكم في بطن
 أمه الى وقت ان يشاء الله
 خروجه من بطن أمه فذلك
 أول عمره الذي يروى وقد
 ذكر الله ابتداء هذا العمر
 في كتابه ونشأ الانسان
 فيمن طوارى طور وروى
 حال الى حال قال الله تعالى
 ثم نخرجكم طغاثم لتبلىوا
 أشدكم ومنكم من يتسوف
 ومنكم من يرد الى أرذل
 العمر لكيلا يعلم من بعد
 علم شيئا وفي الآية الاخرى
 ثم تكونوا شيوخا ومنكم
 من يتوفى من قبل وتبلىوا
 أجلا سمي ولطمكم
 نعلتان والآيات في هذا
 المعنى كثيرة قال انسان في

يقتصر الى فلتنة وصبرته فتلا عنها كثير من الناس بخلاف الوعد الاخرى فان كل أحد يفهمه وكذلك الوعد
 ومن أجل ذلك كان لشد كبير بالوعد والوعد عام انتفع عند البلايا وعند الخانات وعند المعاصي وغير ذلك
 ولهذا ترى كتاب الله وسنة رسوله معجوبين بكرا للوعد والوعد ولو عاينته كبرهما ففهم هذه الجملة
 وتأملها راشدا وتوكل على ايمان الله بحب الشوكلين والاحول ولا قوة الا بالله اعلى العظيم (واعلموا) معاشر
 الاخوان من اعتلى عليكم بالعافية واليقين وسلكت بناوكم كمتك الشقين أما لا تاكل مسلم ومسلمة
 من معرفة العلم ولا رخصة لاحد من المسلمين في تركه إذا أعنى العلم الذي لا يصح الايمان وان سلام بدون
 معرفته وجلت العلم بالله ورسوله واليوم الآخر والعلم بما يجب الله فعله من انفرادي وبما يجب تركه من
 الحرام وقد قل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرصة على كل مسلم وقال عليه السلام اطلبوا العلم
 ولو بأدنين وأصين فاني بعد من بعد انواضه وقليل من الناس الذي يصل اليه بعد فذا وجب على المسلم
 ان يبال العلم وان كان في هذا العمل البعد كيف لا يجب عليه اذا كان بين العلماء ولا باحقة في طلبه كثير
 مؤنة ولا كبير مشقة فاعلموا الاسلام فترجع جلا الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألته حبر بل
 عليه السلام في الحديث المشهور فقال له اخبرني عن الاسلام فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتخرج البيت ان استلمت اليه مسيلما قاله فاخبرني
 عن الايمان قال ايمن ان تؤمن بالله وما لا اله الا الله وما لا اله الا الله وما لا اله الا الله وما لا اله الا الله
 فاعلموا وأما ما يجب عمله على كل مسلم من علوم الايمان فيأخذ في عقائد الامة المختصرة التي وضعها العامة
 المسلمين مثل عقيدة ايمانهم الى رحمة الله وهي جامعة نافعة وفيها ياديات كثيرة على القدر الواجب عمله
 على كل مؤمن ونكتهما كدات ومقويات ومكملات لا يمين وسنود في آخر هذا التصديق ان شاء الله
 عقيدة وجيزة تشغل على مالا من علمه من علوم الايمان وأما علوم الاسلام فتوجد في ضايفها الامة من
 الفقهاء رضي الله عنهم والواجب من ذلك هو القدر الذي لا يصح منه ان يجهله كالعلم بوجوب الصلوات
 الخمس وكيفية فعلها وشروطها وما فيها من الطهارة لها وما في معنى ذلك وكالعلم بوجوب الزكاة والقدر الواجب
 منها الوقت الذي يجب فيه العلم بوجوب صوم شهر رمضان وشروط الصوم ومطلاته والعلم بوجوب الحج
 على المستطيع وشروط الاستطاعة والجملة فيجب على المسلم ان يعلم بوجوب جميع الواجبات العينية ونهرم
 جميع المحرمات التي هو مستند في الوقوع فيها كالزنا والمواظ وشرب السكر وعظم الناس والسرقة واختيانه
 والكذب والخمجة وراعي واستند ذلك وأما العلم بأحكام الزكاة على من لا مال له يجب عليه الزكاة فيه فلا يجب
 وكذلك العلم بأركان الحج وشروطه في نفسه لا يجب على غيره المستطيع ولا على المستطيع حتى يعمم على
 أسفر وعلى الشروع في الحج وأما العلم بوجوب الزكاة والحج على كل مسلم فيجب علم ذلك على الجملة وأما
 العلم بشروط النية والمشرع وابتداءه والاشكال فيجب على من أراد الدخول في شيء من شأنه يعلم حكم الله
 فيها وما تصح به وما تصد به وفي ابتداءها وفي الدوام عليها لانه من ذلك والواقع مما يخطئ الله عليه شاء أم
 أبى فان الجاهل تعرض بجهله لسطح الله والوقوع في الهلاك على كل حال وكيف لا يكون كذلك وربما
 يستغنى في بعض الواجبات انما هي المحرمات وانما هي الواجبات في بعض المحرمات انما هي الواجبات او من
 الطاعات وانما هي الواجبات في بعض ذلك غايه الخطر ونهاية الضرر على أهل الجهل وربما وقعوا بسبب جهلهم
 في أمور تشبه الكفر او هي الكفر بينه كما يعرف ذلك من تأمل أحوالهم وانتبهوا فاضلهم وأقوالهم وليس
 بعذرهم انهم في شيء من ذلك فانه سبحانه قد فرض عليهم طلب العلم ويسر لهم الاسباب وأوجب على العلماء
 تعليمهم فتنصيرهم بعد ذلك كما اشتد لاله بالابواب على الهوى يزيدهم عن الله بعدوا بوجوب علم عندهم مقتا
 وطردوا وهذا كله في العلم الواجب الذي لا يصح أحد من المسلمين ان يجهله والحب اليك ترى الجاهل انزور

هذا العمر ينقل من حال طفولية إلى حال بلوغ بالنسبة أو الاحتلام ثم إلى حال شباب ثم إلى حال كهولة ثم إلى حال شيخوخة وكبر السن ماشاء الله من حال هرم وخرف على وفق ما ذكر الله في كتابه فإذا وضع الإنسان من بطن أمه استهل صارخاً وذلك من لطمة الشيطان لعنه الله التي لم يسلم منها إلا عيسى بن مريم وأمهما عليهما السلام وذلك لأن الله أعادها منها بقول أم مريم زوجة عمران وإني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم كما ذكر ذلك في الحديث وإن ابليس جاء ليطن فوق فت طعنته في الجنب ومن السنة المأمور به أن يؤذن في أذن المولود اليمنى ويقام الصلاة في أذنه اليسرى تذكرة له بالفطرة التي فطر الله الناس عليها وهي التوحيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه وقال الله قائم وجهك للدين حنيفاً فطر الله التي فطر الناس عليها فمن الأمر المتأكد على الأبوين أن يحفظا المولود من كل شيء يخرج به عن حدة الفطرة ويحسنا ربيته ويجهدا في ذلك ويجهبا المراض

لا يفتقر عن طلب الدنيا لولا نهار ولا يزال متكالباً عليها شديداً العناية بجمعها ومنعها والتمتع بها بقيم نفسه لا عذر الكثرة على ذلك ثم يجده جاهلاً ما مر به من طلب غفولاً يجالس علماء يتعلم منه فقل أن قيل له في ذلك احتج لنفسه بما يخط به من عين الله من عدم الفراغ وكثرة الاشغال مع أن الله وله الحمد قد سره طلب العلم بوجود العلماء وبقلة المؤنة في تعلم القدر الواجب من العلم وأمر الدنيا على الضمن ذلك فلا يكاد ينال منها شيئاً بغير الإبصر ومشقة وتعب كثيرة لبس ذلك الأمن وموت القلب وهو أن أمر الدين على الإنسان وقلة الاحتفال بأمر الآخرة فإنه يرى حاجته إلى متاع الدنيا ظاهر حاضرة ويرى حاجته إلى العلم بعيدة غائبة لأنه لا يحتاج إليه ولا يعرف منفعة إلا بعد الموت وهو قد نسي الموت وسى ما بعده فلبت الجهل عليه وفقد العلم عنده وصاحب هذا الوصف من الذين قال الله فيهم ولكن أكره الناس لا يسمعون يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون قال الحسن البصري رحمه الله بأخذنا حدهم الدرهم على ظفرك فضررك زنته يعني من شدة معرفته بأمور الدنيا قال ولوسألتهم عن شروط الطهارة والسلام لم يعرف شيئاً منها تهى بمعناه وعلى الجبهة الجهل برأس السرور والبلاء بكاف في الدنيا والآخرة ولواجع على الجاهل أعداء له يضروه لم يقدروا أن يضروه بمثل ما قد ضرب به نفسه كما قال القائل

ما يبلغ الأعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

وكما قال الآخر وفي الجهل قبل الموت لاهل * فاجسادهم قبل القبور قبور ثم إن الجهل الدموم على الأطنق هو أن تجهل الإنسان من العلم ما فرض الله عليه عمله فأحذر أرباب الأخ من ذلك واخرج من ظلمات جهلك إلى أنوار العلم وليس بواجب أن يتسع في العلم بل الواجب عليك تعلم القدر الذي لا بد لك منه ولا غنى لك عنه وما يجب عليك أن تتعلم في نفسك يجب عليك أيضاً علم أهلك وأولادك وكل من لك ولاية عليه قال لم يقدروا أن تعلمهم كان عليك أن تأمرهم بالخروج إلى أهل العلم حتى تتعلموا القدر المفروض منه والآن تأمروا غنى بآتم منهم من كان مكلفوا القدر الواجب من العلم على كل مسلم ليس بكثير ولا يكاد يلحق الطالب له في طلبه متقة أن شاء الله لسوخته ولا أن الله تعالى يعينه على ذلك ويسره له إذا صلبت يتموله في طلبه ثواب عظيم قال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقاً يلحق به عباد الله لم يلبس به طريقاً إلى الجنة وقال عليه السلام إن الملائكة تصنع لأجنتها الطالب العلم رغباً ما يصنع وقال عليه السلام حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف مرة وعبادة ألف مريض وحضور ألف جنازة الحديث وقال عليه السلام إن الله تكفل للطالب العلم برزقه (قلت) وهذا تكفل خاص بعد التكفل العام الذي تكفل الله به لكل دابة في الأرض في قوله وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها فيكون معناه زيادة التيسير ورفع المؤنة والكفافة في طلب الرزق وحصوله والله أعلم وفي الحديث الطوبى للذي ذكر فيه عليه السلام فضل العلم فقال في آخوه يلهمه السعداء يعني العلم بعمره والاشقاء ولس من شيء يجمع جميع أنواع الخير غير السعادة وليس من شيء يجمع جميع أنواع الشر سوى الشقاوة فقد علمت بما تقدم أنه لا عذر لجاهل عند الله في ترك العلم وكذلك لا عذر لعالم في ترك العمل بعلمه ومثل الجاهل المقصر في طلب العلم الواجب عليه كمثل عبد أرسل إليه سيده كتاباً أمره فيه بأشياء هو فيها فيمنع من أشياء في نظر في ذلك الكتاب ولم يعرف ما فيه أصلاً مع القدرة على ذلك لم تكن منه ومثل العالم الذي لم يعمل بعلمه بعينه كمثل من نظر في كتاب سيده وعلم ما فيه لم يمثل شيئاً من وأمره ولم يجتنب شيئاً من نواهيه التي نص عليها في كتابه فأنظر حرك الله هل ترى قصيراً أشنع من قصير هذين العبد في حق سيدهما وهل تقوم لهما عنده حجة أو عذروه هل أحد أحق بالعقاب والتكاليف من هاتين المواقفة تعظيمهما لسيدهما فأحذر أن تتكون أحد الرجلين المنشوئين الجاهل الذي لا يتعلم أو العالم الذي لا يعمل فتباك مع الحالين وتحرر الدنيا والآخرة ذلك هو الحسب المبين وأما الانعاس في الصلوات الدينية النافعة

السوء فان الرضاع بعير
اطاعكم في الحديث
وعلمهم ان سرى قلبه
يعلم سحر الدرس وحزانت
الله وحجب الخير وعده
عمله به وعده أهله
درعه فيه ويخناه عليه
ومعنا اليه اشر واعمل
به ونسب اليه أهله
واعلم ان هو أن لا رعا
في قلبه حاله ما هوها
والمراد اني اسمها ولا
يعناه على ذلك ولا
لساعدته علمه ولا سعادته
فان ذلك من الاساءة اليه
والعدول به عن شاكله
الاسم منه وعليه ما أن
بأمره ما صلاه وما أنطق
من السوء اذ اطلق
سعى ونسب اليه على ترك
ذلك اذ اذاع خبره
ومعه من به انسوه
وحفظه الله ومن اعاد
عليه العهد واعمل من
صغيره أو كبره ويريد ان
يعهده وحسن الظن عليه
هو ما هو من مخالفتهم
بما هو مولاه عمل
الامم المستحسن لنفع
شوقه على ذلك ويرجع
به يعود اهاده اخسه
منه ملك العمل بذلك
في كره فان الخبر عاده
وأكثر وصاف هذا الخبر
من هذا العمر يعطى
القيام بهما لآله والاولياء
ومن انهم حفظ الصبي من
الصبيان الذين ليسوا من

والاستكثار منها والزيادة على قدر الحاجة فذلك من عظم الوسائل الى الله وأفضل افعال عباده ولكن
مع الاخلاص لوحده الى صلب العلم ومع مخالفة حسن العمل كسروا وعلمه لها انه يريد بذلك كبره
الله والدار الآخرة تلك امرته هي التي تلي مرسته اسوة وجمع مراتب المؤمنين أهلها من عده
العلمين هو الواسط بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المسلمين وهذه الآية في فصل أهل العلم
شهد الله له لآله الاعوان والاشكوا ولو العلم من كبرهم مع ملاك في شبهات تلي نوره هو الله
بالصبط وهو أهل العلم على كل هل يتولى الذين يعملون والذين لا يعملون في سبيل الله ولا
وفي الآخرة ولكن حصل الله من يعلم على من لا يعمل بدرجات كثيرة هل الله تعالى يرفع الله الذين موافقكم
والذين أتوا العلم بدرجات أي على الذين صوابا هل عليه لزام العلماء ورثة الائمة ان الامناء نوروا
ديارا ولا درهما ولا ورثوا العلم الحث وقال عليه السلام لا أحد الا في انفس رجل مائة الخ كنه هو
نقى ما هو بعينه ما المثل وانها ورثوا العلم ما الله ما هو حق من ما المثل وروى الخ كنه هو
العلم هو في محمود في أمور الآخرة وقال عليه السلام حصل العلم على العابد كفضلي على دى رحى من انفس
وفي رواية أخرى كفضل اقمرة البر على سائر الكواكب فدا كان حصل العلم على العابد فله ملك به
هم ان العابد لا يتجاوز علمه دونه ولا ذلك لسه عاده فكيف يكون حصل العلم على الجهل ومما في العلم
وأهل الآخرة وكما الله وسنة رسوله وآثاره ليعلم ما هو وعرفه في ذلك ولا كنه حبه
سأعني بفصل العلم والعلماء قال علي رضي الله عنه احلم بمرسك واثم من المال
والعزير بهنا لثاق وامال شخص به والعلم كما كونا لثامك وعلمه واحلم أن الله الذي لا يعمل بعنه
مسلوب افضلية فلا ينبغي له ان يصر بمور دعى الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل في ذلك
بغير العلم من غير عمل وهذه عليه خلافة والسلام تعلموا ما شئتم فوالله لا يصل منكم حتى يبعه او قال عليه
السلام من اراد علم ما يريد فهدى ليرد من الله ليعلمه والاعمال العلم تلك الملة الهل فله عده الله تعالى
من امسقة العامة لجمع عباده فوالله ان يتبع العالم بعنه في صفة فكيف يبع بعنه عاده فافهم من هذه
الاطلاق العصبية حق من يعلم ولا يعمل وقد قال عليه السلام انما الله اس عدا يوبه انشاء عاده يبعه الله عهده
وكان عليه السلام يستعيد بالله من علم لا يسمع وقل لا يتبع وانما سدا العاد الذي لا يعمل بعنه الا الصوره
العلوم سمع دول معاده وحقيقته كما قال بعض السلف رحمة الله عليهم العلم يهتبه العمل فان اصابه والاراحل
أعني يرغل معروجه ومور وركته وأما صورته فلا ترسل بل سقى مؤكدة كنه حبه على العاد اسوء ان
كان هذا العالم يعلم عليه الناس ويعلمهم به كان عهده لثامه نصي للناس وهي غرقه ولا يره كسوا الناس
وهي عار يقال على الناس من الناس بالمر ويسون انفسكم أو تم تال ككلا فلا ينفقه من في الحد
به من مائة الى المهر فخرج اعزاه فهدو بها ان كابدوا الجاهل بالرحم فطوف به أهل اسرفه
بما ناك يقول اني كسرت امر الخير ولا اية ما هي عن اشروا به الخ دم (ط) وهذا هو الذي عر
س من ولا يعمل حاسره في حاية الخطر وكنه حسن حاله من الذي لا يعمل ولا يعلم الناس به حاسره من
كل وجه وهالك على كل حال ادنى من فيهم ويرد ليعلم انفسه حتى أن يكون من الذين قل فيه عله اساءة
لهم ما قوم من جهة التفرق الى اسار قل عده الا ان فيقولون يدا سافل عده الا صاء فيقول له من
نس من يعلم ان لا يعلم فان كان العالم مع كونه لا يعمل ولا يعلم لا يعلم انفسه ويحتج لهامة ان اسار اولات
والخص ويلقنهم المحادع والخيل التي نمر حون همس الحقوق التي عليهم ويتوصون بها الى حذب تقوى
الناس فهو شيطان مارد به جرمه بندقه ورسوله قد اسلمه الشيطان وجعله ناسه في اعتبه والامانة
والاعواء وهو عدا الله من الذين شههم الخير والكلا في الحق والماله الخير والكلا بجرمه

أولاد أهل الخير ولا من
 الفارس الطيب فقد قتل
 أكثر فساد الصبيان من
 بعضهم لبعض فقد ذكر
 الامام عجل الله أسلام رجه
 الله في كابر ريانة النفس
 من الإحياء بيانا كاليا
 شافيا في رياضة الصبيان
 وكيفية العمل في حسن
 تربيتهم وهذا الوقت الذي
 هو من حين الوضع إلى
 حين البلوغ حال تخفيف
 من الله عز وجل ليس فيه
 تكليف على الصبيان
 صلاة ولا صوم ولا بقرها
 من التكليف الشرعية إلا
 ما كان على الأولياء من
 الأمر بذلك وفي الحديث
 وضع القلم عن ثلاثة عن
 الصبي حتى يبلغ وعن
 التام حتى يتفقه وعن
 المجنون حتى يفقه وذلك
 من من الله وفضل وألق
 وتخفيف وأعمال الطفل
 من الطاعات التي تكون
 صل البلوغ في محاق
 أبويه من المسلمين
 ومهما أحسنا في تربيته
 والقيام عليه كما ينبغي
 فالرجو من فضل الله أن
 لا ينجبها من ثواب أعماله
 الصالحة وطاعته بعد البلوغ
 بل المرجو من فضل الله
 أن يكون لها مثل ثوابه
 ويشهد بذلك ما ورد من
 الأحاديث في الدعاء إلى
 الهدى والدلالة على الخير
 فاتها قد عدو أمه إلى الهدى

لأن الخير والصلاح يصيرون إلى التراب وهو يصير إلى النار قال الله تعالى مثل الذين حلوا التوراة ثم
 لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا يش مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله وأنه لا يهدي القوم الظالمين
 وقال تعالى وأتل عليهم نبأ الذي آتيناها نسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الفانين إلى قوله فذله
 كمثل الكلب أن يحمل عليه يمش وأقره يلهث وكان عمر رضي الله عنه يقول أخوف ما أخاف عليكم
 منافق عالم بالناس وقد يمكن مثل هذا الناجو المنافق من علم الكتاب والسنة فيكون بلا على المسلمين
 وقتنة وفي منتهى قال عليه السلام أمان غير البعل أخوف عليكم من الدجال قيل وما ذلك قال علماء السوء
 وقد وصف عليه السلام أناس يقرؤ القرآن كما نزل وأنه لا يجاوز تراجمهم وأنهم يعرفون من الإسلام كما يعرف
 السهم من الرمية وفي الحديث أن مثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الرمحان ربه طبيب وطعمه مر
 ولا يستبعد هذا أن من يعلم العلم ظاهر منافق فاجر وعلامته أن لا يتفقه في العلم ولا ينفع به بل يضر به نفسه
 ويضر به غيره وبالجملة فإن العالم العامل العلم لمبدأ الله هو الفاضل الخير المحدث من ورثة الأنبياء والعالم الذي
 لا يعمل ولكنه يعلم الناس الخير والعلم أمره عظم وهو خير بكثير من العالم الذي لا يعمل ولا يعلم
 خيرا ويدعو مع ذلك إلى الشر تبسيرا أسبابه وفتح أبوابه ففرق بين الصفاء واقتدر غيرهم وانصف به فنه
 وسرعى سبيله تكن من المحدثين واقفه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (ثم اعلم) أن العالم العامل بجملة
 المحدثين عند الله ورسوله من علماء الدين وعلماء الأخرة علامات وأمارات تفرق بينه وبين العالم الخاط
 المحدث عند الله ورسوله من علماء اللسان المتبعين للهوى المؤثرين الدنيا على العقي فمن علامات العالم
 المحدث ومن علماء الأخرة أن يكون متواضعا خافوا جلا شققا من خشية الله زاهدا في الدنيا قانعا باليسير بها
 متفقا للفاضل عن حاجته عما في يده ناهيا عما لا يفيده من حجابهم أسرا بالمعروف ناهيا عن المنكر
 مسارعا في الخيرات ملازما للعبادات دال على الخير داعيا إلى الهدى ذا صمت وقوة وقار وسكينة حسن
 الاخلاق واسع الصدر لين الجانب مخفوض الجناح لؤم منين لا متكبرا ولا متعجرا ولا طامعا في الناس ولا
 حريصا على الدنيا ولا مؤثرا على الأخرة ولا جاعا للمال ولا مانعا عن حقه ولا فظا ولا غليظا ولا مراما ياولا
 محاد ولا ولا غاصا ولا قاسيا ولا سيئا في الاخلاق ولا ضيق الصدر ولا مداهنا ولا اعتدادا ولا غشا ولا مقدمات لا غشياء
 على الفقراء ولا مترددا إلى السلاطين ولا ساكنا عن الانكار عليهم مع القدرة ولا عابا للجهاد والمال والولايات
 بل يكون كاره لذلك كله لا يدخل في شيء منه ولا يسهل الامن حاجتا وضرورة وبالجملة فيكون متدفا
 بجميع ما يحسنه عليه العلم ويأمره به من الاخلاق الحمودة والاعمال الصالحة عابا لكل ما ينهاه العلم عنه من
 الاخلاق والاعمال المذمومة وهذه الاشياء التي ذكرناها في وصف علماء الأخرة يجب أن يتحلى بها وتصف
 بها كل مؤمن غير أن العالم أولى بها وأحق وهي عليه واجب وأكدها علم به يهدي وإمام به يقتدى فإن
 ضل وغوى وآثر الدنيا على الأخرة كان عليه انهموهم من تابعه على ذلك وان استقام واتقى كان له أجره وأجر
 من تابعه على ذلك وينبغي للعالم بالدين الظاهر أن يضيف إلى ذلك العلم بالاخلاق الباطنة من صفات
 القلوب والعلم بأسرار الأعمال وآفات العلم بلوغه والوعيد الواحدين في الكتاب والسنة وذكر نواب
 المحسنين وعقاب المسيئين فبذلك يتم أمر العالم ويكمل النفع له والارتفاع به فإن هذه العلوم التي ذكرناها
 لا يتم بعضها بدون بعض وهي علوم السلف الصالحين يعرف ذلك من طالع سيرهم وأعمالهم الباطن فلا قوا له
 بدون علم الظاهر وأعمال الظاهر فلا تنجح له بدون الباطن وأعماله والوعيد الصالحين من التزجيب في
 إقامة الأوامر والقضائل ومن الترهيب عن الوقوع في المحارم والردائل وقبحه بالعالم أن يتكلم في حكم بعض
 الواجبات وأضائل الخيرات وأنشئ من المحرمات فإذا طول عند ذلك بذكر بعض ما ورد عن الله وعن
 رسوله في ذلك الأمر بقدر أن يورد شيئا من ذلك وصدور المؤمنين أنما تشرح بكلام الله وبكلام رسوله وبه

ودلاء على الخير مهما أخذنا

في حقه بخوياذ كرامه
الاحسان في تربته
وامره بالخير وترغيبه
وبهيه عن الشر وزجره
عنه والله أعلم فذا بلغ
المفل وهو عاقل فقد صار
للمفلوا توجه عليه الخاطب
والطالبه من الله بامر
والتهبي والوعد والوعيد
والثواب والعقاب وامر
الله الخافين الكريمين
من ان لا يكفوا ان يكذبوا
الاساس وعليه البينات
أحد هرا من عبده وهو
صاحب الحسنات والآث
عن شهابه وصاحب
الحسنات قال الله تعالى وان
جايكم حافظين كراما
كاتبين يقولون ما نعلمون
وقال الله تعالى ان تلقى
اشقاين من الذين
السال فيسلبا المظف من
قول الادب به روي عنه
وامر ان يخذلنا الله
جميع فهو اللوا الله تعالى
الخبر والسريرة حياته الى
أن يموت ثم يحضر ان معه
به القامة حين يقبض
بني الله فيه ان له وعليه
قال الله تعالى وجاءت كل
نفس معها سابق وشهيد
والم الآب والوالى اذا بلغ
الفضل ان بعدا عليه
الذكير عالم الابنان
والامر والتهبي ان كان
حق اليهم التعريف
بدين الله كبر في الله

تقطع عن قلوبهم وتنفذ معهم قائل هذه الجملة وأحسن النظر فيها ونحن هذه العلام الثلاثة قدر اصلا
وهي علم الاحكام الظاهر من العبادات والعلامات وعلم الامور الباطنة من الاخلاق وأوصف القلوب وعلم
الوعد والوعيد أعني بما ورد عن الله ورسوله في مصل الطاعات وهو الوعد وعقاب السيئات وهو الوعيد
وينبغي ويتأكد على أهل العلم أن يبالغوا في شدة واداعتهم بذله وقطعه لجميع المسلمين أعني أهل العلم
النافع عمله لكل أحد من أهل الاسلام وينبغي للعالم أن يكون حديثه مع العامة في حال مخالطته ومجالسته
في بيان الواجبات والمحرمات ونواف الطاعات وذكرا الثواب والعقاب على الاحسان والاساءة ويكون
كلامهم مع عبارات قريظة واضحة فوفوا بيمينهم وان يزدنيا لا لا مورا التي يعلم أنهم ماسون لها وان يكتف
حتى يستل عن شيء من العلم وهو يعلم أنهم يحتاجون اليه ومضرون له فان علمه بذلك سؤل منهم لمسان
الحال والعامة قد غلب عليهم انفساهل بمر الدين علما وعلم فلا ينبغي للعلماء أن يبعدوهم على ذلك
بالسكوت عن تعابهم وارشادهم فيم الهلاك ويعظم البلاء وقلمنا بتعريف عابدا وكثر الناس عامة لا وجدته
جاهلا بل واجبت ونحرمات و بأمور الدين التي لا يجوز ولا يسوغ الجاهل شيء منها وان يوجد جاهلا لا يمكن
وجه جاهلا ببعض وان علم شيئا من ذلك وجدت علمه به فاسمعو عمن السنة الناس لو أردت ان تتعلمه
جهلا فقلت ذلك باسمرؤنه لعدم الاصل والصحة فيما يعلمه ينبغي للعلماء اذا جاءهم من طلب العلم أن ينظر فيه
فان كان فارغوا من أهل تفهم العلم فليأمره بقراءة الكتب وان كان عاميا يقدرون يتعلم ما لا بد لهم من العلم
فليقنه ذلك تلقينا وليعلمه ويفهمه ويختصره الامر ولا يطول عليه بقراءة الكتب التي عساه لا يفهمها ولا
يفرغ لها ولا يحتاج لا كثر ما فيها فان حاجة العامة من العلم ليست شيئا كثيرا ولا ينبغي للعلماء خصوصا منهم
ولادة الاحكام أن يعطوا عامة المسلمين عند الاختصاص اليهم ويخوفهم بما ورد عن الله وعن رسوله من
التشديدات والتهديدات في الدعوى الكاذبة وشهادة الزور والايمان الفاجرة والعلامات الفاسدة مثل الربا
وغيره يذكرون لهم بعض ما ورد في الشرع من تحريم هذه الامور وشدة العقاب فيها وذلك لقلب الجاهل
وشدة الحرص وقلة المبالاة بامر الدين وكبر عاى من المسلمين اذا سمع تحريم الكتب في الدعوى
والشهادات والايمان يرجع عن شيء فتنهذه عاى من ذلك لجهله وقلة علمه وعلى الجاهل فتنه كدلى العلماء
أن يشاؤا الناس العلم ويحدثوهم به وينهضهم ويكون كلام العالم بهم في بيان الامر الذي جازا اليه من
أجله مثل ما اذا جازا لعقد نكاح يكون كلامهم معهم فيما يتعلق بحقوق النساء من الصداق والنفقة والمهارة
بالمعرف ويحرم هذا المجرى ومثل ما اذا جازا العقد بيع وكاتب مسطور بينهم في ذلك يكون ذلك معهم في
الشهادات وفي صحيح البيوع وقاسدها ونحو ذلك وهذا والله خير وأولى في هذا المجالس من الخوض في فضول
الكلام وما لا يتعلق به الامر الذي من أجله جازا ولا بد من رأسا ولا ينبغي للعلماء أن يخوض مع الخافضين ولا
أن يصرف شيئا من أوقاته في غير إقامة الدين وهذا الذي ذكرنا من أنه ينبغي للعلماء ويتأكد عليه أن يجعل
محاسنته ومخالطته مع عامة المسلمين مغمورة ومستغرة بتعليمهم وتبليغهم وتذكيرهم وقد صار في هذا الزمان
بالخصوص من أهم المهمات على أهل العلم لاستيلاء الفقه والحيل والاراض عن العلم والعمل على عامة
الناس فان ساعدتهم أهل العلم على ذلك بالسكوت عن التعليم والتذكير غلب الفساد وعم الضرر وذلك
مشاهدا لاهمال العامة أمر الدين وسكوت العلماء عن تعليمهم وتبليغهم ولا حول ولا قوة الا بالله فان من
أكد الوظائف والآداب في حق العالم أن يكلم الناس فقل قوله وان لا يأمرهم بشيء من الخير الا لا يكون
من أحرمهم على فعله والعمل به ولا ينهاهم عن شيء من الشر الا لا يكون من أقصدهم عنه واشهدتم تركه وان
يكون مرادهم به وعلمهم وتعليمه وجه الله والدار الآخرة فقط دون شئ من الدنيا او لآلة أو شئ من
أعراض الدنيا قل صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا بما يقتضي وجه الله ليهب الله ما أوتي من ربه

فان هذا الذي صار اليه طور آخر وفي شأن وهو ان كان قد بلغ صار مكلفا ومخطيا بامر الله فهو محتاج مع ذلك الى زيادة الحث من جوار التدبير والتعريف بما ذكره بما في منامه من الامور التي قد توجهت عليه من وجوب الفرائض من الصلوات والصيام وترك المحارم من الزنا والوسائط وشرب الخمر وأكل أموال الناس بالباطل من الربا والغصب والخيانة وغير ذلك وان كانت هذه الاشياء مما يلزم البالغ العاقل طلب علمها بنفسه لم يكن قد علمها من قبل البلوغ فانه يقي على الآباء والاولياء ان يحثوه ويحرموه على علم ذلك وعلى العمل به تدبرا وصحة اما على الوجوب دما على الذنب المتأكد يختلف ذلك باختلاف الآباء وأحوال الاولاد فاذ بلغ الطفل فقد دخل في موضع أول طور الشباب من العمر وهو منه حال انشطوا قبل القوة وأنها أجدرها باكتساب الحسنات والعمل بالصلوات واجتناب السيئات والاعمال المنكرات لما فيه من توفر النشاط واستكمال القوة واقبال العمر ولكنه شان مخطر وحال غفوب الغالب فيه على كثير من الشباب

السفهاء ولا يصرف به وجوه الناس اليه لاني الله وهو عليه غضبان اللهم انفعنا بما علمتنا وعلنا ما ينفعنا وازدنا علما والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من أحوال أهل النار وعلموا معاشر الاخوان في قهنته الله وياكم في الدين وأهلنا رشنا وأعدنا من شر أنفسنا ان الصلاة عماد الدين وأجل مبادئ الاسلام الحس بعد الشهادتين ومحلمان الدين محل الرأس من الجسد فكأنه لا حياة لمن لا رأس له فكذلك لا دين لمن لا صلاة له كذلك ورد في الأخبار جعل الله وياكم من المحافظين على الصلاة للمقيمين لها الخاشعين فيها الدائمين عليها بذلك أمر الله عباده المؤمنين في كتابه وبه وصفهم فقال عز من قائل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فالصلوات هي المكتوبات الخمس الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح فتلك هي الصلوات التي لا يدع أحد من المسلمين ترك شيئ منها في حال من الأحوال مادام يعقل ولو بلغ به الجهر والمرض الى أقصى غايته والصلوة الوسطى هي العصر كما ورد به الحديث الصحيح خضع الله بالذكر لزيادة الفضل والشرف وذلك معروف ومشهور في الاسلام حتى بلغنا في سبب نزول الرخصة في صلاة الخوف أن المسلمين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فحلى بهم عليه السلام صلاة الظهر على الوجه المهود وكان المشركون قريبا منهم برزهم فلما فرغوا من صلاتهم قال بعض المشركين لها غريم عليهم وهم في صلاتهم لا يصقوهم فقال بقية المشركين ان لهم بعد هذه الصلاة صلاة هي أحب اليهم من آياتهم وأنهم يعنون العصر فتزجل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فأنظر كيف صار فضل هذه الصلاة أعني العصر معلوما حتى للمشركين وقال تعالى متبين اليه واتقوه وأتقوا الصلاة ولا تكونوا من المشركين فالآية هي الرجوع الى الله والتقوى هي الخشية من الله والاقامة للصلاة هي الايمان به على الوجه الذي أمر الله وقال تعالى قد أفغى المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله تعالى والذين هم على صلاتهم محافظون وقال تعالى الا المسلمين الذين هم على صلاتهم دائنون فاستنابهم من نوع الانسان المحلوق على الطمع والجزع عند من الشر والتمتع عند من الخير له كأنه سبحانه يقول ان المسلمين على الحقيقة ليسوا من يملع ويحزع ويتمع (قلت) لان هذه الاوصاف من المشرك وقد قال تعالى وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولأنه كبريا لمصلحة المقيم للصلاة كما أمر الله ورسوله انتهاء صلاته عن فعل ما يكرهه الله منه مثل هذه الصفات المذكورة وغيرهما من المنكرات وقال عليه الصلاة والسلام صلو كما رأيوني أصلي فالصلى على التابيع والافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته على الوجه الذي نقلته علماء الامنة من السلف والخلف رضي الله عنهم هو الصلى المبدوء عند الله من المقيمين الصلاة والمحافظين عليها من ان الصلاة صورة ظاهرة وحقيقة باطنة لا كمال للصلاة ولا تمام لها الا بتمامها جميعا فاصورتها الظاهرة فهي القيام والقراءة والركوع والسجود ونحو ذلك من وظائف الصلاة الظاهرة وأما حقيقتها الباطنة فخل الخشوع وحضور القلب وكمال الاخلاص والتدبر والتفهم لمعاني القرآنية والسمع ونحو ذلك من وظائف الصلاة الباطنة فظاهر الصلاة حفظ البدن والجوارح وباطن الصلاة حفظ القلب والسر وذلك محل نظر الحق من العبد أعني قلبه وسره قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى الذي يقيم صورة الصلاة الظاهرة ويفعل عن حقيقتها الباطنة كمثل الذي يهدى ذلك عظيم وصيفة ميتة لا روح فيها ومثل الذي يقصر في اقامة ظاهر الصلاة كمثل الذي يهدى الى الملك وصيفة مقطوعة الاطراف مفقودة العينين فهو الذي قبله متعرضا من الملك يهدى بهما للقلب والنكال لاسيما بهما بالحكمة واستخفافهما بحق الملك ثم قال فانت تهدي صلاتك الى ربك فياك أن تهدي بها هذه الصفة فتستوجب العقوبة انتهى بمجناه ومن المحافظة على الصلاة الالة لها كمال الظاهرة والاحتياط فيها في البدن والثوب والمكان قال عليه السلام الظهور مفتاح الصلاة وفي الحديث الآخر الظهور شطر الايمان واسباغ الوضوء وتاليته من غير وسوسة ولا اسراف عن الوسوسة في

أو أكثرهم الميل إلى الشهوات الدنيوية والاشتغال بالاعتناء بالأعمال والاشتغال بالاعتناء بالشباب وجود المستقيم على الطاعة والرغبة في الأعمال الصالحة التارك لشهوات الدنيا ولذاتها الفانية وذلك ورد في الحديث يجب ربك من شأبه لأصابعه وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله شأبه عن الله تعالى انه قال أيها الشاب التارك شهوته من أجل أني أنت عدى كبعض ملائكتي فيتمعين على الشاب ويتأكد غاية التاكيد كأن يحفظ على شأبه أن يوقعه في سقط الله وأليم عقابه وليجعل له وسيلة وسلاماً وصلاً في نيل رضوانه وعظيم ثوابه ولجنته وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه أشقى علينا وأرحم بنا من أنفسنا وأبائنا وأمهاتنا حيث يقول اغتنم خساً قبل خس شبابك قبل هرمك ومحتك قبل سقمك وفرغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال صلوات الله عليه لا زل ولم يعبده أحد من موقفي القيامة حتى

الطهارة والصلوة من عمل الشيطان ليس بها على من قل علمه وضعف عقله كما قال بعض السلف الوسوسة من جهل بالسنة أو خيال في العقل ومذهب السلف في الطهارة هو المذهب المحمود في جميع الأشياء فاتهم القدوة بهم الأسوة وتجربوا بالوضوء لكل صلاة من السنة والادوام على الوضوء طلقاً محبوب وفيه منافع كثيرة بلغنا أن الله تعالى قال ليس عليه السلام إذا أمانتك مصيبة أو أت على غير طهارته فلا تلومن الا نفسك وقد وردت الأحاديث الصحيحة أن من توضأ فأحسن الوضوء خرجت جميع خطيئته من أعضائه ودخل في الصلاة بقيام من الثواب * ومن المحافظة على الصلاة والاقامة لها البادرة بها في أول مواقيتها وفي ذلك فضل عظيم وهو دليل على محبة الله وعلى المسارعة في مرضاته ومحابه قال عليه السلام أول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله وان العبد يعلو الصلاة ويخرجها من وقها ولماته من أول الوقت خير له من الدنيا وما فيها وقبح المأثم أن يدخل عليه وقت صلاته وهو على شغل من أشغال الدنيا لا يتركه يقوم إلى فرضته التي كتبها الله عليه فيؤد بها ما ذلك الأمن عظم الغفلة وقبح المعرفة وقبح الغيبة ومن ضحك الغيبة في الآخرة * وأما أخيراً الصلاة حتى يخرج وقتها ويقع منها ما خرج به فغير جائز وفيه إثم * والاذان والاقامة من شأنا الصلاة تتأكد المحافظة عليهما وفيهما طائر للشيطان لقوله عليه السلام إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان الحديث * ومن المحافظة على الصلاة والاقامة لها حسن الخشوع فيها وحضور القلب وتدبر القراءة وفهم معانيها واستشعار الخشوع والتواضع لله عند الركوع والسجود وملاقاة القلب بتعظيم الله وتقديسه عند التكبير والتسبيح وفي سائر أجزاء الصلاة ومجابه الأفكار والخواطر الدنيوية والأعراض عن حديث النفس في ذلك بل يكون الهم في الصلاة مقصوراً على اقامتها وتأديتها كما أمر الله فان الصلاة مع الغفلة وعدم الخشوع والحضور لا حاصل لها ولا يقع فيها قال الحسن البصري رحمه الله كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة بأمر وفي الحديث ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها وان الهمي قد يصل إلى الصلاة فلا يكتبه فيها سداً سهواً ولا عشرة لها أعني أنه يكتب منها القدر الذي كان في حاصرها مع الله وخاشعاً له وقد قيل ذلك وقد يكثر بحسب الغفلة والانشاء فالحاضر الخاشع في جميع الصلاة يكتب له صلاته بها والغافل اللاهي في جميع صلاته لا يكتب له شيئ منها فاجتهد رجلك الله في الخشوع والحضور في الصلاة وتدبر ما تقوله من كلام ربك في صلاتك ولا تنهك إذا قرأت فإنه لا تدبر مع الجهلة وإذا ركعت وسجدت فاطمئن ولا تنظر الصلاة تقرأ الديك فلا تصح صلاتك وذلك لأن الطمأنينة في الركوع والاعتدال منه وفي السجدين وفي الجلوس بينهما واجب لا بد منها في الفرض والنفل ينطل الصلاة تركها والذي لا يتم ركوعه وسجوده وخشوعه في صلاته هو الذي يسرق الصلاة كما ورد به الحديث وورد من حافظ على الصلاة وأنها تخرج صلاته يضاعف مسفرة تقول حفظك الله كحفظتي والذي لا يتم الصلاة تخرج صلاته سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كاضيعتني ثم تلبك كالبك الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وفي الحديث أعمال الصلاة تمكن وتضع وتضع ولما رأى عليه السلام الرجل الذي يعبث ببلعته في صلاته قال عليه السلام لو وضع قلب هذا الخشع جوارحه فبين أن خشوع الجوارح من خشوع القلب وأنه لا كمال للصلاة بدون ذلك وقد قال السلف رضوان الله عليهم من عرف من على يمينه وشماله وهو في الصلاة فليس يخاشع وقد بلغ الخشوع في الصلاة برجال من السلف الصالحين بلغا ما عرفنا ذلك أن أحدهم كان يقع عليه الطير وهو قائم في الصلاة أو ساجد بحسب أنه حافظ أو ساجد من شدة هدة وطول قيامه وسجوده وسقطت في جامع البصرة أسطوانة انزعج لسقوطها أهل السوق وكان بعضهم صلى في المسجد فلبسهم بهما من شدة استراقه في صلاته وكان بعضهم يقول لاهله وأولاده إذا دخلت في الصلاة فاضلوا بأبدالك مني من رفع الأصوات وكثرة اللغط فأتى لأحدكم بكم فكانوا يمايزرون بالدف عند فلا يشعر بهوا حرق يبت على بن الحسين رضي الله عنهم بالثار وهو

يسئل عن خمس عن عمره
فم أفناه وعن شبابه فم
أبلاه وعن ماله من أين
اكتسبه وقيم أفعاله الحديث
والشباب هو الزمن الذي
يمكن فيه تحصيل الفضائل
واقتناص العلوم ونيل
مراتب السيادة والرياسة
الدنيوية وغيرها حتى قال
القاتل مشيراً إلى ذلك شعراً
إذا بلغ الفتي عشر بن عاماً
وأعجزه الفخر فاعرف لا فخر
وقال آخر
إذا لم تسد لي ليالي الشباب
فلا صدت ما عشت من
بدهنه
وهل جل همرك إلا الشباب
خذ لاحظ منه ولا همته
وكان الرجل من السلف
الصالح الذين طالت أعمارهم
في سبيل الله وطاعته
يحتضن الشباب ويحتوهم
على اقتناص شبابههم
و يقولون لهم اغتنموا
شبابكم من قبل أن تصبروا
إلى مثل حالنا هذا ينون
الكبر والضعف والجزع
عن كثير من الأعمال
الصالحات عنهم في أحوالهم
فكأنوا يسيقون الشباب
في السبي إلى الله والجد
والتشجيع في طاعته ثم يقتل
الشباب من حال الشباب
إلى حال الكهولة في هذا
الحال استواء العمرو بلوغ
الاشد وقد قسم ابن الجوزي
العمر إلى خمسة مواسم
فقال الموسم الأول الصبا

ساجد فجاءوا يصيحون عليه النار النار يا ابن رسول الله فزفر فرغم رأسه فلما فرغ من صلاته قيل له في ذلك فقال
ألهني عن النار الأخرى • وقيل لبعضهم هل تجد في صلاتك ما يجده من وساوس الدنيا فقال لأن تختلف
في الاستئذان أحب إلى من ذلك وقيل لآخر هل تحدث نفسك في الصلاة بشئ أو هل شئ أحب إلى من الصلاة
حتى أحدث نفسي به في جوابه السارق فسر فرس الربيع بن خثيم وهو في الصلاة فجعل الناس يدعون
عليه فقال الربيع لقد رأيتهم حين أطلقوه فقالوا طلبته فآخذنه منه فقال كانت صلاتي أحب إلى من القرس
وهو منه في حل وصلى بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط نخل فجعل الطير تطير من شجرة
إلى شجرة إلى شجرة وجعل ينظر إليها فلهذا ذلك عن شئ من صلاته فلما عرف ذلك من نفسه شق عليه
فجعل ذلك الحائط كله في سبيل الله فأله من صلاته (قلت) وهذا كله مرة السلف الصالح رضى الله عنهم
بجلاء قدر الصلاة وعظم موقعهم من الدين وقد بلغنا أن الله تعالى قسم أعمال الصلاة على أربعين ألف نصف
من الملائكة في كل نصف سبعون ألفاً عشرة منها قيام لا يركعون وعشرة ركوع ولا يسجدون وعشرة
سجود لا يركعون وعشرة قعود لا يقومون وجمع جميع ذلك لعبد المؤمن في ركعتين يصليهما فافترق عظم منته
وفضله على عبادة المؤمنين وقد قال عليه السلام مثل الصلوات الخمس مثل نهر عمر على بلبى أحدكم فتحمه
في كل يوم وليته خمس مرات أفترق ذلك يبقى عليهم من درنه شيئاً فقالوا لا وقال عليه السلام الصلاة إلى الصلاة
كفارة لما بينهما إذا اجتنبت لكثير وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه إذا حضروا وقت الصلاة يقول
قوموا إلى ناركم التي أوقدتموها فاطفئوها بدينار الذنوب وبطغائها القيام إلى الصلاة فإنه مكفر للسيئات
ويذهب لها قال الله تعالى وأقم الصلاة طر في النهار وطر ليلان الليل إن الحسب بذهبن السيئات ذلك ذكرى
لذكرين وقد ورد أن هذه الآية نزلت في رجل أصاب من امرأته دون الزنا وجاء إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر عليه الحد فلم ير عليه حتى أقيمت الصلاة فلما فرغ عليه السلام من صلاته استحضره فقرأ هذه الآية
فقال الرجل هذا لي خاصة أم للناس عامة قال بل هو للناس عامة (قلت) وفيه دليل على أن الصغار من السيئات
تكفر بالصلوات وغيرها من الحسنات والثوب منها أي الصغار مع ذلك أتم أو موط (قلت) ولا حد على
الرجل فيما أصابه من المرأة دون الزنا من القبلة واللس ونحو ذلك ولكنه حسب أن عليه في ذلك حدا والله
ورسو له أعلم • ومن المحافظة على الصلاة والأقامة لها الدوام والمواظبة على فعلها في الجماعة وذلك لأن
الصلاة في الجماعة تفصل على صلاته وحده بسبع وعشرين درجة كما ورد به الحديث الصحيح فمن تساهل
بهذا الرجم الدين الأخرى الذي لا تصب في تحصيله ولا مشقة في نيله فقد عظمت عن صالح الدين غفلته وقلت
في أمر الآخر غيبته لا سبأ هو يعلم من نفسه كثرة ما يتعلمه من التعب ويقاضى من المشاق في طلبه
الدنيا البير الحقيق وإذا حصل له منه شئ ناله به كثير من نفسه وعده بالله من ربح الدنيا الفانية غنياً
أفلا يخشى من يرف من نفسه هذه الأوصاف أن يكون عند الله من المنافقين وفيما وعد الله به من
التشككين ولم يبلغنا في جهته ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى منفرداً ولا صلاة واحدة
وقال ابن مسعود رضى الله عنه لقد رأيتنا وما يتخلف عنا يعني صلاة الجماعة إلا منافق معلوم النفاق ولقد
كان الرجل يؤتى به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يهذى بين الرجلين من الكبر حتى يقام في الصف
ولما شكا ابن أم مكتوم الأعرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا قائم له وذكر له ما لا بد منه يومئذ من
الأبرار وهو يومئذ بمنزلة من المسجد بعد من الحجة والجمعة فاجتمعوا فهددوه بذكره هذه الأشياء كلها
فلما قام ذهب جداه عليه السلام فلما رجع إليه قال هل تسمع على الصلاة حتى على الفلاح فقال نعم فقال
لعله عليه السلام فلهي هلا بني ذلك تعالى إلى الصلاة فاعترفك وقال عليه السلام من سمع إنزله فارغاً صحيحاً
فلم يجب فلا صلاة وقد هم عليه السلام بأحق بيوت أقوام عليهم النار كما لو اختلقون عن الصلاة

وهو المأن يبلغ الانسان
 خمس عشرة سنة والثاني
 الشباب وهو أن يبلغ
 الانسان خساوثلاثين سنة
 والثالث الكهولة وهو أن
 يبلغ الانسان خمسين
 سنة والرابع الشيخوخة وهو
 أن يبلغ الانسان سبعين
 سنة والخامس الكبر وهو
 إلى آخر العمر انتهى بمناه
 وقسم غيره من العلماء
 رحمهم الله العمر إلى قرب
 بمأذ كره وبعد بالغ الاشد
 واستواء العمر ينظر من
 الله اتيان الحكم والعلم لاهله
 ونقلب الانابة والرجوع
 إلى الله على العبد الموفق
 المحفوظ بعين الله قال الله
 تعالى فما بلغ أشده
 واستوى آتيناه حكما
 وعلما وكذلك نجزي
 المحسنين وقال تعالى
 حتى اذا بلغ أشده وبلغ
 أربعين سنة قال رب
 أوزعني أن أشكر نعمتك
 التي أنعمت علي وعلى
 والدي وأن أعمل صالحا
 ترضاه الآية وعلى رأس
 الأربعين من سن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أوحى الله إليه وأرسله إلى
 كافة الناس بشيرا ونذيرا
 ويكاد يتبين في هذا السن
 الذي هو حسن الكهولة
 الانسان مراد به من الخير
 أو الثراء أو الصلاح أو
 الصادق بالرات وعلمات
 تلوح على الانسان وتظلم

في الجماعة كذلك ورد في الحديث وهو الغاية في التشديد والتهديد لمن ترك صلاة الجماعة من غير عذر
 صحيح والعذر الصحيح هو الذي لا يمكن الحضور معه بوجه ما وان أمكن فبمسقة ظاهرة يصبر على أكثر
 الناس تحملها ومع ذلك فالحضور أفضل والثواب فيه أكثر الا في صور نادرة مثل من يكون عذره داء
 الاسهال المتواتر ويخشى وحضر من ثواب المسجد وما في معنى ذلك والعذر انما معناه سقوط الحرج عن
 الحضور وقد يحصل الثواب مع اسقاط الحرج لمن كان عذره مادقا وهو أن لو استطاع الحضور بأي
 تمكن وضع في قلبه لعدم حضوره من تعب على ما فاته من طاعته به وتعظيم حرمانه كاقبال عليه السلام في
 بعض غزواته أن أقواما خلفنا بالمدينة مامرا ناسيرا ولا قطعنا واديا الا كانوا معنا حسبهم العذر الحديث
 وكانهم هم الذين قال الله فهم ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الى قوله تولوا أو أعيهم تخيض من الدم حزنا
 ومن في معناهم من أهل الصدق والاخلاص وقوة الرغبة فيا عند الله وبذل النفس قاذوها في طلب مرضاته
 فإياك أن تتخلف عن صلاة الجماعة لغير عذر ناجز يمكنك أن تعتذر به بين يدي الله علام الغيوب وان بدالك
 القعود في بيتك لا مراءيت فيه خيرا واصل حالك في دين أو دنيا فخرج الى المسجد وأقامت الصلوات لتصلها
 في جماعة وأخذ اليك من يصلي معك في بيتك ولو واحد حتى تسلم من الحرج وتقوز بالتواب فان فضل الجماعة
 يحصل بإمام ومأموم وكلما كانوا أكثر كان أفضل وزكو الصلوات يزيدوا بها خلف الأتقين أهل الخير والصلاح
 وترجع على الصلاة خلف من ليس بهذا الوصف فينبغي أن تتحرى وتجتهد أن تصلي خلف الجماعة المعروفة
 بالقوى وهذا من حيث الأفضل والاولى والا فقد قال عليه السلام صلوأ خلف كل بار وفاجر وفي المشي الى
 المسجد لاجل الصلاة ثواب عظيم وردت به الاخبار ورد أن كل خطوة يتخطوها العبد الى المسجد تحسبه
 وتكتب له في حسنة واقتطار الصلاة بعد الصلاة من القرب وتوالت أن تصلي المغرب ثم تجلس في المسجد
 لاجل العشاء حتى تصلها وانتظر الصلاة بعد عند الله يصلها ويكتب له ثواب المصلين سواء كان انتظار صلاة حد
 صلاة أو سبق الى المسجد قبل أن تقام الصلاة فتعجل في محله الذي يكتب في محله الذي صلى فيه لا تزال الملائكة
 تستغفره وتدعوه حتى يحدث أو يشكلم كل ذلك قد وردت به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى
 الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يعجز الله به الخطايا ويرفع الدرجات سماع الوضوء على المكاره وكثرة الخطا
 الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط وقال عليه السلام انكم لن تزالوا في صلاة
 ما انتظرت الصلاة وقال عليه السلام بشر المشائين الى المسجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة وورد ان مشي
 الانسان الى المسجد يكتب له ويحعل الله له ثوابه خطوة يكفر بها عنه سيئة وخطة يكتبه بها حسنة وخطة
 يرفع له بهاد. جنة وكما يكتب له مشاء الى المسجد كذلك يكتب له رجوعه من المسجد الى منزله وقال عليه السلام
 لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه ما لم يحدث أو يشكلم قول اللهم اغفر له اللهم
 ارحمه ومن التاكد الهيب يبعي الاعتناء بهو الحرص عليه الملازمة للصف الاول والمداومة على الوقوف فيه
 لقوله عليه السلام ان الله وملائكته يصلون على الصوف المقدمه وقوله عليه السلام لا يعلم الناس ما في الاذان
 والصف الاول ثم يحدوا الآن يستموا عليه لاستهموا ومعنى الاستهم الاقتراع واحتياج من قصد الصلاة
 في الصف الاول لنفسه الى المبادرة قبل ازحام الناس وسبقهم الى الصف الاول قائمهم ما خروتم أتى وقد
 سبقوه ر بما ينضى راقهم فيؤذيهم وذلك محظور ومن خشى ذلك فصلا في غير الصف الاول أو لم يه بلهم
 ضمه على تأخره حتى يسبقه الناس الى أوائل الصفوف وفي الحديث لا يزال أقوام يتأخرون حتى يؤخرهم الله
 ومن السن المهمة المغفول عنها نسوة الصفوف والقرص فيها وقد كان عليه السلام يتولى غسل ذلك بنفسه
 ويكثر الحرص عليه والامر به يقول لتسوق صفوفكم وألغافن الله بين قلوبكم يقول اني لارى
 الشياطين تدخل في خلل الصفوف يعني بها الفرج التي تكون فيها فيسحب الصالح المالك كبلنا كبيع

عليه حتى انه يفتننا
الانسان اذ بالغ الاربعين
ويطلب خيره شره يمسح
لشيطان وجهه ويقول
ابني وجهه لا يفلح وقال
أيضاً من بلغ الاربعين ولم
يطلب خيره شره فليتهجر
الى النار والاربعون هو
العمر الذي قال الله تعالى
فيه أول نصرهم ما يذكر
فيمن تذكر جاهل النذر
في أحد الأقوال وقيل هو
الستون ورجح وقال
الشيخ العارف عبد الوهاب
ابن أحمد الشعرأوى في
البحر المورود أخذ علينا
المهود اذ يفتنهم العمر
أربعين سنة أن تلوى
فرائس النوم الاغلبة ولا
تفقل عن كونتاسفرين
الى الآخرة في كل نفس حتى
لا يكون لنا في الدنيا قراراً
وان نرى القدر الواحدة
من عمرنا بعد بلوغ
الاربعين تعدل مائة عام
قبل ذلك وكذلك لا يكون
لنا بعد الاربعين راحة
ولا راحة على وظيفة
ولا فرح بشئ من الدنيا
كل ذلك لضيق العمر بعد
الاربعين وعدم مناسبة
النفقة والسهو والغب لمن
أشرف على معترك الدنيا
وقد كان الامام مالك يقول
أدركنا الناس وهم يتفقون
الى الاربعين فاذا بلغوا
الاربعين سنة اشتغلوا
بالعمل بما عملوا ولم يبق

التوبة بحيث لا يكون أحد متساعياً أحد ولا متأخر عن ذلك هو التقوى كما الاعتناء بذلك والامر
به من الأثرة وهم بأولى من غيرهم من المسلمين فاتهم أعوان على البر والتقوى وبذلك أمروا قال الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان فليكن حرك الله تعالى بالمبادرة الى الصف الأول
وعليك برص الصفوف وتسويهما استطعت فان هذست مبتدئين سن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أحياء كان معه في الجنة كما ورد واعلم ان من أهم المهمات ملازمة الصلوات في الجماعات كما تقدم وهو أغنى
حضور الجماعة في صلاة العشاء الصبح أشد تأكيداً كثر فضله لقوله عليه السلام من صلى العشاء في جماعة
فكان مقامه نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكان مقامه الليل كله وقال عليه السلام فرق ما بيننا وبين
النافقين انهم لا يستطيعون حضور العشاء الصبح في الجماعة لحديث وورد ان من صلى العشاء في جماعة كان
في ذمة الله حتى يصبح ومن صلى الصبح في جماعة كان في ذمة الله حتى يمسي قال عليه السلام فلا يطلبكم الله بشئ
من ذمته ينهي عن التعرض لمن هو في ذمة الله بشئ من السوء وقد بلغنا أن الحجاج مع جوره وغلظه ونعديه
لحدوده كان يسأل كل من يؤتي به نهار اهل صليت الصبح في جماعة فقل نعم قال نعم في سبيله مخافة أن يطلبه
الله بشئ من ذمته وما قد عرفت من قبل ما ورد عن الرسول عليه الصلاة والسلام من التشدد بدات في ترك
الجماعة من غير عذر صحيح فاعلم وتحقق أن المصلحة عن صلاح الجماعة بذلك الوعيد أحق والتشدد عليه في تركها
أعظم وذلك لانها فرض عين بلا جعاق وقد قال عليه السلام من ترك ثلاث جمع من غير عذر طبع الله على
قلبه وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل يقوم الليل وصوم النهار ولكنه لا يحضر الجمعة والجماعة فقال
هو في النار وليس يسع مؤمنان ترك الجمعة من غير عذر وهو يسع قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون ثم انك ترى
أقواما يدعون الى السلام والايمان ويسمون كلام الله كلاماً لا يرفعون له الجعة فيعذرون ولا يعذر
قاسد لا يصح كونه عذراً عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم نقطه به القرائن اللازمة وقد أسلفنا أن
العذر المرحس في ترك الجماعة هو الذي لا يمكن الحضور معه وان أمكن فبمشقة شديدة لا يسهل احباطها
ويكاد يتعذر في المادة وهذا في الجمعة أولى وأولى فلا يتعذر عنها غير عذر صحيح الامتناع في مراتب قد أعطى
الحق والصواب وخروجت من قلبه نوار التعظيم لله العظيم ولحقوقه بربيته التي لا عز للعبد ولا شرف له ولا
سعادة ولا فلاح في الدنيا والآخرة الا في القيام بها والملازمة لها والمداومة عليها بل لا نجاة ولا سلامة لمن
عذاب الله وسخطه الا في القيام بها والمحافظة عليها فاطر كيف يهذه العبد السوء في سعادة نفسه وفلاحها
ثم لا يبالي بخسارها ولا يترك حقوق الله وما أوجب عليه من فرائضه نال الله العاقبة والسلامة
ونعوذ به من درك الشقاء وسوء القضاء ثم اعلم أن الحضور الى الجمعة العذر الصحيح الذي يمكن الحضور
معه أفضل ويدل من صاحبه على كمال التعظيم لله ولحقوقه وعلى تمام الرغبة فاغدا الله من ثوابه وشدة الرغبة
من سخطه وعقابه واعلم اسدك الله أن يوم الجمعة الايام وله شرف عند الله عظيم وفيه خلق الله آدم عليه
السلام وفيه قيم الساعة وفيه نازل لاهل الجنة في زيارته والملائكة تسمى يوم الجمعة يوم المزدكثرة ما يفتح
الله فيه من أبواب الحق وغيض من الفضل ويصطام من الخير في هذا اليوم ساعة شرف يستجاب فيها الدعاء
مطلقاً وهي ميمنة في جميع اليوم كما قاله الامام الفخر الرازي رحمه الله وغيره فليكن في هذا اليوم ملازمة الاعمال
الصالحة والوقايف الدينية ولا ينجلك شغلها بغيرها الا ان يكون شغلاً ضرورياً لا بد منه فان هذا اليوم
للاخرة خصوصاً لو كنتي شغل بقية الايام بأمر الدين اغناوا ساعة وكان ينبغي للؤمن أن يجعل جميع ايامه
ولياليه مستغرقة بالعمل لا آخره فاذ لم يتيسر له ذلك وعوقبته عنه شغل دنياه فلا أقل لمن التفرغ في هذا
اليوم لأمور الآخرة من السعة فامتنورة الكهف والاكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

لم فراغ الى الالتفات كشي
 من الدنيا وما بلغ الامام
 الشافعي رحمه الله أربعين
 سنة صار يمشي على الصا
 فاذا قيل له في ذلك يقول
 لا ذكراني مسافرا تهي
 ووالله اني صرت أرى نفسي
 الآن مثل الطائر المحبوس
 في القفص فخرج كله من
 القفص في الهواء وصار
 موقعا بكعبه في القفص فقط
 خلكم الآن كذلك ليس
 عندي شيا يشبهه الاقامة
 في الدنيا وليس أحد من
 أمهاني في حل أن يعطيني
 شيئا من العباد صفتا
 يذكرني شيئا من أحوالها
 الا ما يبرئني شرعا ويبي
 وبينه الله أن ذكرني شيئا
 من غير ما رسي وأقول
 حسب الله والله يجعل كل
 اخواني كذلك آمين
 انتهى وقال وهب بن منبه
 فرأت في بعض الكتب
 أن مناديا نادى من السماء
 الاربعة كل صباح أبناء
 الاربعة أتم زرع قدنا
 حاداه أبناء الحنين ماذا
 قدمتم وماذا أخرتم أبناء
 الستين لا عذر لكم ليت
 الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا
 علموا لماذا خلقوا قد أنتم
 الساعة خذوا خذركم
 يقتل السكك من حال
 الكهولة الى حال الشيوخه
 وهو من التسنين الى
 السبعين على ما ذكره ابن
 الجوزي وقد قال الله تعالى

في يوم الجمعة وليتها عليك بذلك وبالكور الى الجمعة وأقل ذلك أن روح قبيل الزوال ومعه وليس من السنة
 تأخير صلاة الجمعة حتى ينصف الوقت أو نحو ذلك السنة أن تصلي أول وقت الظهر كما كان عليه الصلاة
 والسلام فعل ذلك وكن رحل الله حسن الاصفاء والاستماع الى الخطبة والوعظ وانما سمعوا واستمعوا في
 نفسك أنك مقصود ومخاطب بذلك ومن البدع المنكرات تأخير بعض أهل الأسواق والحرف من الذين يجب
 عليهم الجمعة عن الحى النهار يجب على ولادة الاثوار أن يحملوه على ذلك وما يقبوا من تخلف منهم عن الجمعة
 بعد الترخيف والاندراولارخصت لولا الامور ترك ذلك وما يجرى مجراه وما ولهم الله أمر عباده الا
 ليقعوا فيهم شعائر دينه وعملهم على اقامته واخذوا بحساب محارمه وما ترب من المصالح الدنيوية على
 وجود الولاة فهو نبيك لذلك ولا حق به والله أعلم ومن تمام المحافظة على الصوات حسن المحافظة على رواتبها
 وستبها التي نسب الشارع عليه السلام الى فعلها قبل الصلاة بعد ذلك لان التوافل جوارير لفرافض كما ورد
 فاذا وقع في الفريضة نقص واختلال بسبب قلة شيوخ أو حضور قلب أو غير ذلك كانت التوافل مقدمات
 لذلك نقصان ومصلحتك الاختلال من لم تكن له نافعة ثبت فخر يسته ناطقة وقاه التوافل العظيم
 النوع بدع على فعل تلك التوافل وقصور دأن أو لشئ بحاسب عليه العبد الصلاة فاذا وجدت ناطقة يقال
 انظر واهل له من نافعة يكمل بهاملا من هذه الرواتب معروفة ومشهورة تفتي شهر ناعن ذكرها ومن
 المتأكد فعله والوافلة عليه صلاة الوتر قال صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فاوتر وأهل القرآن فكل
 مسلم يضمن أهل القرآن لا ينعزمون به ومطالب العمل بما فيه وقال عليه السلام الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا
 وأكثر صلاة الوتر احدى عشرة ركعة وأقلها ركعة واحدة ولا يفي الاقتصار عليها ولا بأس بالانقصار على
 ثلاث ومن أوتر ثلاث كان المستحب أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة تسع اسم ملك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها
 الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد المؤمنون ومن أوتر بأكثر من ثلاث فراقب قبل الثلاث التي
 يتيسر من القرآن وكما طالع وكثيرا من أفضل وقرأ في الثلاث ما تقدم ذكره والابتار من آخر الليل أفضل لمن
 كانت له عاقبة القيام بحيث لا يفوته الا نادرا ومن ليس كذلك فايقظه قبل أن ينام خيرة له أو حوطومها وأوتر
 قبل نومه استيقظ من الليل وتضامن يضي فليصل ما بدله ووتره الاول كافيه ومن السنة المحافظة على صلاة
 الضحى وأقلها ركعتان وأكثرها ثمان ركعات وقيل اثناعشر وفضلها كبير وفضلها الافضل أن تصلي عند
 مضى قريب من ربع النهار قال عليه السلام يصح على كل سلامي من أحدكم صدقة وكل نية صدقة وكل
 تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبير صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزئ
 من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وقال عليه السلام من حافظ على شفعة الضحى غفر له ذنوبه ولو
 كانت مثل زر بالبحر والشفعة هي الركعتان والسلاهي هو الفصل وفي كل اسان ثلثمائة وستون مفصلا
 بعد أيام السنة وتسمى صلاة الضحى وصلاة الاربعة كالصلاة بين النساء بين الواجب هو الراجح الى الله في
 أوقات الغفلة وهذا الزمان أعنى وقت صلاة الضحى وما بين النساء من من أوقلت الغفلة الى الأما فلا كتاب
 الناس فيه على العايش والمكاسب الدنيوية وأما الثاني فلا تشتغل الناس فيه بالرجوع الى المنازل وتناول
 الاطعمة فمن رجع الى التواضع والاطاعة في هذه الاوقات كان عنده مكان ومن السحب صلاة التسبيح وهي
 أربع ركعات وقد وردت الاخبار بفضلها وان من صلاحها غفر الله لها ما تقدم من ذنوبه وما تأخر وقال صلى الله
 عليه وسلم لعبد العباس رضي الله عنه حين علمه بها صلواتي كل يوم أوفي كل جمعة أوفي كل شهر أوفي كل سنة
 أوفي العمر مرة الحديث قال بعض العلماء رحمة الله عليهم وهذه الصلاة مجربة لقضاء الحوائج المهمة وقال
 بعضهم اذا صليت ليلا كان الذي يبنى أن تصلي بغير من وشهدين وتسلمين ركعتين بعد ركعتين وان
 صليت نهارا فيصير واحد وتشهد احد ركعتين بركعات واحدة وكيفية ان الأولى أن تحرم ثم قرأ دعاء

ثم نخر بكم ففلا تم ثلثوا
شكتم ثم تك ونوا شيوا
ومنكم من يتوفى من قبل
وثلثوا أجلسوا ولملك
تفانون وفي هذا السن من
هذا العمر يظهر على
الإنسان أوائل الضعف
وتراجع القوى والتراجع
رجوع النسي إلى وراء فراجع
بعد القوة إلى الضعف وفيه
الوقت الذي ساء رسول
الله صلى الله عليه وسلم
معرك النبا وهو من الستين
إلى السبعين وقد قل عليه
الصلاة والسلام حصاد أمتي
من الستين إلى السبعين
وفي ذلك السن قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فانه صلات الله وسلامه
عليه توفي وسنة ثلاث
وستون على الصحيح
وكذلك أبو بكر وعمر
وعلى رضي الله عنهم وأما
عنان رضي الله عنه فمات
إلى أن جاوز الثمانين وقد
قال الله تعالى أولم نعمركم
ما نتذكر فيه من تذكر
وجاءكم الله برفيعل ان
ذلك العمر هو الستون كما
سبق أو النذر هو القرآن
أو الرسول أو النبي وفي
الحديث اعتذر الله إلى
أمرى آخر الله أجهل معنى
أعذر الله إليه أي لم يترك
لهذا يعتذر به في أنه
عاجله الأجل وقصر به
مدة العمر ثم إن هذه الأمة
من أقصر الأمم أممارا وقد

الافتتاح ثم يقول سبحانه الله والحمد لله والحمد لله والحمد لله
ثم تقولوا عشر ثم تركم فتقولوا عشر ثم تركم فتقولوا عشر ثم تركم
فتقولوا عشر ثم تركم فتقولوا عشر ثم تركم فتقولوا عشر ثم تركم
إلى آخر الصلاة والكيفية الثانية مثل الأولى غير أنك لا تسبح بين العزم والقراءة بل بعد ما تسبح خمسة عشر
ثم تركم فتقولوا عشر أو على ذلك السباق في الأركان عشر عشر أو تبقى عشر فتقولوا بعد الرفع من السجود
الثاني ما قبل القيام وأما بعد ما قبل القراءة فاقفهم هذا وفي كل ركعة خمس وسبعون تسبيحة والجلعة ثلثا في
أربع ركعات قال العلماء وبأن يذكار الركوع والاعتدال والسجود والجلوس قبل التسبيحات ومن نسي
التسبيحات أو بعضها في ركعتي أبي بها في الذي بعده (قلت) وينبغي لتسلك أن لا يدع هذه الصلاة في كل
أسبوع أو في كل شهر وذلك أقبلها فاعلم ومن المستحب التأكد أحياء ما بين العشاءين صلاة وهو الأفضل
أو تلاوة قرآن وذكر الله تعالى من تسبيح أو تهليل أو تحميد قال النبي عليه السلام من صلى بعد المغرب ست
ركعات لا يفصل بينهما بسلام عدل له عبادة اثنتي عشرة سنة وورد أن ما بين من صلى بين المغرب والعشاء
عشرين ركعة بقي له بيت في الجنة وبالجملة فهذا الوقت من أشرف الأوقات وأفضلها فتأكد كما أمرته بوطاظ
الطاعات وبجانية الغلات والبطالات وورد ذكر هذه النوم قبل صلاة العشاء فاحذر منه وهو من عادة اليهود
وفي الحديث من نام قبل صلاة العشاء الآخرة فلا تأثم الله عينيه وحافظ على أربع ركعات بعد صلاة العشاء
فان فيها فضلا كثيرا لقوله عليه السلام أربع بعد العشاء تكملن من ليلة القدر والركعة في ليلة القدر تعدل ثلاثين
أثم ركعة في غيرهما من الليالي وهذا مفهوم بالحساب من قوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر فتأكد به ويكره
الحديث والكلام بعد صلاة العشاء ركعة تشهيدية لا في غير وصواب كدراسة علم أو مذاكرته أو النظر فيه
وما أشبه ذلك من أعمال البر (وأما قيام الليل) فضله عظيم وثوابه جليل والوارد في فضله من الكتاب
والسنن كثير يطول ذكره ويصغر حصره قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم يأبها الزلزم الليل
الاقبلا نصفه وأخص منه قليلا وزد عليه ورتل القرآن ترتيلا ثم قال تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من
ثلاثي الليل ونصفه وتكلموا فقه من الذين معك وقال تعالى ومن الليل فتعبد به نافعة لك عسى أن يبعثك
ربك مقام محمودا وقال تعالى في وصف المؤمنين تجافي جنوهم عن المصاحب يدعونهم بهم خوفا وطمعا
وبما رزقناهم بنفوق وقال تعالى كانوا قبلنا من الليل ما يهجعون ولا يسعاهم يستغفرون وقال صلى الله
عليه وسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وقال عليه السلام عليكم قيام الليل فانه دأب الصالحين
قبلكم وقر به لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطر دلتنا عن الجسد وقال عليه السلام أيها
الناس أشقوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال
عليه السلام صل من الليل ولو حلب شاة وقال عليه السلام شرف المؤمن قيام الليل وعزاه استغناؤه عن
الناس وقال عليه السلام من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن
قام بألف آية كتب من المقنطرين وفي الحديث الآخر القنطار اثنا عشر ألفا وفيه الوقية خير مما بين السماء
والارض قال العلماء من تبارك الملك إلى آخر القرآن ألف آية وفي الحديث ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد
مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة ولم يرد في فضل الليل وفضل قيامه
سوى هذا الحديث لكن في فضل عليه السلام يزلزل به إلى ساء الله ناسحين يتي ثلاث الليل الآخر فيقول هل من
دائم فاستجيب له من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له فقامل ربك الله هذا الحديث والذي قبله
وأكثر النظر فيها لله ينشر حدرك لقيام الليل ويكمل نشاطك وتصدق رغبتك فيه ويقتي عنك
السكل والغفلة والاكتثار من النوم الذي فيه ذهب بركة العمر وضائع الوقت وقد ورد في بعض الآثار ان

كان الرجل من الام الساجدة
يعمر الاثني عشر عاماً واد
عليها قال بعض العلماء
كان المحترم من الام السالفة
لا يجتمع حتى يجاوز الثمانين
وروي ان بعض بني آدم
توفي لما تني سنة فترجت
عليه الخلائق فصر عمره
وروي ان ابراهيم الخليل
عليه السلام اختم وهو ابن
ثمانين سنة حين امره
الله بالاختتان وروي ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما استقصى اعمار
أمتهم بين الام سال الله
لهم وتضرع اليهم حيث
انه اذا قصرت اعمارهم ولم
تقل ايامهم في طاعة الله
والعمل لاخرتهم فتقل
سبب ذلك حظوظهم من
ثواب الله والدرجات التي
فاعطاه الله ليله القدر التي
هي خير من ألف شهر
توليها لآل عمارهم وتضييفا
لثوابهم وحسناتهم حتى
يصير الواحد منهم اذا قام
فيها طاعة الله يصير كأنه قام
ألف شهر وذلك أكثر من
ثمانين سنة أي بأربعة
أشهر من قام في ليلة القدر
التي عشرة سنة مثلاً كان
كن عاش في طاعة الله ألف
سنة أو أكثر فتأمل حسب
ذلك فانه ظاهر ذلك الذي
أعطاه الله هذه الأمة بركات
رسوله وعظم كرامته عليه
ومن شدة اعتناؤه صلى
الله عليه وسلم بأمة وحرمة

من أكثر النوم بالليل يأتي فقرا يوم القيامة وورد ان ركعتين في جوف الليل أكثر من كنوز البروق قال عليه الصلاة
والسلام أقرب ما يكون الرب من عبده في جوف الليل فان استطعت أن تكون معي في ذلك الوقت فكأن
وقال عليه السلام يحشر الناس في صعيد واحد فينادي مناد أين الذين كانت تجافي جنوبهم عن الضامع
فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب الحديث (واعلم) أن قيام الليل من أفضل شيء على النفس
وليس بعد الزوم وإنما يصير خفيفاً بالاعتقاد والموادعة والصبر على الشقة والمجاهدة في أول الامر ثم بعد ذلك
ينفتح باب الانس بالله تعالى وحلوة المناجاة ولذة الخلوة به ورجل وعند ذلك لا يشبع الانسان من القيام
فضلا عن أن يستنقه أو يكسل عنه كما وقع ذلك للصالحين من عباد الله حتى قال قائلهم ان كان أهل الجنة في
مثل ما نحن فيه بالليل انهم لن يعيش طيبه وقال آخر منذ أربعمائة سنة ما نعى شيء الا طلوع الفجر وقال آخر
أهل الليل في ليالهم أنتم من أهل الله في طهرهم وقال آخر لو اقيام الليل وملاقة الاخوان في الله ما أحب البقاء
في الدنيا وأخبارهم في ذلك كثيرة مشهورة وقد صلي خلائق منهم الفجر بوضوء المشاء رضى الله عنهم
وأولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فعليك رحمة الله بقيام الليل وبالحفاظة عليه وبالاستكثار منه وكن
من عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وذا خاضعهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم
سجدا وقياماً ووصف بيقيناً ووصافهم التي وصفهم الله بها في هذه الآيات إلى آخرها وان عجزت عن الكثير من
القيام بالليل فلا تجزع عن التقليل منه قال الله تعالى فاقروا ما ينسر من القرآن أي في القيام من الليل وقال عليه
السلام عليكم قيام الليل ولوركة وما أحسن وأجل الذي يقرأ القرآن الكريم بالنسب أن يقرأ كل ليلة في
قيامه الليل شيئاً منه وبقراءة على التدرج من أول القرآن إلى آخره حتى تكون في قيام الليل خفة ما في
كل شهر أو في كل أربعين أو أقل من ذلك أو أكثر على حسب السطوة والهمة (واعلم) أن القليل الدائم
خير من الكثير المنقطع قال عليه السلام أحب الأعمال إلى الله أدومها وان قل وليتخذ هذا القارئ
الذي كورود الاما يواظب عليه وبقيته اذا فاتته حتى تضاد النفس للمواظبة وتجرم على المداومة ولا يفرغ
الالتفات وقد ورد أن من سخر من القرآن أو عن شيء منه فقرأه فيما بين الصبح والظهر كتب له كتاباً
قرأه من الليل وكان عليه السلام اذا منعه من قيامه بالليل عنده من مرض أو غيره يصلي به النهار (ثم اعلم) أن
من أنكر المنكرات وأكبر الكبائر وأغشى المحرمات ترك بعض المسلمين الصلوات المكتوبة بات وقد ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحاديث الصحيحة الكثيرة بكفر تارك الصلاة وقال عليه السلام
العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وقال عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة متعمداً فقد
كفر - ههنا وفي الحديث الآخر من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله وقال عليه
السلام من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور ولا
برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وإبليس خلف فقد وقع التصريح من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكفر تارك الصلاة كذلك ورد عن الصحابة والسلف الصالح حتى قال بعضهم ما سمعت
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون في شيء من الأعمال ان تركه كفر الا الصلاة فأيكم ثم اياك وترك
الصلاة وترك شيء منها فان ذلك فقد هلك مع المال والدين وغسرت الدنيا والآخرة ذلك هو الحشران
المبين وكما يجب عليك أن تحافظ على الصلاة وبحرم عليك أن تضعها كذلك يجب عليك أن تشدد على
أهلك وأولادك وكل من لك عليه ولاية في إقامة الصلاة لا تدع لهم عذراً في تركها ومن لم يسمع منهم ويطع
بهدهم وواقعه واغضب عليه أشد الغضب وأعظم ما غضب عليه لو أنفسه ملك فان لم يفعل ذلك كنت من
الستة الذين يحق الله ودينه هوم من عاقبته وغضبت عليه ولم يمتثل - فأيده عنك والمردة هناك فانه
شيطان لا خير في ولاه تركه محرم والله ومعاشرته ونجب معاداة ومقاطعة وهو من المخاذين لله ورسوله قال

على حبنا ظهر لى هذا

السن الذى هو الشبوخة
يطلب على الانسان الر جوع
الى الله وشدة العناية بالتزود
للاخرة والزهدي الدنيا
وغاية التسمير والجد في
العمل بالماعقل ونفقة الله
وهو وقت الوفا والخشوع
وعجائب الله والزلزلة
ولهذا كان الذى يميل من
المنشأ الى خلاف ذلك
مستفيع الحال سيئ
الطريقه تستكر السيرة
وفي الصحيح ثلاثة لا يكاملهم
الله يوم القيامة ولا ينظر
اليهم ولا يزكهم ولم عذاب
آليم فعد منهم الشيخ الزاني
هضرت هذه الفاحشة
التيصته من كل احدته
أفجع وأخس لما هو عليه من
كبر السن وكونه في مظنة
الخوف من الله تعالى
والخشية وحال الوفا
والجاء من الله تعالى وفي
هذا السن يظلم ظهور
الشيب ويم وهو نور المسلم
كجورد في الحديث من شاب
شبه في الاسلام كانت له
نورا وقد بلغنا أن اول من
شاب ابراهيم الخليل عليه
السلام فلما رأى الشيب
قال يا رب ما هذا فقال له
ر به هذا هو الوفا فقال
رب زدني منه والشيب
مذكر شرب الاجل وطى
ساط الامل وموذن يقرب
ازحيل وسرعة التحويل
ويقال الشيب مظنة الاجل

الله تعالى لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم
الآية فتنى الايمان عن الموازين لمعادين له ورسوله وان كانوا من أقرب الأقر بين وغاية ما يسمع به للمعاش
النافع المستغرق في مهماته الصلاة أن يضياع التوبة عن العود الى مثل ذلك فاما الاضاعة فلا كيف وعليه
في اخراج الصلاة عن قها ثم عظيم وان يادر يضاهوا ليس بنشر الاشتغال بالله ناولا يبرها عن الصلاة حتى
تغيب ولا عنذر الا التوهم والنسيان فقط وعلى ولاة الامور أن يحملوا العامة على فعل الصلاة المكتوبة وعليهم
أن يعاقبوا من تركها كسلا بالقتل وذلك بعد الاستبابة ان لم يقرب وعلى الولاة ثم عظيم ورحر اذ استتوعان
ذلك مع العلم وقصر روافي القيام به ولا رخصة لهم في ترك ذلك وما يجري مجرا من أمور الدين والحمد لله رب
العالمين (واعلموا معاشر الاخوان) جعلنا الله ولياكم فمن ترك ذكر اسم ربه فسل ولربؤثر الحياة الدنيا على
الآخرة التي هي خير وأبقى أن الزكاة حدياني الاسلام الحسن وقدمج الله بينها وبين الصلاة في كتابه العزيز
فقال عز من قائل وأقموا الصلاة وأتوا الزكاة وما تقدموا الانفسكم من خير نجده عند الله ان الله بما تعملون
بصير وقال تعالى في وصف عباده المؤمنين الذين يقيمون الصلاة وعار زنتهم ينفقون الى قوله تعالى أولئك
هم المؤمنون حقا وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن
المعكر يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرجهم الله ان الله عز رب حكيم
الى غير ذلك من الآيات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليؤد زكاة ما له
فأفهم عليه السلام أن من لم يؤد الزكاة فليس يؤمن (واعلم) ان من صلى وصام وحج ولم يرك ما له لم يقبل الله
له صلاة ولا صياما ولا حججا حتى يخرج الزكاة وذلك لان هذه الاشياء مرتبط بعضها ببعض لا يقبل الله من
عامل بعضها حتى يعمل بها كلها كما ورد ذلك عن الرسول عليه السلام (واعلم) أن الزكاة تنجب الا في مال
مخصوص وهو النصاب من الذهب والفضة وأموال التجارة والحبوب والثمار والاعنام وكذلك لا تنجب الا في
وقت مخصوص وهو الحول في النقود والتجارة والاعنام وعند الحصاد في الزرع والثمار والواجب قدر
مخصوص وهو ربع العشر من النقد والتجارة والعشر من الحبوب والثمار التي تنسى فيرمونة ونصف العشر
في التي تنسى في المونة وأما النعم وهي الابل والبقر والنعم فيقول النظر فيها وتفصيل ذلك في كتب الفقه فيجب
على صاحب المال أن يتعلم من علوم الزكاة ما يجب عليه علمه من معرفة النصاب والقدر الذي يخرج
والمستحقين الذين يجب صرف الزكاة اليهم وما في معنى ذلك ولزكاة في اخراج الزكاة نواب عظيم وأجر كريم
وله فيه منافع وفوائد دينية ودنيوية وفي المال بلا يوفق وأت يسلم منها المحافظ على اخراج الزكاة فان شاء
الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام اذا أدبمت زكاة مالك طيبة بها نفسك فقد أذهب عنك شره وكذلك
لا عرض لال الزكاة في من الثالث والمها لك لقوله عليه السلام ما هلك مال في بحر ولا رابح الا بحبس الزكاة
وقال عليه السلام حسنوا أموالكم بالزكاة ودوا امرئكم بالصلاة قالال الزكاة محسن وعفوف في حرزاته
لأنه طيب مبارك والمال الذي ليس بترك ضائع لانه خبيث وغير مبارك قال عليه الصلاة والسلام ما خالطت
الزكاة مالا لا يحقته وأى خير وأى نفع في المال للمعوق التي قد تحقت بركتموني في شره وفتنته والحق منه
ظاهر وهو ذهاب صورة المال ورجوع الانسان بعد الاستغناء فقيرا هالعا جز وعاشرا ما يقضاه الله وقد وقع
ذلك خلق كثير من التساهلين بأمر الزكاة ومن الحق محق بلطن وهو أن يكون المال في الصورة موجودا
وكثيرا ولكن لا يتنفع به صاحبه لا في دينه ولا في دنياه ولا في نفسه ومروا به بالسر والصيانة
ومع ذلك يتضرر به فضررا كثيرا بل يفسد كعنه ووضعه في غير وجهه اما انفاقه في المعاش والعياذ
بأنه واما في الشهوات البهيمة التي لا تقع فيها ولا حاصل لها (وأما من الزكاة) فهو من اكبر الكبائر وقد وردت
فيه عن الله ورسوله تشديدات هائلة وتهديدات عظيمة ونجى على مانم الزكاة من سوء الخاتمة والخرورج

وطردة الامس و جعل
 ما أقبح غشين الهم اذا لم
 الشيب بالهم وقال الخطيب
 ابن نباتة الا ان الشيب ضر
 الحياة الذي لا يمكن سداه
 ولا يصلح الدهر فساده
 وهو نور طالع ما قول النسم
 سائر بالاشخاص الى عمل
 الرم فلا تخرق وارحم الله
 نور مشبك بنار ذنوبكم
 انتهى وقال عليه الصلاة
 والسلام قال الله تعالى وعزني
 وجلالي وفاقه خلق الى اني
 لاسعي من عبدي وامني
 يشبان في الاسلام ان
 أعذبهم بما يبي قبيله
 ما يبيك يا رسول الله قال
 اني من يسعي الله وهو
 لاسعي من الله تعالى ومن
 المدب اليه توفيري
 الشية المسلم قال عليه الصلاة
 والسلام من اجل الله
 تعالى اجل ذي الشية
 المسلم وحامل القرآن غير
 القالي فيه ولا الخافي عنه
 والامام المقسط وهو العادل
 وقال عليه الصلاة والسلام
 ليس منكم لم يورق كبير
 ورحم صغيرا وما ير
 بالمروف وينه عن المنكر
 وقال عليه الصلاة والسلام
 ما قر شاب شيئا الا قبض
 الله له في سنة من يورق وقال
 الامام الفضل الى رحمه الله
 تعالى في ذلك بشاره بطول
 العمر مع ما فيه من الاج
 انتهى ويستحب فيه
 الشيب وخضابه اما الصفر

من الدنيا على غيرة الاسلام وقد عاقب قبل الموت كما وقع ذلك لقارون من بني اسرائيل حين منع الزكاة
 قال الله تعالى غفناه وبارد الارض وقد ورد ان المال الذي لا يزكى يثقل صاحبه في موقف القيامة حية
 عظيمة فيطوق بها عنقه قال الله تعالى سيطقون ما كانوا يعملون وقال عليه الصلاة والسلام ما من
 صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأغسها فيها
 جهنم فيكوى بها جنبه وطهره كلبا ردت أعينته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة الحديث
 بطوله وفيه ان صاحب انشاية اني لا يخرج زكاتها تانيه يوم القيامة وفر ما كانت تقطع ما خافها واخلقها
 ونصف بأفواهها وتطحنه بقرورها ومن آداب الزكاة التي تنبتا كد عليه ان يكون طيب النفس بالخروج
 الزكاة فرحاسر واستشعر امتنا للصدق بقبول زكاته منه غير مان عليه بها فان المنة بالصدقة يحيط
 لشواها كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باللغو والآذى ولا يبس في الزكاة ان يكون كارها
 لاخراج الزكاة ويصغر من ذلك فانه من صفات المنافقين قال الله تعالى فيهم ولا يؤتون الصلاة الا وهم كالى
 ولا ينفقون الا وهم كارهون وأراد الانفاق ههنا اخراج الزكاة وعرف سبحانه ان المنافق قبيلى ولكن
 مع الكسل وقد يركى ولكن مع الكراهية ومن تشبه بقوم فهو منهم ومن آدابها ان يخرج الزكاة من
 أجود ماله وذلك أفضل والواجب الاخراج من الوسط وأما اخراج الرضى فغير جائز الا ان يكون المال كله
 كذلك قال الله تعالى ولا تحموا الخبيث منه تنفقون ومن الواجب على مخرج الزكاة ان لا يفرقها على
 مقتضى هوى نفسه بل على موافقة الكتاب والسنة ومن التفرق على مقتضى الهوى أن يخص يزكاته
 أو يبنى منها من استحق من تحصل له منه منفعة دينية بمن خدمته ونحوها فاذ أعطاه لانه خدمته أو يختلف
 اليه أو يعظمه كان بذلك مسيئرا وبما لا تقبل منه زكاته وان كان الذي أعطاهم ذلك مستحقا فاما اذا أعطاه
 لكونه من أهل الزكاة فقط ولربما لمع ذلك كان ينفعهم ويعرفهم لا فلا يصير ذلك وان كانت له فيه منفعة
 وبه حاجة أعنى استحقق تبتاعى ذلك لتسأل بعض الاغنياء فيه وقلة تميزهم ومن المشكل أن يعلى الذى
 الفقير شيئا من الزكاة ويريه في الظاهر ان ذلك صلة له وأهدية أو نحو ذلك وكذلك من يعلى زكاته فأقر به
 المحتاجين الذين يحب لهم عليه النفقة مثل الوالدين والاولاد وأما ضية الأقارب الفقراء الذين لا يجب عليه
 نفقتهم فيجوز لهم زكاته وهي عليهم أهل منها على غيرهم لكان القرابة واستشراف نفوسهم اليها منه (وأما
 زكاة الفطر) فتجب في كل شهر رمضان على كل كبير وصغير وحر وعبد من المسلمين القادرين عليها ومن
 وجبت عليه النفقة لاحد وجبت عليه فطرته وبالفطرة أو بعتا داء دمه عليه الصلاة والسلام من الفم والأبر
 أو الذرة أو الشعير أو من أى قوت يشتهه الناس في حال الاختيار والاخراج من النوع الذى يشتهه الخرج
 أو من أحسن منه أو من أفضل وفي زكاة الفطرة تصيب بغفل عنه كثير من عامة المسلمين فيقصرون عن
 الاخراج ويرون أنهم غير قادرين عليه وهم من القادرين قال العلماء جميعهم الله يباع من المتاع في زكاة الفطر
 ما زاد على قوت ليلة العيد ويوما وعلى ما لا بد منه من الكسوة والسكن ونحوهما وذلك نهاية التصديق
 وبه جاءت الشريعة فليقدر المسلم ترك الاخراج مع الاستطاعة (ثم اعلم) أنه متى طلب السلطان العادل
 أن يحمل الزكاة اليه وجب ذلك وبرئت ذمة المالك بدفعها اليه وكلفت العهدة على السلطان في التفرق
 وكذلك اذا طلب السلطان الذى ليس بمعدل وذلك خوف الفتنة وافتراق الكلمة ثم ان فرق الزكاة على
 الذين كتب الله لهم ان يوجودون من الاصناف الثمانية أتابه الله توابا عظيما وأتاب أهل الزكاة كذلك وان
 فرقها على غيرهم أمر الله بتفريق الزكاة عليهم في كتابه وهم المذكورون في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء
 والمساكين الى آخر الآية فقدمنا على اعطائهم وظم ظملا فاستأصروا ظملا لا اغنياء بوضع زكاتهم في غير موضعها
 وظلوا للفقراء اجتبعوا اليهم بحق وقسم الى كتلة لهم في أموال الاغنياء من عبادهم وانما فرض الله الزكاة

واما بالحرة ومحرم بالسواد
 الامام محمد في سبيل الله
 ارباب الكفار وتبليهم ثم
 يقتل الانسان من حال
 الشيخوخة الى حال الهرم
 والكبر وهو من السبعين
 الى آخر العمر على ما قاله
 ابن الجوزي ولا يزال يسمى
 الانسان شيخا وان جاوز
 ذلك السن الى ان يموت وفي
 هذا السن من العمر
 يستولى على الانسان
 الضعف ويطلب عليه وعلى
 جميع حواسه وجوارحه
 وقوامه قال الله تعالى الله
 الذي خلقكم من ضعف ثم
 جعل من بعد ضعف قوتهم
 جعل من بعد قوتهم ضعفا
 وشيبة يخلق ما يشاء وهو
 العليم القدير ومنه يرد الى
 ارض الله الذي قال فيه
 عز من قائل ومنكم من يرد
 الى ارض الله لعلكم
 من بعد علم شيئا وهو اعرف
 واضطرب العقل ومنه
 استعاذ عليه السلام فقال
 في دعائه واعوذ بك من ان
 اردد الى ارض الله والعمر واستعاذ
 من سوء الكبر في غير
 ما حديث وقال الزبور
 من بلغ السبعين اشترك
 من غير علة وروى عن
 حذيفة بن اليمان رضى الله
 عنه قال قال رسول الله
 ما عمار اشدك قال معارهم
 ما بين السنين الى السبعين
 قالوا يا رسول الله فابناء
 السبعين قال قل من يلينها

تكون طهره لثني وقواما للفقير وبلاغه فن عمل فيها على خلاف ذلك فقد احققتنا وانما عظماء اذا
 أخذوا فكانه السلطان الظالم ووضعا في غير موضعها وسعت نفس الزكي بتقوى كذا ثانية على المستحقين
 كان ذلك حوطا له افضل وليس ذلك بواجب واذا سكن الزكي ان يمنع كماله وشيئا منهن ان أخذ السلطان
 الظالم لما جاز ذلك ولكن بشرط ان لا ترتب على المنع فتنة ولا مصيبة فمن كذب صريح أو بين فاجرة أو نحو
 ذلك ويكون يتنه في المنع تخليص السلطان من الالم الذي يكون عليه في وضع الزكافي غير موضعها واعانة
 الفقراء على اقامة دينهم باعطائهم ما فرض الله عليهم عليه ماله وبلغة التوفيق وأما صدقة التطوع والافتاق في
 وجوبه ابر والخبر ابتداء مرضاة الله وتوابعه فقد ورد في فضل ذلك من الآيات والاخبار ما يطول ذكره قال الله
 تعالى وما تنفقوا من خير فلا تنفكوا وما تنفقوا من الايتاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم
 لا تظلمون وقال تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فهم أجورهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى آمنوا بالله ورسوله وأتقوا لعلكم تفلحون في فائدة ان آمنوا بكم
 وأتقوا لهم أجوركم وقال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وما يذكر من فاستعرف
 نفسك هذا الاجر الذي ساء الله كبر او كبر بما يجرى هو كذلك المضاعفة التي يبحر هال الله بعدد في قوله
 فيضاعفه وفي الآية الاخرى أضعافا كثيرة فاطلق الكثرة ولم يجعلها الى حد فاقى ترغيب من الله الجواد
 الكريم يرد على هذا الترغيب فأفان لا يقتل عن الله ولا يفهم في آياته حتى غلب عليه البخل بالله واستولى
 عليه الشح ما عنده من فضل الله حتى رعايته به ذلك الى منع الحقوق الواجبة فضلا عن التعلق بالصدقات
 فلو كان هذا اقترابا قليلا ولا كثيرا كان ذلك أجلا به وأحسن له وقال عليه الصلاة والسلام في فضل
 الصدقة والانفاق عن الله تعالى ان آدم ألقى ألقى عليك قال عليه السلام ما طلع الشمس الا وعلى جنبها
 ملكان يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا ه قلت ودعا الملائكة
 مستجاب ومن أسسك فلم يتلف ماله التلف الظاهر فهو تالف بالحقيقة لطفه استغناء به في آخره ودينه وذلك
 أعظم من التلف الذي هو ذهاب المال وقال عليه السلام من صدق بعدل ثمرة من كب طيب ولا يقبل الله
 الا طيبا فان الله يأخذنا بيمينه فير بها كابر في أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل وكذلك ورد في الكسرة
 والقلمة من الخبز الطيب هو الحلال ولا يقبل الله غيره وقال عليه السلام يا ابن آدم انك ان بذل الفضل خير
 لك وان تمسك شرك ولا يلزم على كفاف واذا بمن تقول واليد العليا خير من اليد السفلى (قلت) أراد عليه
 السلام ببذل الفضل الفضل من المال وبالكفاف قدر الحاجب من المال ومن تقول الذين يحب عليك
 نفقتهم لا يجوز لك ان تنسبهم ولا تنفق عليهم وتصدق على التبرعهم محتاجون واليد العليا بالملط
 وذ كخير ينال على يد الاخذ ترغيبا منه عليه السلام في الاستغناء عن الناس والتعون عن مستلهم
 والحاجة اليه حسب استطاعتهم ما اذا امت الضرورة فلا أخذ ثواب كل على الله عليه السلام ما الذي
 يأخذ عن حاجته بقل ثواب من الذي يعطى من سعة وقال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا
 في كلمة يتبعون قال عليه الصلاة والسلام الصدقة تطفي الحطية كما يطفي الماء النار وقال عليه السلام بمسح
 الناس يوم القيامة أعزى ما كانوا فاقوا وأجوع ما كانوا فاقوا وأعطش ما كانوا فاقوا وأصب ما كانوا فاقوا
 كسائه كسائه ومن أطعم لله أطعم الله ومن سقى لله سقاه الله الحديث وأراد بقوله أن يفعل ذلك
 غملا لوجه الله من غير يامول لا يمنع للناس ولا يطلب بمحمد منهم وقال عليه السلام من أطعم أخاه حتى يشبعه
 وسقاه حتى يروى بما عده الله من النار سبعة خنادق ما بين كل خندقين خمسمائة علم وقد ورد في فضل اطعام
 الطعام وسقى الماء أخبار كثيرة فعليك بها ما اجتهد في ذلك ولا تجزع (واعلم) ان القليل عند الله كبير
 وكل معروف صدقة ولا تستعثر شيئا فطمع من الخير استحقاقا إبتعتك من فضله قال عليه السلام لا تحقرن

من أمسي رحم الله أبناء
 السبعين ورحم الله أبناء
 الثمانين وقد قيل شعر
 إذا كانت السبعون داهك
 لم يكن
 لك إلا أن توت طيب
 وإن امرأ قد سار سبعين
 حجة
 إلى منزل من ورده قريبا
 وقيل أيضا
 وما صاحب السبعين
 والعشر بعدها
 بالقرب من حنكته القوايل
 ولكن آملا يؤملها الفتى
 وفيهم الراجلين حق وباطل
 وقيل أيضا
 من عاش أمانا خلقت الأيام جمته
 وخانه فقته السمع والبصر
 وقيل
 تمر نال الأيام ترى وأما
 ساق إلى الأجداد والعين
 سطر
 فلا عائد ذلك الشباب القدي
 مصي
 ولا زائل هذا الشيب
 المكدر وقيل
 لنساء العيش محتوشاب
 فذوا ليل من المروى
 وإذا الشيخ قال أنا
 ملل حياة وأما الضعفلا
 (ودخل) مع بن زائدة
 على المأمون فقال له إلى أي
 حال صرك الكبر فقال له
 إلى أن أعتير بعمرة وتقدني
 شعرة قال كيف حالك في
 الكبر فقال له
 أكل والمرى وبالنوم
 قال إن جئت جودت وإن
 أكلت خجرت وإن كنت

من المعروف شي أو إن تاتي أناك بوجه طلق وتصدق كل يوم بشئ وإن قل واجعله من أول النهار فإن البلاء
 لا يخطي الصدقة كأيروم معاناد الصدقة تكون حازمك ومن ما تصدك من البلاء وإذا وقف
 السائل عليك فارتد عنه ما ناولو بشئ يسير من ثمنه أو لم تستطع فإياك أن تهرد أو تشقه وأصره عنك
 برفق ووجه طلق فإن الإنسان قد ينهر السائل ثم تلأوا عظامه صفر له مثلا كانت تلك الشجرة أريج
 مشهور بما لا يساوى ثواب إعطائه ذلك الاتهارة ولا رد أول سائل يسألك وأحذر من ذلك وإذا تصدقت
 فابدأ بأقربك وأرحمك الفقراء وجبرائك المحتاجين فهم أولى به من غيرهم والثواب في الصدقة عليها
 أكثر وأعظم قال النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة على الأقارب صدقة وصلة وقل عليه السلام المتعدي في
 الصدقة كما يساهمون المتعدي أن تعطي صدقة لك لا لاجاب والابعدوا أنت تعلم أن أقاربك وجبرائك أخرج
 إليها عليك بصدقة السرفق ورددان نواها يضاعف على ثواب الصدقة الظاهرة تسعين ضعفا وقال عليه
 السلام صدقة السر تفتح غضب الرب وأرضى الله عنك من غضبه سبع مائة وأطفاه صدقة السر إلا
 أعظمها عند الله سبع مائة وقال الله تعالى إن تبدوا الصدقات فتنها هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو
 خير لكم ويكفر عنكم سيئاتكم والله بما تعملون خبير وإنما مضت صدقة السر لأنها أقرب إلى الاخلاص
 الذي هو روح الأعمال ولأنها لا تسعد من أرياءه لا لئلا يعمل فإياك والرياء في صدقتك أو في شئ من أعمالك
 وإياك والتمس الصدقة على الفقراء فقروهم وعيدش بدو لا طلب من تصدق عليه مكافأة على الصدقة
 بفع منه لك أو خدمة أو تعظيم فإن طلبت شيئا من ذلك على صدقتك كان حظك وصيبك منها وقد كان
 السلف أصابا كما كان الله يفر على دعائه ثم بعد التصديق عليه بمنزلة دعائه مخافة نقصان الثواب وذلك غاية
 الاحتياط وكذلك لا تطلب من الفقير شكرا ولا مدحا ولا أن تذكر الناس الذي أعطيتهم فينقص بذلك
 أثره أو يذهب أسا ولا تترك الصدقة مخافة الفقر أو نقصان المال فقد قال عليه الصلاة والسلام ما نقص
 مال من صدقة والتصدق هو الذي يجلب الفتي والسحوة يدفع القهوه والعلية ورك الصدقة على الضمن من ذلك
 يجلب الفقر ويذهب الفتي قال الله تعالى وما أنفقتم من شئ فهو خلفة وهو خير الزاقي (واعلم) أن الصدقة
 تغلب من انقل أصل عدائهم من التصديق الكثير من المكثرة عليه الصلاة والسلام سبق درهم ألف
 درهم قيل له وكيف ذلك فقال عليه الصلاة والسلام رجل لا يكمل الأدرهمين تصدق باحدهما ورجل تصدق
 من عرس ماله بالف درهم فسبق درهم ألف أو كما قال عليه السلام فصار الدرهم الواحد من أفضل أفضل
 من الألف من المكثرة وهو صاحب مثل الكثير (ومن المذموم) المخطور تمييز الفقراء بقرهم
 واستحقاقهم لجهلهم وهو شعار الأبياء وحياة الأصفياء والتكبر عليهم والاستهانة بهم والاستخفاف بحقهم
 وتقدير الأغنياء لاجل الدنيا عليهم فكل ذلك من الجرائم المخطورة فاحذر منه وعظم الناس على قدر
 تعظيمهم لله ورسوله وأقمتهم لدينه ومقرتهم بحقهم كانوا مع ذلك فقراء أو أغنياء بم الفقراء عند الاستواء
 مع الأغنياء في الدنيا زينة للفقراء وبأسكار فلو جهتم وقلة احتفال أكثر الناس بهم بخلاف الأغنياء فإن
 نفوس الغافلين وهم أكثر الناس من شأنهم تعظيم الأغنياء لعظمة الدنيا التي يذهبهم نفوس أهل الغفلة
 وعليك بالتصدق والاتفاق معك لئلا يبرق الله تعالى أن تناولوا البرص تنفوا عما يحبون قول المفسرون
 البرهنا هو الجنة وعليك بالإشارة على نفسك ومعنى الإشارة أن يكون عندك شئ من الدنيا وتكون محتاجا
 إليه فتؤثر به على نفسك محتاجا من أخوان المؤمنين فتكون بذلك من الفلحين والمفحون هم
 القاترون قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة يوق شح نفسه فأولئك هم
 المفلحون واستشر بالسائل إذا وقف على مال فنه هدية الله إليك وله حق وإن جاء على فرس كادروا وأقل
 ذلك الردي الجليل وبشر أعطاء السائل بنفسك ولو في بعض الأوقات فإنه عليه الصلاة والسلام كان تناول

في ملائمتها وإذا صرت
 إلى فراشي أرفقت قال كيف
 حالكم مع النساء قال أما
 القباح فقلت أريدنهن
 وأما الملاح فلن يردني قال
 لا يجعل أن يشاب منك
 اضغفار زرقوا زرقوه منزلة
 تركب الناس اليوم ولا يركب
 إلى أحد أتيت في ذكره في
 ربيع الأبرار (واعلم)
 أن طول العمر في طاعة
 الله محبوب وممغوب فيه
 قال عليه الصلاة والسلام
 خيركم من طال عمره وحسن
 عمله وقال عليه الصلاة
 والسلام لا يمن أحدكم
 الموت ما عحسن فعله
 يزاد ما مسىء فعله
 يستعيب أي يتوب ويعتذر
 إلا أنه قد استعاذ عليه
 الصلاة والسلام من الرد
 إلى أزدل العمر وهو
 اعتراف واضطراب العقل
 كما تقدم خبر العمر يركته
 والتوفيق فيه للعمل الصالح
 والخيراته الخاصة والعامة
 وقد يبارك الله لبعض
 عباده المصطفين في أعمالهم
 القصيرة حتى تكون أعمارهم
 خيرا أو عم نفعاً من أعمالهم
 غيرهم الطويلة مثل إمام
 الشافعي رحمه الله فإنه يبلغ
 من العمر الأربعمائة وخمسين
 سنة وإمام حجة الاسلام
 توفى وله من السن خمس
 وخمسون سنة ومثل الإمام
 القطب الشريف عبد الله
 ابن أبي بكر الميبدوس

السائل يسأله الكرم بقوله ذلك لأن الله تعالى يأخذ الصدقات بيده المقدسة من يد المتصدق فتعرق يده
 سبحانه قيل أن تعرق يده السائل كما جاء في الخبر وكما قال تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده
 ويأخذ الصدقات وإن الله هو التواب الرحيم وينبئني لمن كان فقيراً أن يصبر على فقره ويقنع بما قسم الله
 له ويرضى عن إقامته بقضاه به من الفقر وليحذر أن يكون جزواً له ولا عيباً عليه الصلاة والسلام
 يأمر الفقراء أعطوا الله من قلوبكم الرضا نظراً وبخيلكم الفقر كما لا فلا وقال عليه السلام الفقراء الصبر
 جلاء الله يوم القيامة وقال عليه السلام كاد الفقر أن يكون كفراً (قلت) هذا إذا كان الفقير منسجماً لقضاء
 ربه وغير قانع بقسمته ويرى ما يقع مع ذلك في بلية الاعتراض على الله تعالى في تفضيله بعض عباده على بعض في
 الرزق ومن مثل هذا غش على الفقير الذي لا صبر له ولا معرفة بالله عنده وكذلك ينبغي للفقير أن يكون
 شاكر الله ولين أسدي إليه مرقم من عباد الله قال عليه الصلاة والسلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس
 ويكون أيضاً شاكراً على أهل المعروف وداعيا لهم بخير قال عليه السلام من قال لن أسدي إليه مرقم فجزاك
 الله خيراً فقد أبلغ في الشاء ولا ينبغي للفقير أن يذم ويقتاب من لم يصط شيئاً من ذلك مذموم جداً والمعلمي
 والمنع بالحققة إنما هو الله تعالى وأخلق مسخرون تحت مشيئة بصرهم كيف شاء وليحذر الفقير من
 كثرة التذوق إلى الناس والتعلق بهم والطمع فيهم فإن الطمع فقر حاصر والتذوق والتعلق بغير الله غائب
 وخاسر وليكن متفقا ومتستغنيا بالله قال عليه السلام من يستغنى بغير الله فهو مستغن بغيره الله فوعده
 عليه السلام بالعاف والغنى إذا تعفف واستغنى وعده الله برسوله حق لا شك فيه ولا يحذر الفقير من قوله
 أعطاني فلان كذا وهو كاذب يريد بذلك التلبيس على السامع لعله يعطيه ومن قوله لم يعطني فلان شيئاً أو سئل
 وقد أعطاه مخافة أن لا يعطيه الآخر وليحذر من كثرة ما أعطاه الله من فضله ومن كثرة الشكوى إلى الناس
 ومن اظهار حاجته لكل أحد وقد يفعل ذلك بعض الفقراء وشوههم من سمع ذلك منه أعطاه ووربما فعل
 ذلك كاذباً يفتن على الكذب وعلى أخذ ما يصط على التلبيس وهذه الاشياء وما في معناها قد ينشأ كثيرها
 من الفقراء الذين يقل عليهم ويكثر في الناس طمعهم وأما المسئلة للناس فهي مذمومة جداً الاعتدال بالحاجة
 الشديدة وهي أغنى المسئلة من الفواضل لم يصل من الفواضل غيرها كما ورد وقد قال صلى الله عليه وسلم
 لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه من علة علم وقال عليه السلام لا تغل المسئلة لفي ولا تلي
 مرة سوى والمرهى القوة ومعنى الحديث أن من كان غنياً عن المسئلة بماله أو قريب بنفق عليه أو كان قويا
 بقدره على الكسب والحرفة ثم يستل قاتله ثم يحرم عليه المسئلة وأما الذي يعطيه فلا يتم لم يؤجر على
 العطاء ولا يتم إذا جعل العطاء حتى يعطى من يعلم أنه يستعين به على ما يصط على معاصي الله فاعلم ذلك واحذر
 رحمك الله وحذر أخوانك المسلمين من مسئلة الناس عند الفتى عنها وقد احتاجت الشديدة إليها قال عليه
 الصلاة والسلام لو تعلمون ما في المسئلة ما مضى أحد إلى أحديها وقال عليه السلام مسئلة أفتنى ناراً قليلاً
 فتقبل وإن كثيراً فكتير (قلت) وليس المراد ههنا بالشيء من له مال كثير بل المراد ههنا الفتى عن المسئلة
 بكسب أو بشيء يكفيه في وقته وإن قل فإن اضطررت إلى المسئلة فاسأل ولا تعف ولا تلج ولكن قلبك
 متعلق بالله وسألتهم وإذا أعطيت ما يكفيك في الحال فاحذر ما قسمك عن المسئلة واشكر من أحسن إليك
 واعزم من لم يصط شيئاً فإنه لا رزق لك عنده ولو كان لم يقدر على حبه عنك ولا تسأل الإنسان وهو يبيع
 الناس على قسده أن يصطيك حياة منهم فإن فعلت ذلك وأعطاك من الحياة ولو سألته وهو وحده لم يصط شيئاً
 فقد قال الإمام الغزالي رحمه الله ما يؤخذ بالحياة على هذا الوجه لا على اللأخذ في الباطن وإن حل له في الظاهر
 انتهى بمعناه وأما إذا أعطيت شيئاً من الدنيا من غير مسئلة ولا شراف نفس فله ولا تردده خصوصاً إذا كنت
 محتاجاً إليه ولك أن ترداً إذا علمت أن في الرد صلاحاً لدينك وأقلبك فاما إذا أردت لأجل الجاه وانتشار

عزوى نوى وله أربع
وخسون سنة ومثل الامام
الشورى قاته نوى وسنه
دون الحسين ومثل
الامام الخليفة الصالح
عمر بن عبد العزيز
نوى وسنه دون الاربعين
وغير هؤلاء من الائمة كثير
نظرا لعمارهم وقد نشر
لهم من الخيرات وجرى
على أيديهم من البركات
ماعم في البلاد والعباد
نفع الله بهم الحاضر والباد
وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء وهذه الامة المحمدية
علمية ابركة ولها من
الله كانه ليست لغيرها
من الامم وهي أسرها
قصيرة الاعمار والمدة
بالمسبة الى غيرها من
الامم انما هي كالتقدم
الاشارة الى ذلك ثم ان آخر
هذا العمر الذي هو الكبر
ان يمرض الانسان ويموت
هذه هو القالب أو يموت
من غير مرض وذلك نادر
وهو مع ندوره واقع وانما
قدرته بالسببة الى غلبة
من يموت عن مرض قال
حجة الاسلام في أثناء
الكلام الذي ذكر في
الاحتراز من طول الامل
وسبب قرب الاجل فان
قلت الأكثر أن الموت
لا يكون الا عن مرض
وقلما يكون فجأة فاعلم
ان الموت قد يكون فجأة
ولم تحت فجأة لأن مرض

الصيت وأن يقال ان فلانا يقبل الدنيا فقد وقعت في الحرج فاحذر من ذلك ولا تقبل الحرام ولا ما فيه شبهة
ظاهرة وان جاءك بدون مسئلة فاعلم هذه الجلبة را شدا والله التوفيق وهو حسنا ونعم الوكيل (وأيها)
معاشر الاخوان يسرنا الله واياكم بليسرى وجنبنا العسرى وغفر لنا في الآخرة واولا في شهر رمضان
شهر عظيم القدر والمزية عند الله وعند رسوله وهو سيد الشهور فرض الله صيامه على المسلمين وكتبه عليهم
فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وفيه أعني
شهر رمضان أنزل الله كتابه وجعل من لياليه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر والاثني عشر أكثر من
ثلاث وعشرين سنة فتأمل حساب ذلك وتفكر في نفسك أي ليلة هذه الليلة التي صارت عند الله خيرا وأفضل
من هذه المدة الطويلة وقال الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان ثم قال سبحانه ان أنزلناه أي القرآن في ليلة القدر روبا أدراك ماليلة القدر السورة التي تحضر فربا
سبحانه أنه أنزل القرآن في رمضان ثم أنه أنزل في ليلة القدر منه على الخصوص وهذا الازل من اللوح
المحفوظ الى بيت العز من السماء الدنيا نزل القرآن جلة واحدة من اللوح الى بيت العزة ونزل به جبريل بامر
الله على رسوله عليهم السلام مفرقا في نحو ثلاث وعشرين سنة وهي مدة الوحي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ أوحى الله اليه وهو ابن أربعين سنة وقضى عليه الصلاة والسلام عن ثلاث وستين سنة كذلك قال
العلماء المحققون من السلف والخلف وفي فضل شهر رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل شهر رمضان الى
رمضان والجمعة الى الجمعة والصلوة الى الصلاة مكفرا تسليما بين اذا اجتنبت السكران وقال عليه السلام في شهر
رمضان هو شهر العبر والصبر ووابه الجنة وقل في ما لعله رقة وأوسطه مفقرة وآخره عتق من النار وان الله تعالى
ينظر في أول ليلة من ليالي المسلمين ومن نظر اليه لم يضره في آخر ليلة منه وقال جبريل لرسول الله عليه
السلام من أدرك رمضان فز يضره لا يضره الله قل آمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين الحديث
قلت وذلك تيسر أسباب المغفرة في رمضان أكثر منها في غيره من الشهور فليس يحرم المغفرة فيه الا من
تفاحش اعراضه عن الله وعظم جرماته على الله فاستوجب البعد والطرده عن باب الله نسأل الله العافية
من معصيه وغذابه وجميع بلائه (وقد ورد) أن أبواب السماء وأبواب الجنة تفتح كلها في رمضان وتفتح
أبواب النيران وتقيد مردة الشياطين ويذهب بهم الى العاركي لا يصدوا على المسلمين صيامهم وقيامهم
وينادي من ذلك ليلة من رمضان باباغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر وورد أيضا ان من تقرب الى الله في
رمضان بغير ضادة عدت له سبعين فرصة في غيره ومن تقرب فيه بنافذة عدت له فرصة يؤذيها في غيره
فما في رمضان بميزة القرائن في غيره من الشهور من حيث الثواب وفراضه مضاعفة على القرائن في
غيره الى سبعين ضعفا وقال عليه الصلاة والسلام من صام رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه (قلت) والايمن هو التصديق بوعده الله والاحتساب هو الاخلاص لله والله أعلم والصلوات أدب لا يكمل
صيامه الا بها فمن أهمها أن يحفظ لسانه عن الكذب والغيبة وعن الخوض في ما لا يمتنع ويحفظ عينه وأذنه
عن الاستماع والنظر الى ما لا يحل له والى ما يبعد فضولا في حقه وكذلك يحفظ بطنه عن تناول الحرام والشبهة
وخصوصا عند الاضطرار فيجهد جدا أن لا يضر الا على الحلال قال بعض السلف اذا صمت فاطر على أي شيء
نظر وعمد من نظره اشارة الى الخلق على العري والاحتياط فيما يضر عليه وكذلك يحفظ الخاتم جميع
جوارحه عن ملابسة الاثام ثم نعم الفضول في ذلك يتم صومه ويزكو ومن صام تبع نفسه بالجوع
والطش و يرسل جوارحه في انماضي فيفسد بذلك صومه ويضيع بذلك نفعه كما قال عليه السلام كم من صام
ليس له من صيامه الا الجوع والطش وترك المعاصي واجب على الدوام على القطر غير ان الصائم
أولى بالمعطف وهو عليه واجب وكذا فاتهم قال عليه السلام الصوم جنة فاذا كاز الصوم أحكم فلا يرت

مرضت عجزت عن
الاعمال الصالحة التي هي
زاد آخره انتهى بمقتضاه
واعلم أن قصر الأصل
والاكثر من ذكر الموت
أمر مرغ فيه ومنسوب
اليه وان طول الأصل
وسيان الموت أمر مكره
وقد ورد التحذير عنه قال
الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تلهكم أموالكم
ولا أولادكم عن ذكر الله
ومن فعل ذلك أولئك هم
الخاسرون وأنفقوا بما
رزقناكم من قبل أن
يأتي أحدكم الموت فيقول
ربنا لا تخرني إلى أجل
قريب ها صدقوا كن
من الصالحين ولن يؤخر
الله نفسا اذا جاء أجلها
والله خبير بما تعملون
قال تعالى أيها الذين
آمنوا ان تفسح قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق
ولا يكونوا كالتين أو ثورا
الكتاب من قبل فقال
لهم الامدقت قلوبهم
وكنزتهم فاسقون وقال
صلى الله عليه وسلم
من روى عنه فانه ملائكة
تتردد الى عالم القريب
والشهادة فيبشركم بما
كنتم تعملون وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا من ذكر هادم
الغلات الحديث وسئل
له السلام هل يحضر مع

ولا يفسق ولا يجهل فان امرؤ شاعرا وقاه فليل اني صائم الحديث ومن آداب الصائم ان لا يكثر النوم بالنهار
ولا يكثر الاكل للليل وليقتصد في ذلك حتى يجلس الجوع والعطش فتذهب نفسه وتصف شهوته
ويستريح قلبه وذلك من الصوم ومقصوده وليعجب الصائم الرضا به والاكثر من تناول الشهوات واللذات
كأن ذكرنا ما قبل ذلك أن تكون عادته من الترفة واحدة في رمضان وغيره وهذا أقل ما ينبغي والأفضل زيادة
ومجانبة شهوات النفس أو كبر في تنوير القلب وطلب بالخصوص في رمضان وأما الذين يجلسون لهم
في رمضان عادات من الترفهات والشهوات التي لا يعتادونها في غير رمضان ففرور غرهم به الشيطان حدا
منه لهم حتى لا يجدوا بركات صومهم ولا تظهر عليهم آثاره من الانوار والمكاشفات والخشوع لله والانكسار
بين يديه والتلذذ بمناجاة وتلاوة كتابه وذكره وكانت عادة السمر حرة الله عليهم التقليل من العادات
والشهوات والاستكثار من الاعمال الصالحة في رمضان بالخصوص وان كان ذلك معروفا من سيرهم
في جميع الاوقات ومن آدابهم ان لا يكثر التشاغل بأمر الدنيا في شهر رمضان بل يفرغ عنها لعبادة الله
وذكره كما يمكنه ولا يدخل في شيء من أشغال الدنيا الا ان كان ضرور ياتي حقه أو في حق من يارزعه القيام
به من الصيام ونحوهم وذلك لان شهر رمضان في الشهور بمنزلة يوم الجمعة في الايام فينبغي المؤمن أن يجعل يوم
جمعه وشهره هذا آخرته خصوصا من السنة النبيل الفطر وأن يكون على التفرق في ليلته فليعمل في الماء وكان
عليه السلام يظفر قبل أن يصلي المغرب ويقول لا زال أنتي خفيرا ما جئوا الفطر وأخر الصور فتأخير
الصوم من السنة ينافي الصائم أن يخل من الاكل ولا يستكثر منه وذلك حتى يظهر عليه أثر الصوم
ويحظى بصره ومقصوده الذي هو تاديب النفس وتضعيف شهواتها فان الجوع وخلو المعدة أثر عظيم في
تنوير القلب ونشاط الجوارح في العبادة والشيع أصل التسوية والصفحة والكسل عن الطاعة قال عليه
السلام والصلاة والسلام ملائكة ابن آدم وعاء شر من ملته حسب ابن آدم لقيات يقمن عليه فان كان لا يحمله فثقلت
لنظامه وثقلت لشرا به وثقلت لنفسه وقال بعضهم اذا شيعت البنين جاءت جميع الجوارح واذا جاءت البنين
شيعت جميع الجوارح (قلت) وجوع الجوارح عبارة عن طلبها وحصولها على شهواتها فيشهى اللسان
السلام والعين النظر والاذن الاستماع وكذلك سائر الجوارح ويكون استيعابها للطلب المتصور من شهواتها
عند امتلاء البطن وعند خلوه يكون سكوتها وهذا المعبر به عن شيع الجوارح وذلك مشاهد والله أعلم
ومن المسبب التثاكد فظفر الصائم ولو على نحر أو بشرة من الماء قال عليه السلام من فطر صائما كان له
مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء من أجر الصائم وهذا الثواب انما يحصل لمن فطره ولو على الماء
فأما من أطعم الصائم بعد فطره في بيته أو في موضع آخر فليس يحصل له هذا الثواب ولكن يحصل له ثواب
الاطعام وهو عظيم وثواب من أشبع الصائم مهملة اطعمه حتى يشبع هو كثيره وصلاة التراويح في كل ليلة من
رمضان سنة مأثورة وعادة السمر حرة الله عليهم توزيع القرآن من أوله الى آخره على اربعين من فطره
ليلة ما يسر ويحبون انتم في بعض الليالي من آخر الشهر ان يمكنه ان يقضى بهم في ذلك فليسر ولا يقصر
فان الخير غنمه وما قدوة لا تفك من خير يجوده عند انقضاء يومه لم يتبق له الا قضاء بهم في ذلك فليسر من
التعفيف المفرط الذي يتبادر كثير من الجهلة في صلاحتهم لتراويع حتى ربما يعقون بسببه في الاخل بشيء من
الواجبات مثل ترك الطمأنينة في الركوع والسجود وترك قراءة الفاتحة على الوجه الذي لا بد منه بسبب
الجهالة فيصير أحدهم عند الله لا حصى ففاز بالثواب ولا هو ترك فاعتقر بالتقصير وسلم من الإعجاب وهذه
وما شبهها من أعظم مكاييد الشيطان لاهل الايمان يبطل على العامل منه فليجمع فعله للعمل فاحذر من ذلك
وتنبهوا لله ما سائر الاخوان واذ اصلحت التراويع وغيرهما من الصلوات فأعو القيام والقراءة والركوع والسجود
والخشوع والحنور وسائر الاركان والآداب ولا تنجوا للشيطان عليكم سلطانا فانه ليس له سلطان على الذين

الشهداء أحد غيرهم

فقال من يذكر الموت في أيوم واليلة عشرين مرة وسئل عليه السلام عن الأكاس من هم فقال أكثرهم الموت ذكر أو أحسنهم الاستعداد أو لشك الأكاس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة قال عليه السلام الموت أقرب غائب ينظر الحديث وإذا كان الموت أقرب غائب ينظر الغزاة لا أخذ بالحوط هو الاستعداد له والموت لم يخش في كل حال ووقت يمكن محبته ودمه فيه وجميع الأحوال والأوقات يمكن محبته وهجومه فيها قال الاسم حجة الاسلام رحمه الله في البداية واعلم أن الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص وحال مخصوص ولا مدين هجومه فلا استعداد له أولى من الاستعداد له الدنيا وقال أيضا في موضع آخر من البداية ولا تدع عنك التفكير في قرب الأجل وحلول الموت القاطم للأمل وخروج الأمر عن الاختيار وحصول الحسرة والتندامة بطول الغترار اه وقد كان من السلف الصالح من لو قيل له الملك ميت غدا لم يجد موضعا ليزيد من العمل الصالح لما هو عليه من غابة الأقبال على الآخرة

أمنوا وعلى ربهم يتوكلون فكأنوا منهم أنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون فلا تكفوا منهم واستكثروا من أعمال البر وأفعال الخير ما استعملتم في شهر رمضان أفضل أوقاته وحصول المضاعفة فيه وكثرة الثواب وتيسر العمل بالخيرات فأما المضاعفة فلما ورد أن الشافعي في رمضان يعدل ثوابها أبواب الفريضة والفرصة فيه سبعين فرصة في غيرهم فيسمع شواف هذا الرعي ويكسل عن اغتنام هذا التجارة التي لا تبور وأما تيسر العمل بالخير في رمضان فلأن النفس الامارة بالسوء مسجونة بالجوع والعطش والشياطين المشيطين عن الخير الموقفين عنه مصفدون لا يستطيعون التقيد ولا يتكفون منه فليبق بعد ذلك عن الخير مانع ولا من دونها حاجز الأمن غلب عليه الشقاء واستولى عليه الخذلان والعياذ بالله فيكون رمضان وغيره عنده سواء في الفعلة عن الله لير بما يكون في رمضان أعظم اعراضا عن ربها أكثر غفلة وكما ينبغي للؤمن أن يستكثر من الأعمال الصالحة في هذا الشهر ويسارع فيها كذلك ينبغي له أن يبالي في الحرز عن الخلفات ويكون في نهاية التمسك عنها فان المعاصي في الاوقات الفاصلة يكون انهما عطايا ووررها كثيرا طلبة كثرة الثواب على الأعمال النالحة الواقعة في الاوقات الفاصلة وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام كان يحتشد في رمضان ما لا يحتشد في غيره وكان يحتشد في العشر الاواخر منه ما لا يحتشد في غيره هاهن رمضان (قلت) وذلك فضل العشر الاواخر على غيره هاهن الشهر وقد أمر عليه السلام بالناس ليلة القدر فيها قال الصعاصع بهم الله وهي في الاوتار منها رجي وبالجملة فينبغي للؤمن الفطن أن يكون في كل ليلة من ليالي رمضان مستعدا لليلة القدر ومستقظا لها وما على العمل الصالح فان انقصد الذي عليه الموصول أن تأتي عليه ليلة القدر وهو مستغرق بالعمل الصالح إذا كر الله تعالى غير غافل ولا ساه ولا لامه سواء بعد ذلك رأى ليلة القدر أو لم ير هاهن العامل فيها بطاعة الله يكون عمله فيها خيرا من عمله في ألب شهر علمها ولم يعلم وانما قلناه ينبغي أن يتنبه ليلة القدر ويستعد لها في كل ليلة من هذا الشهر لكثرة ما وقع بين العلماء من الخلاف في تعيينها وما هي الليلة حتى قال بعضهم انها ليلة جمعة في جميع ليالي الشهر وقال بعضهم انها منتقلة في لياليه وليست ليلة بينها (قلت) وأجدني أميل إلى هذا القول وأرى أنها قد تكون في غير العشر الاواخر وان كان وقوعها فيها هو الأكثر عليه جمهور العلماء أعني أن ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وينبغي الاكتراث من الصدقة والمواساة وسعد الفقراء والمساكين وتقديس الارامل والأيتام في هذا الشهر الشريف فقد ورد أنه كان عليه الصلاة والسلام جودا بخير من الرعي المرسلة وأنه أجود ما يكون في رمضان وينبغي الاكتراث فيه من تلاوة القرآن ومدارسته ومن الاعتكاف في المساجد ولا ينافي العشر الاواخر إذا كان عليه السلام يعتكفها (ثم اغفل) ان شهر رمضان شهر مباركة على المسلمين وفي اليوم السابع عشر منه كانت وقعة بدر وهو يوم الفرقان يوم التقي الجمعان وفي رمضان كان دفع مكة المشرفة ودخول الناس في دين الله أفواجا وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ومن أدركها أو عمل فيها بطاعة الله اثني عشرة سنة مثلاً كان عتبة من عاش في طاعة الله ألف سنة فهل شيء أعظم من ذلك وأجل قدرا وكم في رمضان من البركات والخيرات فلو في لمن عرف قدره واغتنم أوقاته وساعاته واستغرق لياليه وأيامه بفعل ما يرضى به من ربه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وانهما الفضل العظيم واعلم ان أفضل الصيام صيام شهر رمضان وكذلك يكون الأمر في جميع القراض أي أنها تكون أفضل من التوافل التي من جنسها شيء كثير لقوله عليه السلام عن الله تعالى ما تقر به انتقر بون التي تشمل أداء ما فرضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب إلى بالتوافل حتى أحب الحديث ثم صوم الأشهر الحرم وهي أربعة ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورب رج قال الله تعالى ان عند الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها ثار يصوم وقد ورد ان صوم يوم من الأشهر الحرم يعدل صيام ثلاثين يوما من غير هو صيام يوم من رمضان يعدل ثلاثين يوما من الأشهر الحرم وورد أن من صام ثلاثة أيام متتابعة من شهر

الصالحه وقال بعضهم لبعض من استوصاه انظر فكل شيء يحب أن يأتيك الموت وأنت تعمله فزمه الآن وكل شيء نكره أن يأتيك الموت وأنت تعمله فآزره الآن وفي الحديث كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور وقال عليه السلام مالي وللدنيا وأمالي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صائف فرفعت له شجرة فقال تعني ساعتهم راح عنها وتركها الحديث وفيه الاكثر من ذكر الموت واستعنا بقرب نزوله فلو أنه جليلة ومنافع كثيرة منها الزهد في الدنيا والقناعة باليسير منها ملازمة الأعمال الصالحة التي هي زاد الآخرة ومجانبة السيئات والمخالقات والمبادرت بالسبوبة إلى الله تعالى منها ان كان قد قارفها وفي نسيان ذكر الموت والحالة الامل أو عند هذه القوائد وهذه المنافع من شدة الرغبة في الدنيا وشدة الحرص على جميع حطامها والتمتع بشهواتها والاغترار بزخارفها وتوسل التوبة من القنوب والتكاسل عن الأعمال الصالحة وقد قال السلف الصالح رحمهم الله من طال أمه ساء عمله وقال عليه الصلاة والسلام يصو أو له هذه

من الحرم الخمس والجمعة البت بعدد اهله من النار ومن السنة صيام من شؤل على أثر رمضان توديعا له وجبر الخلل ان عرض فيه للصائم والنوافل جوار القرائن وقال عليه الصلاة والسلام من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شؤل فكأنما صام الدهر كله ومن الفضائل صوم يوم عرفة يوم الحج التاسع من ذي الحجة وقد ورد أن صومه يكفر ستين قال العلماء وهو أفضل يوم صام في السنة بعد رمضان ولا يسبب للحاج أن يصومه لأجل القوة على التعاقب في الموقف والقيام بالناسك وصوم يوم عاشوراء وهو العاشر من المحرم وقد ورد أن صومه يكفر سنة ومن المتأكد للمصنوع من الصيام صيام ثلاثة أيام من كل شهر وقد وردت الأحاديث الكثيرة بأنها تعمل صيام الدهر وإن تحرى بها الصائم الأيام البيض كان أفضل وأحسن لأنه ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه لا يترك صيام الأيام البيض في حضر ولا سفر وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر وإن صام هذه الثلاثة من غير البيض فلا بأس الا أنها أولى وكذلك إذا صام هذه الثلاثة مفرقة ولا ينبغي للنسك أن يترك صيام هذه الثلاثة من كل شهر فإنه صوم خفيف المؤنة عظيم الفضيلة وحسبك من فضله أنه يعدل صيام الدهر وقد أوصى به عليه السلام جماعة من أمهائه رضي الله عنهم وقال عليه السلام صام نوح الدهر وصام داود نصف الدهر كان يصوم يوما يغفر يوما وصام إبراهيم الدهر وأطهر الدهر كان يصوم ثلاثة من كل شهر صلوات الله عليهم أجمعين (قلت) وأفضل الصيام صيام داود وهو أن يصوم يوما يغفر يوما وهو أفضل من صيام الدهر كما ورد في الأحاديث الصريحة قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى وهو أعي صوم داود عليه السلام أبلغ في رياضة النفس وأقوى في مجاهدة النفس صيام الدهر وفي صيام الاثنين والخميس من الأسرع فضل كثير كان عليه الصلاة والسلام يصومهما ويقول هما يومان تمرض فيهما الأعمال على الله فأحب أن يمرض علي وأنصائم وصيام يوم الجمعة محبوب لفضله وشرفه ولكن مع الخيس أو السبت لأنه مودود في أفرادها بالصوم نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعليك الاكثر من الصوم مطلقا فإنه من أبلغ الأشياء في رياضة النفس وكسر الشهوة واستئثار القلب وتزيقه وتأديب الجوارح وتقويمها وتنشيطها للمباداة في الثواب العظيم والجزاء الكريم بقى الانهاية لله ولا غاية وليس شيء من الأعمال الاوثار به حدودا روى الصوم فإن نواه به بقدر بقدر ولم يجدهم قال النبي صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعفه الله حسنة بعشر أمثاله قال الله تعالى الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي الصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه وخلقوفم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك فتأمل رحمة الله تعالى جدا قوله تعالى الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به وتذكر في الوعد بالجزاء المطابق من السيد الكريم الجواد الرحيم وتأمل أيضا في خوف فم الصائم الذي هو عند الله أطيب من ريح المسك واستحضر معنى العندية الالهية الكاتمة من الطيب بهذه الميزة قلت ومن أجل فضل هذه الغلوف ومكاته عند الله تعالى كره الاستيائك للصائم بعد الزوال حتى يظفر لان السواك يزهدا بخففه وقال عليه الصلاة والسلام في فضل الصوم ما يجنبه جلاله الزين لا يدعه الا الصائمون فإذا ذنبا غشا غلق وقال عليه الصلاة والسلام صوم نصف الصبر لكل شيء ككفوز كافا لجسد الصوم وقال عليه الصلاة والسلام الصوم جنو حصن حصين من النار وأعلم أن الصوم صورة وروحا فاصوم ربه في الأساك عن الاكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع التيقن أن كل ما شرب أو جامع في نهاره وهو عائد على اختيار بطل صومه وإن كان ناسيا أو جاهلا ومكرهه لم يطل صومه هذه صورة الصوم وأما روحه فهو الأساك عن الآثام والمحرمات والقيام بالقرائن والواجبات والقيام بصوم عن الاكل والشرب والجماع ولا يصوم عن الخلفات هو الصائم الذي ليس له من صيامه الا العناء والحب فإذا صامت فأحسن وكذلك في جميع أعمالك اجتهد في احسانها وإكمالها واخلصها حتى تنفعك الله بها ويعظم لك الاجر عليها عند الرجوع اليه وله سبحانه

آخرها بالحرم وطول
الامل وقال على تكرم الله
وجهه أخوف ما أخاف
عليكم اتباع الهوى وطول
الامل قال اتباع الهوى
فيصد عن الحق وأما طول
الامل فينبى الآخرة اه
ولاخير فيها ينسى الآخرة
من الآمال وهو الأمل
الذي استعاض منه عليه
الصلاة والسلام أعوذ بك
من كل عمل يلبيح ومن
دعائه صلوات الله عليه
وأعوذ بك من ديسا تمنع
خير الآخرة ومن حياة تمنع
خير المات ومن أمل يمنع
خير العمل فإذا غلب على
قلب الانسان استنصار
طول البقاء في الدنيا غلب
عليه الاهتمام طوا لى
لجمعها حتى يضل عن الآخرة
وعن التزود لمعاد فيبته
الموت وهو على ذلك فيبقى
الله مفلسا من الأعمال
الصالحة فيندم ويحسر
حيث لا ينفعه التحسر
يقول يا ليتني قدمت لحياتي
ووبار جعون لعلى أعمل
صالحا فها تراكمت ثم اذا
مرض الانسان فيدبني له
أن ياخذنى التوبة
والاكثر من الاستغفار
ومن ذكر الله والاعتذار
اليه من سالف اساءته
وغفلة فانه لا يدري لعل
يموت من مرضه ذلك أو
لعل قد حضر الأجل فيضم

الامر به فأنبده وتوكل عليه ومارك بغافل عما تعملون لا اله الا هو انبه المنبر وواعلموا معاشر
الاخوان جعلنا الله وياكم من الذين سبقتم منه الحى ومن الذين قتلوا ربنا الله ثم استقاموا وان الحج
الى بيت الله الحرام احب مبانى الاسلام وهو فرض لازم محتوم على كل مسلم مستطيع في العمر مرة وكذلك
العمرة قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا وقال الله تعالى لخليه ابراهيم عليه
السلام واذن في اناس بالحج يا توك رجالا وعلى كل ضامر اًين من كل فج عميق يشهد وامنافع لهم ويذكروا
اسم الله في أيام معلوت على من رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واأطعموا الناس الفقير ثم يقضوا أنفسهم
ويوفوا بذورهم وينطقوا بالبنت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير به عند ربه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة ايتاء الزكاة
وحج البيت وصوم رمضان وقال عليه السلام من ملك زاد او راحة ثم لم يحج فلا عليه ان يموت ان شاء يهوديا
وان شاء نصرانيا وفي هذا نهاية التشديد على من يترك الحج مع الاستطاعة فلا يبنى للؤمن أن يؤخر
ويشكسل ويسوف وتعلل بالاعتذار من سنة الى سنة وهو مع ذلك مستطيع وما يدبر به لعل الموت ينزل به
أو فذهب استطاعته وقد استقر الحج في ذمته لمكانه من قبل الله تعالى عاصيا أعمال والاستطاعة أن تلك
الانسان ما يحتاج اليه في سفره الى الحج ذهابا ورجوعا من زاد وركوب وما يلقى معنى ذلك مما لا بد له
ويفقه من تفرمه ففقه من الاولاد والارواح ونحوهم الى وقت رجوعه وتختلف الاستطاعة باختلاف الناس
وباختلاف الأماكن في اقرب والبعد ومن تكلم بالحج شوقا الى بيت الله الحرام وحراما على اقامته هذه
الفريضة من دين الله وليس بمستطيع من كل الوجوه ما يمنه اكل ونوا به أعلم وأجزل ولكن شرط ان
لا يصعب سبب ذلك شيئا من حقوق الله تعالى لاقى سفره ولا لاقى وطه ولا كان آمنا في حرج مثل أن يسافر
ويترك من فرض الله تعالى عليه ففقه صامعين لاشئ لم أو يكون في سفره مستكلا على مثله اناس مشغول
الغلب بالتشوق اليهم أو اضيق سبب السفر شيئا من اموات المكتوبات أو يقع في شئ من المحرمات مثل
من يسافر الى الحج على هذا الوجه وقد وسع الله في الترك حيث يمكن مستطاعا مثل من يعمر قصرا
واقرب مصر ايسر على ذلك لان كثيرا من العلماء يسافرون على هذا الوجه ويظنون اهم تقربون الى الله
تعالى بحج يشتهوه في غاية البعد عنه لانهم قد دخلوا الامر من بابه واذا كان هذا في الحج المفروض فاعلم انه
يكون في الحج الذي اسى بفروض أعلم حرجاوا أكثر تشديدا وكلاما هذا في حق الحاجز الضعيف وأما
اقوى المستطيع فقد ذكرنا به تيا كد عليه المبادر بجمعة الاسلام ثم يصعب له بعد ذلك أن لا يترك التطوع
بالحج قال بعض السلف رحمة الله عليهم أقف ذلك أن لا تمر عليه حجة أعوام الا ويحج فيها حجة وقد فلتنا عن
الله تعالى انه قال ان عبد محمد حلت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه حجة أعوام ولم يصد على تحرم
قلت وانما يبنى للقدار الاستكثار من الحج لما فيه من الشكليم لحرمات الله وشعائره الى تعظيمها من
تقوى القلوب ولما فيه من العمل العظيم الذي ورد به الاخذ قال صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد الحج
وقال عليه السلام ان الحج بهذه ما قبله أى من التذوب وقال عليه الصلاة والسلام من حج فلم يربث ولم يضي
خرج من ذنوبه ككيود ولدته ثم عرفت والتسوق شيئا جامعان لافعال والافعال النجيه وقال عليه
الصلاة والسلام انعمه الى العمرة كغارة لما فيها من الحج ابرو ليس له جزاء الا الحنوقه قل عليه الصلاة
والسلام بر الحج اعطاء الطعام ولين السكلاء وقل عليه السلام الحجاج والمعمر وهما الله ان سألوا أعطوا وان
دعوا أجيبوا وان أفقوا غفلت هم من كداهم على السافر الى الحج الاجتهاد أن يكون زاد بطيبا
ونفقته حلا ولا يصر من كل الحرم على ذلك التي يحج لئلا الحرام لا يقبل الله حجه واذننى عند
احرامه يقول له بصدقه لا يبين ولا سديك وزادك حرام وراحتك حرام وحجك غير مبرور ويقول تعالى

عجله وأيام عمر ما عجز فان
الاعمال بنحو أيمانها والأمراض
مذكرا تبالأخرة والرجوع
الى الله تعالى وليوص بما
يحتاج الى الوصية به بما يهم
من أمور آخرته ودنياه وما
من حقوق الخلق وتباعتهم
فإنها شديدة وإخلاص
منها عسير وليكن في مرضه
على غاية ونهاية من حسن
الظن بالله تعالى وقال عليه
الصلاة والسلام لا يموت
أحدكم الا وهو يحسن الظن
بالله تعالى وليكن ذلك هو
القالب على قلبه المستولى
عليه فانه تعالى يقول أنا
عند ظن عبيدي وأنا
معهم حين يدركوني ودخل
صاوات الله وسلامه عليه
على مريض شاب يموت
فقال كيف تجدك فقال
أرجو ربى وأخاف ذنوبى
فقال عليه الصلاة والسلام
ما اجتمع في قلب مسلم في
مثل هذا الموضع الا عطاء
ما يرجو وأمنه مما يخاف
ومع ذلك فينبغي أن يكون
حال الرجاء هو الغالب على
المرض سيما اذا ظهرت
عليه علامات الموت وقرب
حضور الاجل لموت على
حسن الظن بالله وقوة
الرجاء في كرمه وسعة
رحمته وحبه لقلبه وفي
الحديث من أحب لقاء الله
أحب الله لقاءه ومن كره
لقاءه كره الله لقاءه وقد
جاء في معجمنا ان الصداق

الذي يحجب لئلا الحلال اذا لبيك وسعديك زادك حلال وراحتك حلال وحجك مبرور كذلك ورد في
العبر وليكن المسافر الى الحج طيب النفس بما ينقصه من المال في سفره فلها نفقة مخلوقة متبوعة بالخبر
والبركة واليسر والسعة وقد ورد ان النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله البرم بسبعائة وهما كان الحاج
موسرا فليبلغ في تجميع النفقة على الفقراء والمساكين وبذل المعروف للضعفاء والمقلين خصوصاً هؤلاء
ولغيرهم من المسلمين عموماً فليقترب العالين وليكن في سفره متواضعاً متضاماً معسكراً فليمثل
هذه الأوصاف فينبغي له أن يمد على الله الملك الجبار التوسل ولا يكون في سفره وجه من المستكبرين ولا من
المتفرقين فيكون عند الله من الطرودين قال عليه الصلاة والسلام انما الحاج أشعث أغبر وحجج عليه السلام
على رجل رث ونحته فليقترب لاساوى أربعة درهم فكلما كان الحاج أكثر تواضعاً وعسكراً وأرث هيئة
يريد بذلك وجه الله كان محبة طيباً وزكى وأجل وأكل قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله جعل الله السفر
الى الحج مثلاً للسفر الى الآخرة فينبغي لك أن تستعصر عند كل عمل من أعمال السفر أمر من أمور الآخرة
بوزنه وبما يملكه فتذكر عند وداع الأهل والأصحاب عند السفر وداعهم في سكرات الموت ومن أخذ الزاد
للطريق أخذ الزاد للطريق الآخرة ومن بعد الطريق وخوف السباع والقطيع فيها تذكر بعد الطريق الآخرة
وقته وسكر ونكبو وعذاب القبر ومن اتلف في ثياب الاحرام الاتلاف في الاكفان ومن السى بين
الصفا والمروة والتردد بين كفتي اليزان أيسر مترجع ومن الموقف موقف القيامة هذا كلامه ملخصاً بعينه
فاظفر في عجله والامر كاذم كرمه الله وجزاه عن المسلمين خيراً وبنى للحاج اذ وصل الى الحرم الله وبلده
الحرام الامين مكة المشرفة زادها الله شرفاً أن يكون مثلي القلب تعظيم الله واجلاله ويكون على أتم ما يمكن
منه وبسطه من التذلل والتواضع والخضوع والخشوع والانسكاس لله تعالى ولتكن هذه الأوصاف
شعاره ودأبه في جميع المواطن والمواقف الشريفة وبنى له أن يستعصر ثياباً من اللطائف واليت ومن
الصلاة عنده فقد ورد ان من طاف أسبوعاً كان له كعدل ربيعة يمتنعها وجه الله تعالى وورد ان الطائف
باليث لا يرفع قدمه في طوافه ولا يضعها الا محيت عنه سبئة أو كتبت له حسنة أو رفعت له درجة وورد أيضاً انها
تتلف في كل يوم على البيت عشرون ومائة رجة سنون منها الطائفين وأربعون للمصلين عند البيت وعشرون
لناظرين اليه وليكثر في طوافه من تلاوة القرآن ومن الاذكار والادعية خصوصاً ما منها الوارد في الطواف
وليكثر من استلام الحجر الأسود المبارك فانه عين الله في الارض يصافحها عباده ومن الصلاة في الحجر فانه من
البيت تركته قرش لما بنته في الجاهلية حين قصرت بهم النفقة من الحلال وليكثر من شرب ماء زمزم فانه
خير ماء على وجه الارض قال عليه السلام وقال أيضاً ماء زمزم لما شرب له وانها طعم طعم وشفا سقم وقد
شرب منها جالوت من الاكابر لم يطلب شرفة فقالوا بفضل الله وبركاته رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا
وقف برفق فليكثر من الاستغفار والدعاء والتضرع والبكاء ويسأل الله بصدق ورغبة والقبال واثابة لنفسه
ولو الله به واجابه ولكافة المسلمين بصلاح جميع الامور الآخرة والدنيوية فانه يسأل كل مما جواد ايداه
الخير كله ولها من السموات والارض وهذا الموقف أعظم المواضع الاسلامية وأجمعها ومجهر من ملائكة
الله وعباده الصالحين خلّات لا يحصون وقد ورد ان الله تعالى يباهي بأهل الموقف أهل السماء ويشهد
ملائكته على انه غفر لهم أعني لاهل الموقف وانه تعالى قبل عثمهم وهبهم سيئهم لمحسنتهم وفي بعض الآثار
أعظم الناس ذنباً من وقف برفق فظن انه لم يغفر له وجاء في الخبر ان ابليس لعنه الله لا يرى أصغر ولا دس ولا
أغيب ظن في يوم عرفة وما ذلك الا لكثر ما يرى من تزلزل الرحمة وتجاوز الله عن المذنبين من الواقفين برفق
ومن آداب الحاج المهمة أن يكون قصد مجرد حج بيت الله وتطهير حرمانه فان لم يتفق لذلك فليذكر كل
الحذر ان يستصحب شيئاً من أمور الدنيا التي تشغل عن إقامة التماسك وتعظيم شعائر الله كما يجب وبنى في كقيم

إذا حضره الموت بشر
برحة الله وفصله قاحب
لقائه الله وأحب الله لقاءه
وان التناقض إذا حضره
الموت بشر بعد ذنب الله
فكره لقاء الله وكره الله
لقائه فالمؤمنون المتقون
يشرون برحة الله عند
خروجهم من الدنيا فتكاد
أرواحهم أن تطير من
أجسادهم شوقاً إلى ربهم
وسب لقائه حين تسلم
عليهم الملائكة وينسروهم
بدخول الجنة وان لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال
الله تعالى الذين تسوقهم
للملائكة ليس ينسولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وقال
تعالى ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تستنزل
عليهم الملائكة ان تخافوا
ولا تحزنوا ولا يبرأ بشر
التي كنتم توعدون الي
قوله تعالى لا تلامن غفوس
رحيم وينبئ لمرضى ان
يحتر من الصباست أن
تصيبه في بدنه أو في نياحه
فتخذه من الصلاة ليغفر
كل الحذر من ترك الصلاة
ويصل حسب حاله فاذا
اوصطجها وكيف أمكنه
ولا يهتم عمله بالاضاعة
لعاد الدين الذي هو
الصلاة وينبئ لمن يحضره
من أهله وأصحابه بختونه
عسى ذلك ويحذرونه
ويذكرونه به ويعلم ان

ذلك لكثير من الخافين عن الله المتخوفين بحبة الدينار من الاشتغال بأموال العورات والمبايعات عن عظيم
الحرمات وقائمة المناسك وبعاء أضي الامر ببعضهم إلى أن يجعل قصد التجارة هو الأصل والحج تابع له وهذا
عظيم وفيه هذه كثير وأما التجار في الحج إذا لم يشغل عن اقامته والأتيان به على وجهه فلا جناح فيه ولا حرج
وقد أذن الله فيه وأمر أن لا يشغل عليه جناح أن يتقوا فضلاً من ربكم فإذا أنقضتم من عرفات الآية
ولكن تجد بد القصد للحج فقط هو الأفضل واستصحاب شيء من أمور التجارة الذي لا يشغل عن الحج ولا
يفرق القلب لا بأس به وما يفرق القلب ويكثره عن الاشتغال عن اقامة المناسك هو الدموم فاحذر منها أيها الحاج
الراغب أن يكون حمله مبروراً وسعيك مشكوراً * ومن الدموم ما يقع لبعض العامة من أن أحدهم
يسير إلى الحج وينتبه أن يفرغ ذمته من حجة الاسلام حتى يصير بذلك صالحاً لان يتأجره الناس حتى يحج لهم
رغبة منه في الاجارة وحواصيقه على الدنيا ولعل الله تعالى لا يقبل حجة الاسلام من الذي يكون ضميره
منطو باعلى مثل ذلك فليتحذر هذا القصد الذي لا خيري فيه وانما ذكرناه لظهوره على بعض العامة
الذين لا صائر لهم فليحذروا به ويتشاوروا * وأما الاستتجار للحج فلا بأس به ولا حرج فيه ولا دخلاً لاجير
الذي يكون له قصد في زيادة ثلث وتعليم الحرمات الالهية واستيفاء الفرض عن أخيه المسلم شفقة عليه من
توابع كثير من فضل الله تعالى وأما الاجير الذي ليس له قصد الا الاجارة فقط فأمره غير خال من الخطر قال
الامام انزل إلى رحمة الله تعالى يعني أن يؤجر نفسه في الحج أن يجعل قصد البيت هو الأصل والاجارة تابعة
ولا يعكس فيجعل الاجارة أصلاً والحج تابعاً انتهى معناه وينبغي للعاج أن يأتي بالحج على أكمل وجوهه
فرضاً وشلاماً للقيام بجميع السنن والآداب على وفق المنقول من حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعرف ذلك من المناسك التي وضعها العلماء راحة عليهم * ومن أسخطها الله الامام النووي فلا يستثنى
الحاج عن استصحاب شيء من أي من المناسك التي ألقها العلماء ليكون على بصيرة من أمره وينتبه من ربه
ولا يترك جميع المشاهد والمواضع العظيمة وهي مشهورة ومعروفة وليحرص كل الحرص على زيارة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليحذر كل الحذر من تركها مع القدرة وخصوصاً حجة الاسلام وقد ورد عنه عليه
" صلاة السلام له قال من حج ولا يزني فقد جفائي ومن زارني ميتاً فكأنما زارني حياً فلا ينبغي للؤمن أن
يقهر عن زيارة نبي عليه الصلاة والسلام الا العذر ناجز فان حقه صلى الله عليه وسلم على أمته عظيم ولو أن
أحدهم يجي على رأسه وعلى بصره من أحد موضوع من الارض عن قبره الشريف لا يات به عليه السلام
ليرقم بالحق الذي عليه لثمة جزاء الله عنا وعن سائر المسلمين أفضل ما جرى نبياً عن أمته فقد ادى الرسالة
وأوضح الدلالة وصحح الامم وكشف القمعة وترك على رضاء حقبة ومحبة وافصح من الحق لياهم لسانها صاعداً
الله وبارك وسلم عليه وعلى آله أفضل ما صلى وبارك وسلم على أحد من خلقه وأدوم بعد دعاكم وزنة ما علم
ومل ما علم كما ذكره القارون وسها وغفل عن ذكره الخافون (واعلموا معاشر الاخوان) جملنا الله
وأياكم من التائبين لكتاب العزيز حق تلاوته المؤمنين به المحافظين له المحفوظين به المتقين له القائمين به أن
تلاوة القرآن العظيم من أفضل العبادات وأعظم القربات وأجل الطاعات وفيها أجر عظيم وثواب كريم قال
الله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة من أموالهم سرا وعانية يرفعونهم لنور
ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل عبادة أضي
تلاوة القرآن وقال عليه السلام من قرأ من كتاب الله كنت له حسنة والحسنة بشرى أمثالها لا أقول
ألم سوف واحد بل ألف حرف ولا م حرف وميم حرف وقال عليه السلام قول الله تعالى من شغل ذكرى
وتلاوة كتابي عن مثلي أعطيت أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على
خلقه وقال عليه السلام اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه وقال على كرم الله وجهه من قرأ

فرض الصلاة لا يسقط عنه
مادام عقله معه وليكثر
من قول لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من
الظالمين فقد ورد ان من
قالها أربعين مرة ومات
من مرضه ذلك مات
شهيدا وليكثر من قراء
سورة الاخلاص ومن
الكلمات التي قال فيها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قالها في مرضه ثم
مات من ذلك المرض لم
تعلمه النار وهي لا اله الا
الله والله اكبر لا اله الا
الله لا شريك له لا اله الا
الله الملك القدوس
الله ولا حول ولا قوة الا
بالله ثم ان المريض اذا
غلب عليه المرض وظهرت
عليه امارات قرب الموت
كان الذي ينشئ لحاضره
من اهل وأقارب أن ينظروا
فان رأوا عليه شيئا من
غيايل الخزع وشدة الخوف
فليذكر واحسان عمله
وسعة رجائه وعظيم
عفوه عن المذنبين
ومجاوزة عن المقصرين
وقد كان السلف يستحبون
مثل ذلك مع المتضررين
من حاضره وروى بحال النفس
المتضررة مثل ذلك من
حاضره ومن التأكيد
للأمر به أن يلتفتوا لله
الائق قوله عليه الصلاة
والسلام لقنوا موتاكم
لا اله الا الله فن كان آخر

القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف
خسون حسنة ومن قرأه خارج الصلاة وهو على طهارة كان له بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأه
وهو على غير طهارة كان له بكل حرف عشر حسنة واعلموا أن التلاوة اذا بظاهره وباطنه ولا يكون العبد
من التالين حقيقة الذين تزكوا تلاوتهم ويكون من الله بمكان حتى تأدب بتلك الآداب وكل من قصر فيها ولم
يتحقق به لم تكمل تلاوته ولكنه لا يخفى في تلاوته من ثوابه ولا فضل على قدره من أهم الآداب وأكدها
أن يكون التال في تلاوته مخلصا لله تعالى ومريدا بها وجهه الكريم والتقرب اليه والقوى شوابه وأن لا يكون
مراثيا ولا متصفا ولا متميزا بالخلاقين ولا طالبا بتلاوته شيئا من المحفوظات العاجلة والاعراض الفانية الزائلة
وأن يكون متمليا للسرو القلب المظلمة المتكلم عز وجل خاضعا لجلاله خاشع القلب والجوارح حتى كأنه من
تطعيمه وشيوعه واقضين يدي الله يتو عليه كآبه التي أمره فيه ونهاه وحق لمن عرف القرآن وعرف
الحكمة به أن يكون كذلك وعلى أهم من ذلك كيف وقد قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرآته
خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضر بالعلماء يتفكرون فاذا كان هكذا يكون حال الجبل
مع جوده وصلا تملأ أنزل عليه القرآن فكيف يكون حال الانسان الضعيف المتخوف من ماء وطين لولا غفلة
القلوب وقسوتها وقلة معرفته باظمة الله وعزه وجلاله وقال تعالى في وصف الخاشعين من عباد الله عند تلاوة
كآبه ان الذين آمنوا والذين هم من قبله اذ اتى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان
وعذرنا لمفعولنا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقال تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا
متشابها نافي تشعير منه جلود الذين يخشون ربهم ثم ظن جلودهم وقلموهم إلى ذكر الله التظيم والتخشية
والخشوع والخضوع عند تلاوة القرآن من أوصاف المؤمنين الصادقين العارفين بحلال الله رب العالمين
والغفلة والقسوة والسهو والهوى عند تلاوة القرآن من أوصاف المعرضين المخطئين الذين ضلوا عما بهم وفق
يقينهم وخلت قلوبهم من حقائق معرفة الله ومعرفة كلامه نال الله لتلاوكم العافية من ذلك ومن جمبع
أنواع السلام والملك ومن أهم الآداب وأوجهها أن يكون في حال تلاوته متدبرا لما يقرا متفهمها حاضر
القلب عنده قال الله تعالى كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الانبأ وقال تعالى في
معرض الانكار والتوبيخ لا أقومأ فلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وقال على رضى الله عنه لا يخفى
قراءة لا تدبر فيها وصدق رضى الله عنه فان القرآن انما نزل ليتدبروا به فهم المراد منه ويتوصل الى العلم
به والعمل بما فيه وهذا هو المقصود بان الله بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم به فعملك في حال تلاوته بالتدبر
والتفهم فان قليلا تقرأه من القرآن مع التدبر والتفهم خير من كثير تقرأه من القرآن بدون ذلك قال بعض
السلف رحمة الله عليهم لأن أقرأ اذا زلت والقارعة تدبرهما أو تفهما أعبألى من أن أقرأ القرآن كله
وسئل بعضهم عن قارئ قرأ أحدهما البقرة فقط وقرأ الآخر البقرة وقال عمران وأبتدأ معا فمعا أحدهما
أفضل فقال الذي قرأ البقرة فقط أفضل قلت وانما صار هذا الذي قرأ البقرة أكثر ضلعا من الآخر قرأ
مثله نحو من مرتين لكون قارئ البقرة كان أكثر تدبرا وتلاولا على ذلك استغفره بقراءته اذ كان
الوقت الذي قرأ فيه الآخر البقرة وآل عمران فقد تبين لك ان التدبر والتفهم هو المقصود والذي عليه العمل
في حال التلاوة والقرآن الكريم فضلك به رحمة الله قال الحسن البصري رحمه الله ان من كان قلبه كراوا
هذا القرآن ورسائل اليهم من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالهارات تسمى وكلما كان العبد أوسع
علما ومعرفة قلبه كان أكثر تدبرا للقرآن وأعظم فهمها فيه ولذلك اتسع المجال في تدبر القرآن وفهمه للعارفين
بانه من العلماء الراستخين والائمة المهتدين قال أبو ذر رضى الله عنه قام بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
بقوله تعالى ان هديهم فاتهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وكان عمر رضى الله عنه يقرأ

كلامه لا اله الا الله دخل

الجنة فاذا قالها فلا يبنى
أن يعاد عليه ذلك الا ان
تكم بكلام آخر وبنى
أن يقرأ عليه سورة يس
ليبارك له لقوله عليه الصلاة
والسلام آخر وأعلى موتاكم
سورة يس قال ان ذلك
سهل طوبى الروح والووت
كرب وسكرات وقد تسهل
وتهون على بعض المؤمنين
وهو يرى على ملك الموت
عليه السلام انه قال اني
كل مؤمن شقيق رفيق
وقد تخضر السوى في حال
فبعضهم أنواع من الفتن
والعياذ بالله فلذلك يبغى
الاكثار عن محضهم
من قراءة القرآن وأحداث
الرجاء وذكر أحوال
الصالحين عند خروجه
من الدنيا ويضع الآثار
ان الشيطان لهبه الله
أقرب ما يكون من العبد
عند وفاته حرصه على
أن يقتنه والمكن انما
سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون
ثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ويصل
الله الطالبين ويصل الله
ما يشاء وقد استند خوف
السلف الصالح رحمهم الله
تعالى من سوء الخاتمة ولهم
في ذلك أخبار وحكايات
يطول ذكرها وقد ورد
في ذلك ما يقتضي الخوف

الآية في قيامه من الليل فيتدبرها حتى يرأس سقط من قلبه من شدة خشية وخشوعه ورغبته من بسب
ذلك حتى يعاد وقام غيم الدار في هذه الآية بردها الى الصباح أم حسب الذين اجتروا السيات أن نخلهم
كالدبن آمنوا وعملوا الصالحات الآية وقام سعيد بن جبير رحمه الله لقوله تعالى واستأزوا اليوم أيها
المجرمون بردها وما يحكى عن السلف الصالح في هذه النسخ كثير منتشر وكان اخوف والكاء يظلب عليهم
عند قراءة القرآن من شدة معرفتهم بالله وفهمهم في كآبه وتدبرهم له وكان يقضى على كثير منهم عند قراءة
وسامعهم ومجراتهم وذلك معروف في أخبارهم وسرهم رحمهم الله وتفهناهم فاذا قرأت قدر برتقه
وتفكر وتوقف عند كل آية يكون فيها أمر من أوامر الله وأمر من نهيهم أو وعد أو وعيد ثم اطرقا وجدت
نفسك محتالة تلك الأمور محتاجة لتلك النهي ومعد قلوبك لتلك الوعد والوعيد فاجد الله واعلم ان ذلك
حصل لك توفيقه ومعونته وزد في الجود والتشيعر واحترز من التساهل والتقصير وان وجدت نفسك غير
ممثل لتلك الأمور وغير محتب لتلك النهي وغير قوي اليقين بالوعد والوعيد فاستغفر ربك ونسب اليك
تقصيرك واعزم على امتثال أمره واجتنب نهيهم أزم قبلك اليقين الكامل بوعد الله ووعد الله وكذلك اذا
ناولت آيات التوحيد والتفديس له عز وجل والآيات التي فيها ذكر صفاته العلى وأسمائه الحسنى تفقد عندها
وتدبر ما فيها من معاني جلاله ورفيع مجده وكله وتكون عند ذلك محتلى القلب شوحيده وتقديسه وعظيمه
واجلاله واذا ناولت الآيات التي فيها ذكر أوصاف المؤمنين والصالحين من عباد الله تعالى وفيها شرح أخلاقهم
المحمودة فتدبرها ونظر فيها وتطالع نفسك بالانصاف والتعاطف بها واذا ناولت الآيات التي فيها ذكر الاعداء
من الكافرين والمنافقين وذكر أوصافهم وأخلاقهم القبيحة تدبرها ونظرها لتلاسل نسيها فتتذكره
عنه وتوتب الى الله ثم لتأمر بربك من الله مثل الذي زلهم من السخط والعقاب وعلى مثل هذا النحو
تدبر في آيات الله عند كل آية منها على حسب المناسبة والموافقة فان آيات القرآن كثيرة وهي أنواع وأقسام
متعددة وفيها العلوم الواسعة الغزيرة التي لا غاية لها ولا نهاية قال الله تعالى ما فرغ طنائى الكتاب من شيء وقال
تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيان لكل شيء وفي الحديث ان لكل آية ظهرا وبطنا وحدا ومطالعها واستغن
على حسن التدبر والتفهم لعانى القرآن حسن الترتيل والتأني في حال تلاوته وبحاجته الى الجهد والهدوء والهدوء
فقد ورد في شيء من ذلك أعني عن الهذرو والهدوء وهو عبارة عن الاستبجال وترك الترتيل المأمور به قال الله
تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام ورتل القرآن ترتيلا ولما وصفت أم سلمة وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم
فراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفا فرأته من مفسرة حرفا حرفا وقد قال عليه الصلاة والسلام يقال
لنارئ القرآن أقرأ وأرق ورتل كما كنت ترتل في الديان من تركك عند آخر آية قروها قال بعض العلماء
رحمهم الله تعالى عدد درج الجنة بعد دأى القرآن فتكون منزلة من قرأ القرآن كله في أعلى درجات الجنة
انتهى بمعناه (قلت) وهذا يكون للنقارئ المحسن في تلاوته العامل بما يقرأ ومن القرآن دون القارئ
المخطئ الغافل دلت على ذلك الاحاديث الصحيحة الواردة في عقاب القارئ الذي لا يعمل بالقرآن وان كان
يقرأ كما أنزل في الظاهر وعدد آيات القرآن الكريم أكثر من ستة آلاف آية فيكون عدد درجات الجنة
بحسب ذلك على وفق ما ذكره العالم الذي قلنا قوله قريبا والله أعلم (ومن للتدوير اليه) تحسين الصوت
بالقرآن وهو معين على حضور القلب وخشوعه وحسنه ويأخذ على حسن الاسماع والاصفاء الى القرآن
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا القرآن بأصواتكم وقال عليه السلام من لم يتغن بالقرآن
فليس منا وقال عليه السلام في معرض النناء على أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وقد سمعته يقرأ القرآن
بصوت حسن لقد أنقذني من مزمار من مزمارين كدود ولكن ينبغي أن يكون ذلك التحسين على وجه يليق
بتعظيم القرآن واحترامه بحيث لا يشبه الغناء وانشاد الاشعار بالالخان كما يفعل ذلك بعض الاغبياء يبنى

بأنه مثل قوله عليه السلام
فوالقوى لاله غيره ان
أحدكم يعمل بعمل أهل
الجنة حتى ما يكون منه
وبينا الأذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل
أهل النار فيدخلها وان
أحدكم يعمل بعمل أهل
النار حتى ما يكون منه
وبينا الأذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل
أهل الجنة فيدخلها
الحديث وقال عليه السلام
ان الرجل يعمل بعمل
أهل الجنة فيما يبدو للناس
وهو من أهل النار وان
الرجل يعمل بعمل أهل
النار فيما يبدو للناس وهو
من أهل الجنة ومثل ذلك
كثير قالوا أو كثر من غشى
عليه سوء الخاتمة والعباد
بالله المتوفين بالصلاة
والممن شرب الخمر والعاق
لوالديه والذي يؤذى
المسلمين وكذلك المصرون
على الكبار والموبقات
والذين لم يتوبوا الى الله منها
ويكاد يدل لذلك قوله
تعالى ثم كان عاقبة الذين
أساؤا السوء ان يذنبوا
بآيات الله وكانوا بها
يستزجون فينبى للسلان
يرجعون فضل الله أن
لا يلبه نعمة الاسلام بعد
ان أم عليه بها استءاء من
غير وسيلة منه وخاف مع
ذلك من التغير لتقصير في
الشكر على هذه النعمة
التي هي أعظم النعم وقد

ان تكون في حال تلاوتك على كل الاحوال من الطهارة واستقبال القبلة وسكون الجوارح وقلة الالتفات
مع جمع المهم وترك تفرق النظر وان تكون نظيف البدن والثياب والمكان طيب الرائحة وحده هو الاكل
الافضل ولوان القارئ قرأ وهو عثت وغير مستقبل القبلة وهو قائم أو سائرا أو مضطجع باز ذلك وله في
تلاوته فضل ونواب ولكن دون نواب من يكون على ما ذكرنا من حسن الآداب وكما لميات (ثم
اعلموا) رجحنا لقارئ القرآن وحافظه عند الله يمكن قال عليه الصلاة والسلام الذي يقرأ القرآن
وهو به ماهر مع السفرة الكرم البررة والذي يقرأ وهو عثت فيه وهو عليه شاق له أجران وقال عليه
الصلاة والسلام أهل القرآن هم أهل الله وخاصته الى غير ذلك من الفضائل التي وردت بها الاخبار الكثيرة
الشهيرة ولكن ينبغي لقارئ القرآن ان يعرف القرآن حقها وما يجب له من الاحترام والتعظيم وما يمتنع عليه
من الأخذ به والعمل بما فيه وما أرشد اليه من جيل الاوصاف وكرم الاخلاق وصالح الاعمال وهذا وان
كان مطلوباً من عامة المسلمين فهو على قارئ القرآن واجباً كرهوه به أجادوا وله أجران وله فضل امامه
من كتاب الله وينتبه ويحججه قال عمر رضي الله عنه يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم فقد وضع لكم الطريق
واستبقوا الخيرات وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ينبغي لأصحاب القرآن ان يعرف بلبه اذ الناس
نائمون وينبه اذ الناس مغفرون ويحزن اذ الناس يفرحون ويكاثم اذ الناس يضحكون وبسمته اذ
الناس يتخوضون ويخشعون اذ الناس يتخالون انتهى (قلت) معنى كلام ابن مسعود هذا انه ينبغي أن
يقرب صاحب القرآن من غيره من عامة الناس بزيادة التسمير في طاعة الله وكثرة المسارعة في الخيرات وشدة
الاحتراز من الغفلة مع محبة الله وكمال الخشوع والخوف من الله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً
نزل القرآن ليعمل به فتقدم دراسته عملاً فاما القارئ المخطئ العاقل الذي لا يعمل بالقرآن ولا يأمر بأوامره
ولا ينهى عن زواجره ولا يقف عند حدوده فقد ورد في ذممه الاخبار وجاء في حقه تشديدات ونحوها
كثيرة قال عليه الصلاة والسلام اقرأ القرآن ما تهانك فان لم يهنك فلت تقرأه وقال عليه الصلاة والسلام
من جعل القرآن امامه فاده الى الجنة ومن جعله وراء ظهره فاده الى النار الحديث وقال عليه السلام النار
الى فسقة القراء أسرع منها الى عبدة الاوثان وورد أن القرآن غريب في جوف الظالم وانهم من قارئ
يقرأ القرآن والقرآن يلغنه يعني تخالفته له وعمله على خلاف ما يدعو اليه وبلغنا انه يؤمر باناس من جهة
القرآن الى النار قبل عبدة الاصنام فيقولون أبدأ بنا قبل عبدة الاصنام فيقال لهم ليس من يعرف كن
لا يعرف وفي بعض الآثار أن قارئ القرآن اذراك المعاصي شاد به القرآن في جوفه ابن زواجري أن
قوامي ابن موعظي الارلى آخره وقال ميمون بن مهران رحمه الله ان أحدكم يقرأ القرآن وهو يلمن
نفسه قيل له كيف ذلك قال يقرأ لفظة الله على الكاذبين وهو يكذب أو لفظة الله على الظالمين وهو يظلم
وفي الحديث ان النافق الذي يقرأ القرآن مثل مثل الرعاع في طيبها طيب وطعمها مر وفيه أبنان أقواما
يقرؤن القرآن كما أنزلوا به لا يجاوزوا قيمهم يعرفون من الاسلام كما يعرف السهم من الرمية نأله الله اللطف
والعافية والتوفيق لتسبك بكتابه والعلم به والفهم فيه والعمل بما أرشد اليه مع حسن الخاتمة وحسن العاقبة
في الامور كلها انا واجابناو المسلمين ومن القربات الطيبة والفضائل الجميلة تعلم القرآن الكريم وتطيعه
وذلك من فروض الصكفيل للمأ كذات وقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه
(وسئل) سفیان الثوري رحمه الله فقيل له الرجل يتعلم القرآن أحب اليك أو يقرأ في سبيل الله فقال بلى
يتعلم القرآن وينبغي للقارئ ان يكتب الله ان يستكثر من تلاوته أثناء الليل والنهار مع التدبر والترتيل وغاية
الادب والاحترام وليحذر كل الحذر من هجران التلاوة وترك تعهد القرآن فيتمسك بذلك لنفسه التي
هو من أعظم الذنوب في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام عرضت على ذنوب متى فلم أر ذنباً أعظم من

كان بعض السلف يحلف بالله ما من أحد على إسلامه أن يسلب الإسلام وينبغي أن لا يزال سالماً من الله تعالى ومضر عليه أن يرفقه حسن الخاتمة فقد ذكر عن أبي اليسر أنه قال قال قصم طهرى الذى بأل الله حسن الخاتمة أقول متى يجب هذا بعمله أحشى أنه قد فلان اللهم انا مالك سور وجهك الكرم برحمتك عليك حسن الخاتمة سدا لعمامتنا ولا حابنا والسلمين بأرحم الراحمين بنا لاتزعقوا ناسنا أذهبنا وحب لنا من ذلك رحمة لك أنت الوهاب بنا أفرغ علينا صبراً ونوفنا مسلمين ومن السنة أن يصنع المحتضر على منتهى ما يقبل القبة فإذا قضى نفسه فينبى أن تمض عنه فانه يشخص بعصره عند ذلك وفى الحديث أن البصر ينبع الروح ويكثر عند ذلك حاضره من الاستغفار له وأمرهم عليه والدعاء فان الملائكة يؤمنون على ما يقولون وفى البكاء رحمة والسبر خير من وأفضل وأما النياحة والتسبى وهو التعديد وطرح التراب على الرأس ولطم الخدود وشق الجيوب جميع ذلك محرم شديد التحريم وقد وردت الأحاديث الصحيحة

سورة من القرآن أو آية أو تبارك جل نسب الحديث وفى حديث آخر أن الذى ينسى القرآن بعد حفظه يلقي الله يوم القيامة وهو أجزم وقد أمر عليه الصلاة والسلام صاحب القرآن بتعاهده وأحبر أن القرآن أسرع تغلثاً من صدور الرجال من الأبل فى عقلها وقد كان السلف رحمهم الله عناية تامة بقراءة القرآن ولهم فى ذلك عادات مختلفة فمنهم من كان يحتم فى كل شهر ختمونهم فى كل عشر نال وفى كل ثمان ليال وفى كل سبع ومنهم فى كل ثلاث ومنهم من كان يحتم فى كل يوم وليلة ختم وختم بعضهم فى اليوم والليلة ختمين وبعضهم أربعا انتهى بعضهم إلى الختم فى اليوم والليلة ثمان ختات قال الإمام النووى رحمه الله وهذا أكثر ما بلغنا معنى الختم فى اليوم والليلة ثمان مرات وكره بعضهم الختم فى أقل من ثلاثة أيام أعنى المداومة على ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يغتم من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث ويدعى لصاحب القرآن أن يجعل له ورداً من القرآن يقوم به فى صلاته من الليل فيبغ القرآن من أوله حتى يختمه فى صلاته من الليل ما فى كل شهر أو فى كل أربعين أو أقل أو أكثر حسب النشاط والتيسر ولا يترك ذلك ولا يكسل عنه فقد ورد فى الحديث أن القرآن والصوم يشفعان فى العبد عند الله فيقول القرآن منعتك النوم بالليل فشغفنى فيه ويقول الصوم سمعته من الطعام بالليل فشغفنى فيه فيشفعان وقد قال تعالى لبسوا سوءاً من أهل الكتاب ما فانه يلو ن آيات الله أتاه بالليل وهم يسجدون إلى قوله تعالى وأولئك من المالحين فتأكد على القارى للقرآن أن يقوم من الليل وأن يقرأ فى صلاته بالليل ما تيسر من القرآن كما قال تعالى فاقرأ ما تيسر منه وقال عليه الصلاة والسلام من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالصلاة كتب من التقطرين قال الناصرى رحمه الله فى هجته ينسب القارى للقرآن أن يقرأ فى كل شهر ختمين ختم بالليل فى القيام من الليل وختم بالليل قال وهذا شئ سهل والمداومة عليه متيسرة وصدق الله والموقف من وقفة الله تعالى ومعنى لمن أراد أن يختم القرآن أن يختم من أول الليل أو من أول النهار حتى يتسع وقت صلاة الملائكة عليه فانه ورد فى بعض الآثار أن من ختم القرآن أى ساعة من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح أى ساعة من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وفى صلاة الملائكة على العبد كل خير وكل سعادته ومعنى صلاتهم عليه استغفارهم له ودعاؤهم له بالخير وليكثر من الدعاء عند الختم فانه ساعة شريفة مباركة ومن لمواطن التى يستجاب فيها الدعاء وتنزل الرحمة قال الإمام النووى رحمه الله وينبى أن يكون أكثر دعائه عند الختم فى صلاح أمور المسلمين وذكر طرقات من الأدعية التى ينسب أن يدعى بها عند ختم القرآن وذلك فى كتاب التبيان له وهو كتاب جليل نفيس جمع فيه من آداب حلة القرآن وقراءته قدر ما صالها لا يستغنى حامل القرآن عن معرفته والوقوف عليه وما ينبى للمداومة عليه والتفكير به سابقاً هذه الأمانة المباركة الحزب المبارك الذى تضاد قراءته والمواظبة عليه فى كثير من البلدان وأقامته فى المساجدين المغرب والعش وهو صلاة الفجر وهو معروف غزب الأسبوع فتفتح ليلة الجمعة بختم يوم الخميس وقد روى عن عثمان رضى الله عنه أنه كان يفتح القرآن ليلة الجمعة بختمه ليلة الخميس فهذا الحزب موافق لما روى عنه من حيث الابتداء والختم أمان من حيث توزيع القراءات وقسمه الأسبوع فهو أمان على مثل هذه القسمة وأقرب منها منقول عن عثمان رضى الله عنه وعن غيره من السلف قال القتيبة أبو عبد الله بن عباد شارح الحكم رحمه الله تعالى عنده ذكر الحزب الأسبوع فى بعض رسائله هو من البدع الحسنات وإن كان الحزب فى مثل هذه الأمانة التى ضفت فيها شعار الدين انتهى كلامه بمعناه والأمر كذا ذكره رحمه الله ولكن ينبى للمداومة على هذا الحزب المبارك أن لا يضل عن أدبين قضا غفلما كثير من المواطنين عليه أحدهما لا يقتصر من تلاوة القرآن على قراءة هذا الحزب فقط بل لا أكثر يقرأ حتى جاعته وقد يكثر من فيكون ضيعة الذى يقرأه من شئ يسيراً والثانى من الأدبين أن لا يخلفه كى يفعل بعض الغافلين

باليه عن والوعيد عليه
ويكره تحي الموت والبداء
به لمصر ينزل بالانسان من
مراض أو قفر أو نحو ذلك
من شدائد الدنيا فان خاف
فتنة في دينه جاز له تمنيه
وربما ندب وقد قال عليه
الصلاة والسلام لا يجنين
أحدكم الموت لمصر نزل به
فان كان ولا بد فليقل اللهم
أحييني ما كانت الحياة خيرا
لي وتوفني اذا كانت الوفاة
خيرا لي وقال عليه السلام
لا يخفى أحدكم الموت اما
محسن فله يزداد اما
مسئء فله يستعب
أو يشوب ويعتذر ثم ان
الموت أمر مكتوب على
جميع الانام وقضاء محكوم
على الخاص والعالم وقد
سوى الله فيه بين القوى
والضعيف والوضع
والشره وفهر به الجارية
ومصر به القاصرة وكسر
بالا كاسرة وجعله
للمؤمنين المتقين تحفة وأى
تمتعوز لفة وأى زلفة
وتكافرين والمتافقين
-سرة وأى حسرة وأخذة
وأي أخذة فبها من
"ك جبار منفرد قادر قد
توحد بالود والبقاء وتزه
دن الموت والفتنة فهو الاول
بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء
ونال عزم من قائل كل من
دناها فان دبت وجهر بك
ذوالجلال والاكرام وقال
تعالى كل شيء هالك الا وجهه

وهو ان بعضهم ينص في حال القراة حتى لا يشعر بالقرء الذي يدور عليه حتى يوقظوه و بعضهم أخذ
في الحديث والكلام في الايمنى مع صاحب القريب منه حتى يأتيه المرقئ وهذا مما لا ينبغي بل هو مكروه
ومتستحسب ما اذا كان ذلك في المساجد والكلام فيها يضر كرامة تلاوة كتابه شدة الكراهة وقد ورد
الكلام في المسجد بكل الحسنة كما نكل النار الحطب وينها على هذين الاديان لا نأنا كثيرا من قراء
هذا الحزب فيقولون عموما الذي يقرأ عليه كتاب الله وهو نص أو يلقوه له مشكل وأمره عظم لانه يصير
كل مرض عن كتاب الله تعالى والاهي عنه فليحذر من يتق الله ويعظم حرمانه من ذلك وينبى لمن
لا يحفظ كتاب الله تعالى أن يكثر من استماعه ومن الاصغاء عند قراءته قال الله تعالى وإذا قرأ القرآن
فاسمعوا له وأصتوا لطيفا كرحون وقال عليه الصلاة والسلام من اسمع الى آية من كتاب الله كتب له
حسنه تصاعفون من قرأها كانت له نورا يوم القيامة وليس طلب الاسماع خاصا بل يقرأ القرآن بل هو عام
لكل أحد من قارئ وغيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ين سعد ورضي الله عنه أقرأ على
فقاله كيف أقرأ عليك وعليك أنزل فقال عليه السلام اني أحب أن اسمع من غيري فقرأ عليه من أول
سورة النساء الحديث واسمع عليه السلام الى قراءة في موسى والى قراءة سلام مولى الى حذيفة ثم قال
الحديث الذي جعل في أمي مثله والى قراءة ابن مسعود أيضا وهو أبو بكر وعمر ثم قال من سره أن يقرأ
القرآن طيبا كان نزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبيد وهو ابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين • وما ينبغي
المحافظة عليه • ومتأ كد قراءة السور والآيات التي وردت الاخبار بقضائها وجزاء التواب في تلاوتها وحث
على المواظبة عليها في بعض الاوقات فمن ذلك قراءة سورة الكهف يوم الجمعة ليله الجمعة في الحديث ان
من قرأها غفر له الى الجمعة الاخرى وسطع له نور من قسمه الى عات الساء وفي رواية أخرى أنه لمن التور
ما ينمو ما بين البيت العتيق وورد أن من حفظ عشر آيات من أول الكهف ثم خرج الجبال عصم من فتنه
وقال عليه الصلاة والسلام في سورة البقرة أقرأ سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها
البطلة وورد ان البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يقر به شيطان ثلاثا ومن ذلك قراءة سورة يس المباركة
قال عليه الصلاة والسلام يس قلب القرآن لا يقره ارجل يرد به الشيطان والآخره لا اغفر له وورد أن من
قرأها كان كمن قرأ القرآن عشر مرات ومن ذلك قراءة تبارك الملك كل ليلة قال عليه الصلاة والسلام
هي النافعة والمنجية من عذاب القبر وورد أنها في قلب كل مؤمن وأنها شفقت في رجل فصره وكان عليه
الصلاة والسلام لا ينالم كل ليلة حتى يقرأ الم السجدة وتبارك الملك ومن ذلك قراءة سورة الدخان قال
عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح مغفورا له وقال في سورة الواقعة من قرأها كل ليلة
لم تصب مفاقة وقال في سورة اذا زلزلت انها تبدل نصف القرآن وفي سورة الها كم التكرار من قرأها كان
كن قرأ ألفها وفي قل هو الله أحد انها تبدل ثلث القرآن وان من قرأها عشر مرات نبي له قصر في
الجنة وورد الحث على قراءتها بعد كل صلاة عشر مرات وعند الصباح وعند المساء وعند النوم ووردت
قراءتها مع الموعودتين ثلاث مرات وفي ذلك حفظن الآفات وكفابة لجمع الهمات وقال عليه الصلاة والسلام
في الفاتحة انها أعظم سورة في القرآن وأنها السبع المثاني والقرآن العظيم وانها أنزلت هي وآية الكرسي
وخواتيم سورة البقرة من كن تحت العرش وان الفاتحة قرئت لمواتها رقية حتى وورد في آية الكرسي انها
سيدة أي القرآن وان من قرأها بعد كل صلاة مكتوبة لم يكن يئس وبين دخول الجنة الا ان يموت وان من
قرأها بعد النوم لم يقر به شيطان حتى يصبح وورد أن من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتها وقال
عليه الصلاة والسلام علوهما نساء كم أو بناء كم فانه ماصلا تورق أن دعاءه الحديث وقال على رضي الله عنه ما علم
أحدنا يقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرأ بالثلاث الآيات من آخر سورة البقرة يعني ته ما في السموات وما

لم يكتب عليه ذكراً
الحديث الشيخ أحمد بن
علي بن أبي القاسم الحمصي
في الألبان التي جمعها
غفران متقدم من
الذئب وما أخر وقال
عليه الصلاة والسلام
يموت المؤمن على ما عاش
عليه ويصير على ما مات
عليه وقال عليه الصلاة
والسلام إذا أراد الله بال عبد
خيراً عمله قبل وباعه
قال بوقه لعمل صالح قبل
موته الحديث وقال عليه
السلام وقد مر عليه
بجنازة مستريحاً ومستراح
منه قال أبو رسول الله
ما المستريح وما المستراح
منه قال عبد المؤمن
يسترخ من تعب الدنيا
وأذاها إلى رحمة الله
والفاجر يسترخ منه العباد
والبلاد والشجر والدواب
وقال صلى الله عليه وسلم
لا شيء يأتى من الدنيا
سجناً للمؤمن والقبراً منه
والجنة مصيرها بالقرآن
الدنيا جنة الكفر والقر
عذابها النار مصيرها وقال
ابن عباس رضي الله عنهما
إذا رأيتم الرجل الموت
فبشره وليتقربه وهو
حسن الظن به وإذا كان
سيأخفوه وعن علي
رضي الله عنه قال إن المؤمن
إذا مات بكى عليه مصلداً
من الأرض وصعد عمله
من السماء ثم تلافى بك

الحديث ظاهر أو لعلنا وأن يكون على طهارة ونظافة ثمانية وأن يكون في حال ذكره خاشعاً لله معظماً لجلاله
مستقبلاً لبقته مطرقة كما كن الأثر كآفة في الصلاة ثم إن المطلوب من العبد أن لا يزال ذا كرامة في جميع
أحواله وعلى إدراك أوقاته فإن أمكنه الدعاء على هذه الأدب التي ذكرناها من الطهارة والاستقبال وغيرها
في إدراك أحواله كما هو شأن أرباب الدعوة والاضطباع إلى الله تعالى فعل وإدام وإن لم يكن الدعاء على ذلك وهو
الاكثر الأغلب فينبغي أن يجعل له وقتاً معيناً يجلس فيه لله ذكرنا بهذه الأدب التي ذكرناها ويحيا
معناها عملياً ذكره ثم لا يزال في شدة أوقاته إذا كراته قائماً وقاعداً ومضطجعاً من غير جد ولا تفريط كقول
تعالى فاذكروا الله في ما وعدوا على جنو بكم ولينصروا الغلبة عن ذلك في وقت من الأوقات فإن الغلبة
عن الله كثيرة الضرر قال النبي صلى الله عليه وسلم من قصد مقصد الهدى كراهية الله إلا كانت عليه من الله فترة
ومن اضطجع مضطجماً يذكر الله في ما كان عليه من الله فترة ومن مضى على لا يذكر الله في ما كان عليه من الله فترة
عليه فترة تتهى ومعنى الفترة الحرة فويل للتيعة ورعاً من الله في وقت من الأوقات فإن الغلبة عن ذلك في وقت من الأوقات فإن الغلبة
غفلته عن ذكر مولاه كقول تعالى ومن يش عن ذكر الرحمن حثث في شيطاناً فهو له قرين وقال تعالى
استهوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ومن شأن المؤمن أن يذكره كثيراً وكان وصف المنافق أن
لا يذكر به الا قليلاً قال الله تعالى في وصف المنافقين برأون الناس ولا يذكر الله الا قليلاً وفي ضرورة
الذكر والمداومة على طهارة وضيق لوسوسه كإدراك الشيطان جاء على قلب العبد فإذا ذكر الله
خس وإذا غفل وسوس له فينبغي وتناً كذا الواظبة والملازمة ذكر الله على إدراك الأوقات وفي عموم
الأحوال قال عليه الصلاة والسلام للرجل الذي قال يا رسول الله قد كنت على شرايع الإسلام فرني بيني
أنتجبت به فقال لا يزال الساتر طيباً من ذكر الله وقصد الصالحات من الله من فضائل الذكر وأرجح
على غير من الأعمال الصالحة أنها تمكن المداومة على جميع الأوقات والأحوال لا غير مؤثرة بوقت
بل هو أمور به على الدعاء وتطاول الحديث والجنب والشغول والفراغ ولا يكتفوا من الصلاة والصوم
والتلاوة فإن لها شراً لها توقفت عليها وأوقات الصبح والافتاء أفضل الأعمال الصالحة ممنوعة على غفلة
الهارم من بعد صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس ومن بعد صلاة العصر إلى الغروب والصوم ممنوع إلا في النهار
وقراء القرآن الكريم ممنوعة على صاحب الجنابة وغير محبوبة من صاحب الاشتغال التي تفرق
القلب بحيث لا يجتمع معها قلبه وذلك طرفة القرآن وجلالتاً ما لا ذكر قد دوس الله الأمر في رحمة لبياده
ومنهم عليهم ومع ذلك الملوثة فيه فليته والكلفة خفيفة بالنسبة إلى غيره فضل الله كمن هذه الحيات غيره
من الأعمال وإن كان لبعضها فضل عليه من حيات أخرى فمن خصوصيات الله كتحفة الملوثة فيه مع فضله
وأنها تمكن المداومة عليه حتى أنه ينبغي أن يكون على حاله يذكره في ما كان عليه بلسانه مثل الخلط والجماع
أن لا يشغل عن ذكر الله قلبه كذلك قال العلماء بالهدى من الله فلا زلزل حرك الله إذا ذكره وإن كنت
صانعاً محترقاً ولا يلبسك من أشغال الدنيا فلا تترك الله كرمع ذلك قلبك ولسانك حسب الامكان وإن
ذكرت الله تعالى في سررك وبحيث تسمع نفسك قد أصبت وأصبحت قال عليه الصلاة والسلام خير
الذكر الخفي وخير الزرق ما يكتفي وفي الآية الكريمة واذكروا بكم في شك تضرعوا خيفة الآية وإن جهرت
بالذكر كرمع الاخلاص عليه ولم تشوش بسبب ذلك على وصل ولا تفرج بحيث تخطأ عليه صلته وقراءته فلا
بأس بالجمهور فلا تمنع منه بل هو مستحب ومحبوب وإن كان ذلك مع جماعة جافقوا الله كراهة على وفق
ما ذكرنا من الاخلاص وعدم التشوش على الحلف والتأني ودعوه فذلك مندوب اليوم مرغ فيه
وقد وردت فضله الاخبار قال عليه الصلاة والسلام ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يذكر الله تعالى
بريدون بذلك وجه الله تعالى لا يغفر لهم وبل سياتهم حسنة وقال عليه الصلاة والسلام ما مقصد قوم

عليهم السماء والأرض وقال
عليه الصلوة والسلام من
وافق موته عند انقضاء
رمضان دخل الجنة ومن
وافق موته عند انقضاء
عرفة دخل الجنة ومن
وافق موته عند انقضاء
صدقة دخل الجنة وقال
عليه السلام من مات ليلة
الجمعة أو يوم الجمعة أجزأه
من عذاب القبر وجاء يوم
القيامة وعليه مطابع
الشهداء (العمر الثالث)
وهو من حين خروج
الإنسان من الدنيا بالوثة
إلى حين يبعث من قبره
في الصور وهذا هو البرزخ
قال الله تعالى ومن وراءهم
برزخ إلى يوم يبعثون
فإذا مات العبد المسلم
وتحقق موته فينبغي الأخذ
في تجهيزه إلى قبره بفسله
وتكفنه والصلاة عليه
ويبنى أن يراعى في ذلك
الأنواع والأخذ بما ورد في
السنة النبوية ويبنى أن
يصلح عتقه وأهله وأقاربه
وجيرانه وأصحابه وأهل
الخير والصلاح ليدعوا له
وترجو عليه ويشهدوا
الصلوة على جنازته
ويستحب لمن يلفص موت
أخيه المسلم أن يقول بعد
الاسترجاع اللهم أصل
كاتبه في عليين وأكتبه
عندك من المحسنين
واخفقه في أهل القارين
واغفر لآله وأهله وأهل
الدين

[illegible]

و يدعو له ويثني عليه
 بالغير وقد قال عليه الصلاة
 والسلام اذكروا محاسن
 موتاكم وكفوا عن مساوئهم
 وقال عليه السلام اتم
 شهداء الله في الارض فمن
 أنفتم عليه خيرا كان
 ذلك كذلك الحديث
 بعنه ولا ينسى الا فرط
 في الثناء والمجاز قف فيه
 بما وقع في الكذب وما
 يقاربه ثم ان البرزخ
 منزل بين الدنيا والآخرة
 وهو بالآخرة أشبه بل هو
 منها ولكنه موطن للنبوة
 فيه والظهور للارواح
 والامور الروحانية
 والاجسام فيه تابعة
 ومندرجة للارواح وهي
 أعنى الاجسام مشاركة
 للارواح فيها هي فيهم
 نعيم وسرور وأعذاب
 وعموم الارواح باقية وأما
 الاجسام فقبل وتلاشي
 لا يبقى منها الا عجب الذنب
 ومنه يركب الخلق عند
 البعث كما ورد في الحديث
 وقد استثنى من ذلك اجساد
 الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فانهم احياء في
 قبورهم وكذلك الشهداء
 في سبيل الله قال الله تعالى
 ولا تحسبن الذين قتلوا في
 سبيل الله وأتوا بل احياء
 عند ربهم يرزقون وفي
 الاخبار الصحيحة ان
 ارواحهم تكون في
 اجواف طير خضر تروح

الظيم فاقمن الباقيات الصالحات وهن محطون الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وقال عليه الصلاة والسلام في
 لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انها كثر من كوز الجنة وانها دواء من تسعة وتسعين داء اداها الله لهم وقال
 عليه السلام من كانت له تقيلة نعمة وأحب بقاعها فليكثر من لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن أنواع
 الذكر الفاضلة قول سبحان الله وبحمده قال عليه الصلاة والسلام أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده
 وسئل عليه السلام أي الكلام أفضل قال ما أصفى الله لك سبحان الله وبحمده وقال عليه الصلاة والسلام
 من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة ومن قالها مائة مرة كتبت له ألف حسنة وحطت عنه
 ألف خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد
 يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وقال عليه الصلاة والسلام كلتان خفيتان
 على اللسان خفيتان في الميزان خبيتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وعن أم المؤمنين
 جويرية رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ثم رجع بعد ان أمحى وهي جالسة
 تسبح فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع
 كلمات ثلاث مرات لو وزت بما قلت منذ اليوم لوزتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة
 عرشه ومواده اذ كان لا شيء ومن أنواع الاذكار الكثير الخير والبركة المظنية الفضل والثواب الاستغفار والصلاة
 على النبي المختار والدعاء بها ما الاستغفار فقال الله عز من قائل في فضله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما
 كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثوبوا اليه يتعكم منا عاصنا الى اجل
 مسي الاية وقال تعالى فيها حكاه عن نبيه نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم اني كان غفارا يرسل السماء
 عليكم مدرارا وبعثتك يا موسى بنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا وقال تعالى ومن يعمل سوءا
 أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله نجده غفورا وحيانا وقال عليه الصلاة والسلام من أزم الاستغفار جعل الله له من
 كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزق من حيث لا يحتسب وقال عليه السلام طوبى لمن وجد في صحيفته
 استغفارا كثيرا وقال عليه الصلاة والسلام من قال استغفر الله في يوم سبعين مرة غفر الله سبعين ذنبا
 وقد خاب عبدا وأمة يذنب في كل يوم وليمة أكثر من سبعين ذنبا وقال عليه الصلاة والسلام اني لاستغفر الله
 وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وقال عليه الصلاة والسلام ألا أخبركم بكبدا انكم ودوائكم اذان
 داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار وقال عليه الصلاة والسلام قال ابا اليس وعزتك وجلالك يارب لا أبرح
 أغوى عبادك مادامت ارواحهم في اجسادهم فقال الله عز وجل لا أبرح أغفر لهم ما استغفروا في
 وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كنا نعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة فرب
 اغفر لي وبعني انك أنت التواب الرحيم فليكثر حرك العقاب لكنا من هذا الذكر المبارك الذي كان
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المنزلة ولعلنا ان الامام أحمد بن حنبل رحمه الله رأى بعد موته في المنام
 قد ذكر ان الله تفتحه كثيرا بكلمات سبعها من سفیان الثوري رحمه الله وهي هذه اللهم يارب كل شيء بقدرتك
 على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء انتهى بعنه فليكثر ايضا لاكثر من هذه الكلمات المباركات
 ومن المؤمنين من استغفر الله كل يوم المومنين والمؤمنات سبعين مرة وعشرين مرة صام من العباد الذين بهم رحم
 الخلق وبهم يحطرون ويرزقون وهذه صفة الابدال من رجال الله وعباده الصالحين وهو ما الصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فضلها عظيم وفعها في الدنيا والآخرة للكثيرين منها كثير قال الله تعالى ان الله
 وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فانها هي بمناص الله في هذه الآية
 تشرifat النبي وتطيها وحنان العباد للمؤمنين على الصلاة والسلام عليه وتعمر ايضا وقال عليه الصلاة والسلام
 من صلى على نبي واحدة صلى الله عليه عشرا قال بعض العلماء المحققين رحمهم الله صلى الله عليه وسلم في طول

في الجنة وتأوى الى فناديل
معلقة بالعرش ووردان
نسبات المؤمنين تكون في
طير ابيض يعلم من غير
الجنة • وفي تنسيق
جازه المسلم وحضور الصلاة
عليه وودعه فضل ونواب
كبروى الحديث الصحيح
ان من شبع جازه سلم
حتى يصلي عليها كان له
وبراء من الاجر فان في
معا حتى دفنها كان له
قبر طمان والقرع مثل
جبل أحد الحديث وورد
أن من شبع جنازة أخيه
المسلم أمر الله الملائكة أن
تشيع جنازته وتصل عليه
اذا مات ويأبى الامراع
بالميت ويجهل الى قبره فقد
قال عليه الصلاة والسلام
اذا وصفت الجنازة واحفلها
الرجال فان كانت سالحة
قلت قدموني قدموني وان
كانت غير سالحة قلت
ياولها الى أين تذهبون
بها وقال عليه السلام
أسرعوا بالجنازة فان تكن
سالحة خير تقدمونها اليه
وان تكن سوى ذلك فخير
تضعونها عن رقابكم واليت
شعور ومعرفة بمن يصله
ويكفنه وبدليه في قبره وقد
ورد أن روحه يهدى ملك
يقبها بالقرب منه وتسمى
بهاجم جنازته وان يسمع ما
يقنى به عليه من خير أو شر
فأذا وضع الميت في قبره فن
المستحب أن يقول القدي

عمره مرة واحدة لكفاه ذلك شرفا وكرا متفكيف بعشر صلوات على كل صلاة يصليها المسلم على نية اتقى
فالحمد لله على عظم فضله وجزيل عطائه وقال عليه السلام من صلى على صلاة صلى الله عليه بعشر صلوات
ورفع له بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات وخط بهما عشر خيرات وقال عليه الصلاة والسلام
أولى الناس في يوم القيامة كثرهم على صلاة وقال عليه السلام من قال اللهم صل على محمد وأزله انقص المقرب
عندك يوم القيامة وجبت له شفاعة وقال عليه السلام من قال بجزى الله عنا محمد اما هو الله أربع سبعين
كتابة الصباح وقال عليه الصلاة والسلام صواعلى حينما كنتم فان صلاتكم بلغتني وورد أن من سلكه
سباحين في الارض يبلغونه عليه السلام من صلى عليه من آمن وورد أنه لا يسلم عليه أحد من أمته الا
رد الله عليه روحه الشريفة حتى يرد عليه وقد ورد في السلام عليه من المضاعفة والسلام من الله عشر مرات
على المسلم عليه كما ورد في الصلاة وقال عليه السلام رغم أنصر رجل ذكرت عنده فلم يصل على الحديث وقال
عليه السلام من ذكرت عنده حافظ الصلاة على أخطأ في الحنة وقد أمر عليه السلام بالاكثر من
الصلاة عليه في يوم الجمعة صاقل عليه السلام أكثر وامن الصلاة على يوم الجمعة فان صلاة أمتي عرض
على في كل جمعة فأقر بهم مني منزلة أكثرهم على صلاة وقال عليه الصلاة والسلام صواعلى في الليلة الغراء
واليوم الازهر يعني ليلة الجمعة يومه فينبى لكل مؤمن أن يكثروا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دوام الاوقات وفي ليلة الجمعة يومها خصوصا ليجعل السلام عليه مع الصلاة فقد أمر الله بهما جميعا
وفي الحديث عن الله تعالى أنه قال له عليه السلام من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه
و ينبى لمن صلى و سلم على يديا من صلى و سلم على الله عليه السلام يحب لهم ذلك وقد وردت به
الاحاديث وجاء في بعض الآثار ان الصلاة التي لا يصل في بها على الآل تنسى الصلاة البهراء والله أعلم (وأما
الدعاء) فقد أمر الله به وحث عليه ورغب فيه فقال عز من قائل كرم ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين ولا تشددوا في الارض بعد اصلاها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال
تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال تعالى وقال كرم ادعوني أستجب لكم قال تعالى هو الخي لا اله الا
هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقال عليه
السلام الدعاء سلاح المؤمن وعمد الدين ونور السموات والارض وقال عليه الصلاة والسلام لا يرد القضاء
الا الدعاء ولا يزني العمر الا بالبروق قال عليه السلام الدعاء مع العبادة وقال لاهلك مع الدعاء أحد الدعاء ينفع
مما نزل وعالم ينزل قال عليه السلام ادعوا الله وأتمموا قولن بالاجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من
قلب غافل لا مؤامر عليه السلام بتعظيم المسئلة ويجزها وأن لا يقول العبد اللهم اغفر لي ان شئت لم يعزم
المسئلة ويعظم الرغبة ويلج في المسئلة ويرقن بالاجابة ويكون عند دعائه حاضر القلب مع ربها فاما من الرد
من حيث غفله عن مولاه وتقصيره في القيام بحقوقه وطامع في الاجابة ونيل الرغبة لكمال الجود وصدق الوعد
وقد ورد ان الله حي كرم يستحي من العبد اذا رفع اليه يديه أن يرد هما فارتعبن وورد ايضا انه لا يدعوا
داع الاستجابة فاما أن يجعل له مسائل وان يدفع عنه من البلاء أعظم من ذلك واما أن يدسره في
الآخر ما هو أفضل وأكمل فينبى العبد أن لا يزال داعيا ويستضرع في رثائه وشدة و يسره وعسره ولا
يسبغ في الاجابة ولا يأس فقد يكون لله تسروخير في تأخير بعض الامور ويكون للعبد في ذلك صلاح
ونفع من حيث لا يشعر فليدع و فوض وكل سأل الله به شيئا فليسأل الله به اللقب والعافية وصلاح العافية
وليسأل الله كل ما يشاء مما فيه رضاه من أمور الآخرة والدينا ومن كل جليل وحقيق ولا يفل عن أكل الحلال
فانه من أهم الشرائط لاستجابة الدعاء كما في الحديث الصحيح ثم ذكر الرجل طيل السفر أشعث أغبر يمد يديه
الى السماء يارب يارب ومطمع سرام ولبس سرام وغذى بالخرام فاني يستجاب لذلك وقال بعض السلف

بضعه فبهم الله وعلى الله
رسول الله وأن يحتمون
يدلومون التبريلات خبات
يقول مع الأولى منها
خلقناكم ومع الثانية وفيها
فنيكم ومع الثالثة وفيها
نخرجكم تارة أخرى ويصب
عليه التراب قليلا قليلا
يرفقه فاذا سوي عليه
التراب فيبني أن يمكث
الحاضرون عنده ساعة
يتلون القرآن ويستفكرون
للميت ويدعون له التثبيت
فانه حينئذ يسئل كما في
الحديث أي يسأله الملاك
منكر وتكر الذاكر هما
فتتألقبورا يسألان الميت
بعد ما يدفن على الأثر من
ربك وما دينك وما نبيك
فمن نبته الله قال الله
ربي والاسلام ديني ومحمد
نبي ومن أراه الله حار
وتردد على وفق ما كان
عليه في الدنياهن الشك
والزيف والاضاعة لاصر
الله وارتكاب محارمه
فيقول لهاهاه لا أدري كما
ورد في الاحاديث الصحيحة
فصند ذلك يضرب به ويضيق
عليه قبره ويلا عليه عذابا
وأما المؤمن الثابت المستقيم
على الايمان والطاعة في
حياته فانه ما يشاهده
ويوسعه في قبره ويلا
عليه نورا ونضبا وتحيط به
أعماله الصالحة من الصلاة
والصدقة والصيام وقراءة
القرآن وذكره تعالى

الدعاء كالفتح واسنانه لقم الحلال انتهى ويني للإنسان أن لا يشغل عن الدعاء في أوقات الشدة والرخاء
وقال عليه الصلاة والسلام تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال عليه السلام من سره أن يستجيب
الله عند الشدة والكرب فليكثر من الدعاء في حال الرخاء وبالجملة قال دعاء من أعظم ما نعم الله به على عباده
حين أمرهم به وحرضهم عليه حتى أنه عز وجل ينضب على من لم يسأله كقول عليه السلام من لم يسأل الله
ينضب عليه وكما نبني الإنسان أن يدعو لنفسه بالخير والنجاة من الشر فينبغي له أن يدعو بمثل ذلك لوالديه
ولأحبائه وللمسلمين وليعذر كل الحفر من الدعاء بالشر على نفسه أو على أولاده أو على ماله أو على أحد من
عبادته وإن ظلمه فليكل أمره إلى الله وليرض بنصرة الله وفي الحديث من دعا على من ظلمه فقد انتصر
ولا يخفى في الدعاء بالشر على ظالم ولا غيره وليجعل بدل الدعاء عليه الدعاء له كما هي صفة عباد الله الرخاء وفي
حديث عائشة رضي الله عنها أنه كان عليه الصلاة والسلام يستحب من الدعاء الجوامع الكواامل ويدع
ماسوى ذلك فمن الدعوات النبويات الجامعة اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم أسكن
عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من شتمين خزي الدنيا وعذاب الآخرة اللهم ارزقني طيبا واستعملني صالحا اللهم
ألهني رشدي وأعني من شرمي اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم كما سئلت
خلق تحن خلق اللهم اجعل سريري خيرا من علاني وجعل علاني خيرا من سريري وأجعل علاني خيرا من سريري
وأسألك رزقا طيبا وأسألك علامة مقبلا اللهم اجعل خير عري آخر من خير عري الأولى وخواتم خير أيامي يوم لقائك
اللهم أرني الحق سخاوارزقني اتباعه وأرني الباطل بطلارا رزقني اجتنابه اللهم استر عورتنا وآمن روعتنا
اللهم بنا أتناق الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وليفتح الله الدعاء بالجليلة والثناء عليه ثم
الصلاة والسلام على النبي وعلى آله وليعظم دعاءه بمثل ذلك ثم يقول بعد آمين وليكثر العبد جدا من سؤال
العافية في الدنيا والآخرة فقد ورد في الحديث أنه ما سئل الله شيئا أحب إليه من أن يرسل العافية في الدنيا
والآخرة فهي من أجمع الدعوات وأفضلها والله تعالى التوفيق ثم أنه قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الأذكار والأدعية المعلقة والمقيدة بالآوقات المتعاقبة والأحوال المتغيرة ما كثر واشهر وقد رتبنا عليه
الصلاة والسلام لامتور غيبهم فيها لتكون سبيلهم إلى نيل الخير والخيرات والسلام من الشر والآفات
الواقعة بمشيئة الله في تلك الأحوال والأوقات فمن حافظ عليها تجاوز وسلم وفاز وغنم ومن فرط فيها أو أهمل العمل
بها فلا يلوم إلا نفسه وما ربك بظالم للعبيد وقد جمع الامام النووي رحمه الله في كتاب الأذكار له جملة
مستكرمة من ذلك وضم اليها من الإيضاح والبيان وشأن الأحكام ومهمات الفوائد ما يملأ به القلب
ويشترحه الصدر وشكر الله عليه وجزاه عن المسلمين خيرا وذكرا أيضا صاحب عدة الحسن الحصين فيهما من
ذلك طرقا لما حارحه الله وقد جئنا بالأحاديث من أذكار الصباح والمساءلة نذرة مختصرة مباركة إن شاء
الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واعلموا معاشر الأخوان جئنا الله وإياكم من التوأمين
بالسقط الآمرين به أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الدين وأهم المهمات على
المؤمنين وقد أمر الله بذلك في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وحث عليه ورغب فيه وشدد في
تركه فقال تعالى ولتكن منكم أمة بدعون إلى الخير وأمررون بالمعروف ونهيون عن المنكر وأولئك هم
الفلحون وقال تعالى كنتم خيرا ممتا أخرجه تلتكس تأمرسون بالمعروف ونهيون عن المنكر وتؤمنون بالله
وقال تعالى والمؤمنون والؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمررون بالمعروف ونهيون عن المنكر الآية وقال
تعالى لمن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم إني قولته تعالى كانوا لا يتناهون
عن منكره فعله لبئس ما كانوا يفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده فإن لم يستطع فليأمنه فإن لم يستطع فليقلبه وذلك أحب الإيمان وقال عليه الصلاة والسلام أيها الناس

فقدفع عنه ما قصد منه من
الخافوف والاهوال فقد
قال عليه الصلاة والسلام
القبر امارضة من رياض
الجنة واماخرة من حفر
النار وقال عليه السلام
ما رأيت منظر الا والقبر
أفطع منه وكان عين بن
عفان رضى الله عنه اذا
حضر القبر يبكي حتى تبطل
لحيته فقيل لاناك تذكر
الجنة والنار فلا تبكي هذا
البكاء فقال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول القبر اول منزل
من الآخرة فان جازمته
صاحبه فابده أيسر منه
وان لم يجر منه فابده أشد
منه وقال عليه الصلاة
والسلام ان القبر ضيقة ولو
أحد نجما منها النجما سدد
ابن معاذ وهو الذي اهتز
لموته عرش الرحمن ويقال
ان أكثر عذاب القبر من
ثلاثة أشياء الغيبة والتممة
وقية الحفظ من البول
وفي الحديث عامة عذاب
القبر من البول وحديث
الرجلين الذين سمعهما
صلى الله عليه وسلم يذبان في
قبرهما وأمر بغير بدنة من
الاحل فجعلت على قبرهما
وقال له ليعنف عنهما
مادامتا رطبتين وانهما
يذبان وما يذبان في كبير
اما أحدهما فكان ينسى
ياخيمه وأما الآخر فكان
لا يستبقي من البول

مر بالمرورف وانها عن المنكر قبل أن تدعو افلا يستجاب لكم وقبل أن تستغفروا فلا يغفر لكم ان
الامر بالمرورف والتهى عن المنكر لا يدفع زقا ولا يقرب أجلا وان الاحبار من اليهود والربان من
النصارى لما تركوا الامر بالمرورف والتهى عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عمو البلاء وقال
عليه الصلاة والسلام أفضل الجهاد مكة حق عند سلطان بائز وسلوات الله عليهم خير الناس فقال
أقامه الرب وأصلهم للرحمة وأمرهم بالمرورف وانهاهم عن المنكر (وبلغا) ان الله تعالى عذب قرية
فيما نائية عشر ألفا أعماهم كآعمال الانبياء غير انهم كانوا الايضون لله فقد تبين واتضح ان الامر
بالمرورف والتهى عن المنكر لارخصة لاحد في تركه ما عند القدرة والامكان وان من أضع ذلك وتساهل
فيه فهو متهاون بحق الله وغير معظم لحرماته كإبنيته وقد ضفنا بآياته وقيل من الله خوفه وحياته فان كان
سكونه رغبة في الدنيا وطعاف الحياه والمال ويخشى أهذا أمرأ ونهى سقطت منزلته وضاف جاهد عند
من أمره أو نهاهم من العاصاة والظلمة فقد عظم أمره ونرض سكونه لسطر به ومقتضاها اذا سكنت عن الامر
والتهى لعله انه يحصل له اذا أمرأ ونهى مكر ومف نفسه وأمرأه فقد يجوز له السكوت اذا تحقق ذلك وكان
المنكره الذي يحصل له شديد اوله وقع ظاهر ولوأمر ونهى مع ذلك كان له أجر عظيم وثواب جزيل وكان
ذلك منه دليلا على عظمة الله وإشارته على نفسه وعلى نهاية الحرص على صبره له به كمال تعالى وأمر
بالمرورف وانها عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور وما أحسن حال الصبر اذا ضرب
أو حوس أو شتم بسب قيامه بحقوق ربه أو أمره طاعته ونهيه عن معصيته ذلك ذاب الانبياء والمرسلين
والأولياء والصالحين والعلماء العالمين كاهو منقول في أخبارهم ومعروف من سيرهم وأكارهم ولا يخفى
الجن وانصف الماعين من بصرة الدين ومجاهدة الظالمين والفاسقين لردهم الى طاعة الله رب العالمين
فان غضب الله والعبرة له عند ترك أوامر موارثك بانها هي وواجبه ورواها ان الانبياء والمرسلين وبذلك
وصفوا واشتهروا وعرفوا كأرواف الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان لا يضيغ نفسه فاذا اتهك شئ
من حرمان الله تعالى بقرم نفسه شئ وكما قال عليه الصلاة والسلام في حق عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قوله الحق وماله في الناس من صديق وقال تعالى في وصف أصحابه من المؤمنين أذلة على المؤمنين أعزة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فتبين ان المؤمن الكامل لا يقدر أن يملك نفسه عند
مساهات المنكرات حتى يضربها ويحلم بينه وبين ذلك بما لا طاقه له على دفعه وأما المنافع ومن ضعف
آياته حدا فاداروا المنكرات نعلوا واعذروا أنفسهم بالاعتذار الركيكة التي لا يقوم بها حجة عند الله وعند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتراهم اذا شقوا وظلموا يئس من أموالهم قومون أتم القيام ويضربون
أشد الغضب ومن فعل معهم ذلك يخاسمونه ويصارمونه الزمان الطويل ولا يفعلون شيئا من ذلك مع
المصرين على الظلم والمنكر المحيين لحقوق اتقوا المؤمنين الصادقين على المكس من ذلك يضربون الله
ولا يضربون لانفسهم ويقاطعون من عصى الله وترك أمره ويصارمونه اذ لم يقبل الحق ويصفون
ويشجرون عن شملهم وأشقيهم فاطر الفرق ما بين الفريقين وكونوا مع أحسنهم فريقا وأقومهم
طريقا واستعينوا بالله واصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للذين ءامن ثم ان الامر
بالمرورف والتهى عن المنكر واجب على الكفاية خيف قام به البعض من المسلمين سقط المخرج بقيامهم
عن الباقين واختص الثواب بالتأخير فقط وحيث قصر وافية كلهم عم الاثم والحرج كل علم بالمنكر منهم
يستطيع ازالته وتغييره يدا لسان وأول ما يجب عند مشاهدته المنكر التعريف والتهى لمطهر فرق
ورشفة فان حصل بذلك المقصود والاعتقل منه مال الوعظ والتخويف قلته في القول والتعنيف ثم الى
المنع والقهر بايد وغيرها وبأثرة تغيير المنكر بالفعل أما الرتقان الاوتقان التبرغيب واللقب والوعظ

مشهور وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الاستعاذة من عذاب القبر وأمر به في الدعاء الذي بعد التشهد من كل صلاة في أذكار الصباح والمساء فعذاب القبر حق ونعجه كذلك فالنعم في القبر لاهل الايمان والطاعة والعذاب في القبر لاهل الكفر والتفارق والفجور والمعصية وكل من الفريسين يتفاوتون في النعيم والعذاب تفاوتوا كثيرا على حسب تفاوتهم فيما كانوا عليه في الدنيا من موجبات النعيم والتوب أو موجبات العذاب والعقاب غير ان تعاقب نعيم القبر وأعدابه بالارواح ووقوعه عليها أكثر وأظهر من تلقه با: جسم ووقوعه عليها مع أنها أعمى الروح والجسم فخر كان في نعيم القبر وأعدابه وفي المنتهى أشكال واختلاف والحق فيها إذ كراهه من اشتراك الروح والجسد في نعيم القبر أو عذابه إن شاء الله تعالى ربما ينفع الله به الميت في قره ويدفع به عنه الدعاء له بالاستغفار والتصدق عنه وقد ورد في ذلك أخبار والآثار الكثيرة ورويت فيه المنامات الصالحة عن الصالحين والأخبار وفي الحديث ان

والتيخوف فهم عالماتان والثالب فيهما الاستعاذة ومدعى العجز عنهما متعل ومتعذر في الأكثر بما لا يقوم به عذر وأما الرتبة الثانية التي هي المنع بالقهر وتغيير المنكر باليد فلا يستطيعه ويمكن منه في الأكثر الا من بذل نفسه تعالى وجاهد بما له ونفسه في سبيل الله وصار لا يخاف في الله لومة لائم أو كان مأذونا له في تغيير المنكر من جهة السلطان (والحاصل) ان الانسان يأتي من ذلك بما يستطيع ولا يقصر في نصرته من الله ولا يعتذر في اسقاط ذلك بالاعذار التي لا تصح ولا يسقط بها ما وجب عليه من أمر الله (واعلم) ان الاختلاف في العقاب وظهار الشفقة والرحمة عليه مدار كبير عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فعليك به ولا تفصل عنه مادمت ترجو فقه وحصول المقصود به وفي الحديث ما كان الرفق في شيء الا زانه وما تنزع عن شيء الا شانه وورداً أيضاً أنه لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الا رفيق بما يأمر به رفيق بما ينهى عنه وكذلك ينبغي للانسان أن يكون عاملاً بما أمر به مجتنباً لما ينهى عنه فانه يكون لكلامه وقوف في القلوب وهيبه في الصدور وقد وعد الوعيد الشديد في حق من يأمر بالخير ولا يأنه وينهى عن الشر وأتبعه وهذا هو الافضل والاولى والافضل للانسان ان يأمر وينهى وان كان غير عامل بمبادئ عوالبه فان العالم الذي لا يعمل بعلمه ولا يعلمه الناس أخس حالاً وأشده عقاباً من الذي يعلم ولا يعمل والله اعلم (واحدروا معاتير الاخوان) أرشدكم الله من المداينة في الدين ومعناها ان يسكت الانسان عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن قول: لن يركم العدل طمعاً في الناس وتوقلاً ليحصل منهم من جاءه أومالاً وأحظ من خلوط الدنيا فقلنا فضل ذلك أحد الأذلة الله وأهانته وسلط عليه الناس وحرم ما يرجوه مما في أيديهم وأمال الداراة فهي باحتور بما تنسب ومعناها ان يبذل الانسان شيأ من دينه لصالح دينه وأصلاح دينه وأسلامة عرضهم منذم أهل الشر وفي الحديث ما وقى به المرء نفسه هو لصدقة فإذا استسكى الانسان ما يخافه من شر الاشرار بما لا يضره في دينه لم يكن عليه في ذلك بأس ولا جناح ان شاء الله ولكن العدول عن الاشرار ومجانبتهم أحسن من ذلك وأحوط وهذا الذي ذكرناه انما يكون عند الاتباهم والا فلا رخصة لمؤمن تقى في الاختلاط بأهل الشر وأهل الباطل بل عليه مجابتهم والاحتراز منهم وكذلك فاحذروا من التجسس وهو طلب الوقوف على عورات الناس المستورة قال الله تعالى ولا تجسسوا وقال عليه الصلاة والسلام من تتبع عورة أخيه تتبع عورة الله عورته ومن تتبع عورته بغضه ولوفى جوف يته الحديث وعليكم بسر عورات المسلمين والكف عن ذكرها واشاعتها قال الله تعالى ان الذين يحبون أن ينسج الفاحشة في الدين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة وقال عليه الصلاة والسلام من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ولا يكثر الخوض في عيوب الناس وذكر مساوئهم وكشف عوراتهم الا كل منافق عمتق والذي يجب على المسلم اذا رأى من أخيه المسلم عورة ان يسترها عليه وأن ينصحه في السر بالطف وشفقة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن الواجب على من رأى منكراً لا يستطيع تغييره والنهي عنه أن يبض فاعلمه ويكرهه ويكره فعله قبله كما قال عليه الصلاة والسلام فان لم يستطع فليقلبه ولبض المصرن على المعاصي من القربايات وعليه أن يشارك ذلك للموضع فان مشاهدة المنكرات وحضورها لا اختيار غير جازم ومن نهاده عن منكر ذم يته وأصر على منكره فعليه أن يعجزه بمجانبة حتى يترك المنكر وتوب الى رب منته وقد قال عليه الصلاة والسلام من أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وليعذر كل الحر من أمر بمعروف أو نهى عن منكر من الكبير ولا فتور والحق والقول لأمره ونهيه عليك نفسك وما في معنى ذلك من الكلام المصرح بكراهية الحق فانه يخشى عليه عند ذلك من زول مقت الله به وحلول غضبه عليه ويكون حاله كحال من قال اتقوا الله اذ قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم خسبه جهنم وليس للمهاد وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا عليهم ذلك وان رد عليه قوله كان المبلغ في نوابه وأعظم في أجره فليصبر ويحسب وليكن قصده

والأصاغر فقال به الجاهل
من العلماء والصالحين سلفا
وخلقنا ورويت فيه أحداث
غير أنها ضعيفة كقوله
الحافظ السيوطي رحمه الله
والأحداث الضعيفة يعمل
بها في فضائل الأعمال
وذلك منها أي من الفضائل
ومن أنفع ما يهدي للوحي
من القرآن وكل القرآن
نافع مبارك إحدى عشرة
من سورة الاخلاص
المسظمة وقدر في ذلك
منامات مباركة فينبغي
للإنسان أي يقرأ هذا
العدد من هذه السورة
الشريفة ما كل ليلة وكل
يوم أو أكثر من ذلك أو
أقل ولو في كل ليلة جمعة
ويهدي ثواب ذلك لوالديه
ومشاغته وذوي الحقوق
عليه ولا يسي موتاه من
دعائه واستغفاره وصدقائه
فيئناه من بعده إذا مات
وصار إلى ما صار إليه من
قبله فإن من ذكر ذكر
ومن نسي نسي والبرسلف
والله لا يضيع أجر من
أحسن عملا وأعلم أن زيارة
القبور أمر مندوب إليه
وقد أذن فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد
ما نهى عنها وفيها منافع
وفوائد للحي والزائر وليت
الزور وقال عليه الصلاة
والسلام وزوروا القبور

يقانوا في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حاقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من
الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا
المشركين بأموالكم وأنفسكم واستمكم عليه الصلاة والسلام عن أفضل الأعمال فقال الإيمان بالله
والجهاد في سبيل الله وسئل أيضا عليه الصلاة والسلام أي العمل أفضل فقال الإيمان بالله ورسوله قيل ثم إذا
قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وقال عليه الصلاة والسلام اغزوا في سبيل الله من قاتل في
سبيل الله فارق ناقه وجبت له الجنة والفراق ما بين الحربين قاله النووي رحمه الله وعن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي الناس أفضل فقال مؤمن مجاهد بنفسه
وماله في سبيل الله قال ثم قال ثم مؤمن في شعب من هذه الشعب بعد الله وبعده الناس من شره وقال عليه
الصلاة والسلام باط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وقال عليه الصلاة والسلام يضمن الله أن يخرج
في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بني وقديقي رسولنا فمن أن أدخل الجنة أو أخرجته إلى منزله
التي خرج منها عيال من أجور غنمة والذي نفس محمد بيده ما منكم أحد يكلم في سبيل الله إلا جاءه يوم
القيامة كهنته يوم كلفوا بولن الدم ويصرع المسك والذي نفس محمد بيده لو أن أشق على المسلمين
ما قدمت خلافه سره تغزو في سبيل الله بداو لكن لا جدسة فأجلهم ولا يجحدون سعة ويشق عليهم أن
يشخروا عني والذي نفس محمد بيده لو دنت أن أغزو في سبيل الله فاقتل ثم أغزو فاقتل ثم أغزو فاقتل (الكلم
هو الجرح) وقبل يا رسول الله ما يعدل الجهاد قال لا تستطيعون فاعادوا عليه من حين أو ثلاثا كل ذلك يقول
لا تستطيعون ثم قال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله كمثل السائم القائم القانت يا بات الله لا يضمن من صلاة
وميام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله وقال عليه الصلاة والسلام إن في الجنة ما لا تدركه جنة أعداء الله
للمجاهدين في سبيل الله ما بين الحربين كما بين السماء والأرض وقال عليه الصلاة والسلام ما غبرت قدما
عبد في سبيل الله نفسه النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ النار رجل يركب من خشية الله حتى يعود إلى الله في
الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخرع مسلم أبدا وقال عليه الصلاة والسلام كل عين
بأكية يوم القيامة إلا عينا بكت من خشية الله وعينا باتت تحرس في سبيل الله وقال عليه الصلاة والسلام من
رمى بسهم في سبيل الله كان له كدل عحر وقال صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسان في سبيل الله إيماناً
وبالله وتصدقا بواو بعدة فإن شجعه ووروه ووروه في ميزانه يوم القيامة يعني حسنتا وللتنفقة في سبيل الله
وأعانة الفداء فضل وثواب عظيم قال صلى الله عليه وسلم من جهز غازا فاقدره أو من خلف غازا فإن الله يجزيه
فقد غزا أو جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناقته محطومة فقال هذه في سبيل الله فقال له عليه الصلاة
والسلام لك بها سمائة ناقته كلها محطومة وقال صلى الله عليه وسلم من أتحق نقعة في سبيل الله كتب له
سبع مائة ضعف وروى عنه صلى الله عليه وسلم أن من أتحق على الغازي ولم يفزه بكل درهم سبع مائة درهم
ومن أتحق على نفسه في الغزو فله بكل درهم سبع مائة ألف درهم وللرابط في سبيل الله فضل عظيم قال عليه
الصلاة والسلام رباط يوم في سبيل الله أفضل من ألف يوم فيما سوا من المنازل وورد أن من مات مرابطا
أجرى عليه أجر موزنه إلى يوم القيامة وأن من قنص القبر أو ما فضل الشهادة في سبيل الله فأعظم من
أن يحاط به أو بل وأكبر من أن يأخذ حد ومقدار قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أموما بل أبياهم عشرهم بزرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله الآية وقال تعالى والذين قتلوا في
سبيل الله فلن يصل أعمارهم سبعة أشهر ويصل بهم يوم يدخلهم الجنة عرفاهم وقال صلى الله عليه وسلم إن
الشهيد عند الله سبع خصال وإن يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقدمه من الجنة ويحلى حيلة الإيمان
ويجبر من عذاب القبر ويؤمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الباقية منه خير من

روحه حتى يقوم من عنده
وقال عليه الصلاة والسلام
آس ما يكون البيت في
قهره اذا زار من كان يحبه
في دار الله يافيني لازر
اذا دخل القبر براء ومربها
يقول السلام عليكم دار
قوم مؤمنين غدا مؤجلون
وأنا كم ماو عمسون
وانا ان شاء الله بكم
لاحقون انا لمنا سلف
ونحن لكم تبع
لناولكم العافية اللهم اغفر
لناولم ويتأكد ذنبا
الزيارة ليل الجمعة ويومها
وكذا اليه السبت الى طلوع
الشمس من يومه وكذلك
يوم الاثنين فانه يقال ان
أرواح الموتى ترجع الى
قبورهم في هذه الاوقات
وقد ورد في ذلك آثار
وبينى للزائر للقبور ان
يكثر طس في حال زيارته
اليهم من الاستغفار
والدعاء والترحم عليهم
ويقرا مايسر من القرآن
ويهدي نوابه اليهم وان
يعتبرو بظنهم ويتذكر
انهن قريب صائر الى
ما صاروا اليه واذا اتى قبر
والديه وأقاربه وذوي
الحقوق عليه يبنى له أن
يطعن عندهم ويستكثر
من الاستغفار والدعاء
لم قاتهم بفروصون بذلك
ويسرون وكذلك اذا

الدنيا وما فيها وزوج اثنين وسبعين زوجة من الخور العين ويشفع في سبعين من أقاربه وقال عليه
الصلاة والسلام ليس شيء أحب الى الله من فطرين وأثرين فطره دموع من خشية الله وفطره دم تهرق
في سبيل الله وأما الأثران فآثر في سبيل الله وآثر في رضته من فرائض الله وقال صلى الله عليه وسلم ما يجد
الشهيد من ألم الاكل بعد حكمه من انظر صور ودان أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تاكل من
ثمر الجنة وتشر به من أنهارها وتاوى الى قتاديل معلقة العرش وورد ان الشهيد يمتحن أن يرجع الى الدنيا
فيقتل عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة وسئل عليه الصلاة والسلام هل يغتنم الشهيد في قبره فقال كفى
ببارقة السيوف فتنة على رأسه الحديث ومن أهم الأمور على المجاهد في سبيل الله وأوجبها عليه وكدها في
حقه الاخلاص لله في جهاده وان يرده وجه الله تعالى وصره دينه واعلاء كلمته دون غرض آخر من مراآة
الناس وطلب الذكر وانزلة عندهم وبيل غنيمة أو شئ من حطوط الدنيا وقد قال عليه الصلاة والسلام من
غزا في سبيل الله ولو لبنا الاعلاله ما نوى وقال رجل يارسول الله اني أقف انوقر بأر يدوجه الله وأريد أن
يرى موطنى فزور عليه حتى تزل فن كان رجولتهار به ليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة به أحد
وقيل يارسول الله الرجل يقاتل للفنم والرجل يقاتل لذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فأي ذلك في سبيل الله
فقال صلى الله عليه وسلم من قتل لئسكون كلمة الله هي العليافه في سبيل الله وفي حديث الثلاثة الذين قتل فيهم
عليه الصلاة والسلام انهم أول خلق الله تعز بهم النار وقال عليه الصلاة والسلام ورجل قتل في سبيل الله
فأتى به وعرف بعثته ففرها قال فعملت فيها قال قالت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت
بل أردت أن يقال هو جري وقد قيل خبرهم به فيسحب على وجهه حتى يلقى في النار الحديث وقال صلى الله
عليه وسلم أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرس وكمن قتل بين الصفيين الله أعلم بنية فيني للجهادين يحترز
كل الاحتراز من الزيادة واردة غير وجه الله جهاده وليلصق بتهته وليبلغ في ذلك عند القتال وليردد من
الحفظ والاجتهاد في اصلاح الشية عذبة أن يقتل على غير كمال الاخلاص يصعب عمله ويبطل أجره وتكون
حائمه والعباد بالله غير حسنة وصبر أمره في غاية الخطر وعما يبنى للجهادين يحترز به ويحترز به غاية
الاحتراز الفرار من الرحب حيث لا يجوز الفرار فقد عذبه عليه الصلاة والسلام ذلك من المواقف ومن الكاثر
المهلكات وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث لا ينع من عمل الاثر الله بالله وعقوب الوالدس والفرار من
الرحب وكذلك يجنب العلول كل الاجتناب فان الله عظيم وقد ورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تشديدات قائمه ومعناه أن يأخذ شيأ من الغنيمة محتصا به دون بقية المجاهدين ودون عهدهم بذلك ورضاهم
والله أعلم وبني لكل مسلم أن ينوي الجهاد ويحدث نفسه بالجز ومات على شربة من التفاح وبني الاكثر
قال عليه الصلاة والسلام مات ولم يغز ومات بعدت نفسه بالجز ومات على شربة من التفاح وبني الاكثر
من سؤال الشهادة قل عليه الصلاة والسلام من سأل الله الشهادة صدق لله الله منازل الشهداء وان مات
على فراشه اللهم اجعلنا من المجاهدين في سبيلك يا مولاهم وأفسهم اشتاء من ضاقت بعتك ومنك يا كريم
وقد ذكرنا هذه الحروف الوجيزة في الجهاد عينا وتير كان يذكره وذكر أهبة أن يغزو هذا الكتاب منه ورجاء
ورغبة في أن يقف عليها أحد من المسلمين تتبص له يتاحل على الجهاد في سبيل الله فيجاهد فيكون لنا
في ذلك نصيب من نواب المجاهدين وأجرهم فان الدال على الخير كفاعله ومن دعا الى هدى كان له من الاجر
مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شئ كافي الحديث الصحيح وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
أستعجب فقد علمتم معاشر الاخوان رحمكم الله فضل الجهاد في سبيل الله ومكاته من الدين فن استطاع الجهاد
ويمكن منه فليجاهد وليبادر ويشمر ولا يتكاسل ولا يقصر ومن لم يستطع ولم يمكن فليجس النية في
الجهاد وكثرة الدعاء للمجاهدين وان ماتهم بما يقدر عليه وليستغل بمجاهدة نفسه وهو اوفى طاعته وهو مولا

زار قبور الصالحين فيكثر من الدعاء عندها فان منهم من يكون الدعاء عندهم مستجابا وقد جرب ذلك حتى ان أهل بغداد يسمون

وكذلك قبر معروف
الكرخي سمي بذلك وهو
يغدأ بضامن السادة
ابن علوي من كان يجلس
عند قبر سيدنا الفقيه
المقدم الجلوس الطويل
وهو في حوالى الشمس بحيث
ان لو عصرت ثيابه من
كثرة العرق تخرج منها
وهو لا يشعر بذلك من
كثرة الاستغراق في الدعاء
قل ذلك عن الشيخ عبد
الله بن علوي وغيره وأما
التعجب بالقبور والتفصيل
لها فغير مستحب بل هو
مكروه وأشد كراهته من
الطواف وذكر بعضهم
انه اذا لم يمكن الوقوف تجاه
وجه الميت كان الوقوف
جها رأسه أولى وزعم ان
الميت يشعر بالواقف تجاه
وجهه أكثر من شعوره به
اذا وقف في جهته رأسه أو
غيره والله أعلم واعلم ان
أعمال الأحياء تعرض
على الموتى من أهلهم
وأقاربهم فان رأوا خيرا
فرحوا واستبشروا ودعوا
لهم بالتثبيت والاستقامة
وان رأوا غير ذلك حزنا
وسامهم مآرؤه ودعوا
لهم بالمعاداة والتوفيق
للخير والعمل الصالح وقد
قال عليه الصلاة والسلام
ان أعمالكم تعرض
على أقاربكم وعشائركم

فان ذلك من أقسام الجهاد قال صلى الله عليه وسلم الجهاد من جاهد هواه والمهاجر من هجر ماله الله عنه
ولفغانه عليه الصلاة والسلام قال لبعض أصحابه وقد قدموا من الجهاد رجعت من الجهاد الأصغر الى الجهاد
الاكبر جهاد النفس ثم ان أكر الكفار الموتى وأعلم الجرائم الهلكات قتال المسلمين لبعضهم بعضا
على الرياسة والملك وحفظ الدين والجمعة والعصية التي هي من أمور الجاهلية وقد قال الله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وقال عليه الصلاة والسلام
اذا لقي المسلمان فيسفيهما فاقا قتل والمقتول في النار قالوا هذا القاتل فبال مقتول قال انه كان حرا صاعلي
قتل صاحبه وقال عليه الصلاة والسلام في خطبة يوم العرف في حجة الوداع ان الله مكرم عليكم دماءكم وأموالكم
واعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا انظر والرجوع ابعدي كفارا يضرب بعضهم
رقاب بعض الحديث وقال عليه الصلاة والسلام سباب المؤمن فسوق وقاتله كفر وقال عليه الصلاة والسلام
لن يزال الرجل في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال صلى الله عليه وسلم زالوا الدنيا أهون على الله
من قتل مؤمن بغير حق ولوان أهل سوانه وأهل أرضه اشترى كوافي دم مؤمن لا دخلهم الله النار وقال عليه
الصلاة والسلام من أغان على قتل مسلم ينظر كلفني الله مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله والتشديدات
في هذا الباب كثيرة هاتمة فلنذكر من ذلك كل الحد ولا يعرض نفسه للوقوف في سخط الله وغضبه
ولعنتموعذابه العظيم والأيس من رحمة نساء الله العاقبة والسلامة من جميع أنواع الخزي والبلاء في الآخرة
والاولى لنا لاحبابنا راحة المسلمين ثم اننا نرى ان نذكر ههنا شيئا يسيرا يتعلق بالولايات فان هذا الموضوع
من أنسب المواضيع لذلك (واعلموا) معاشر الاخوان أئمة الله وآله كمدوام التوفيق أن العرض
للولايات فيه خطر وان الدخول فيها والتقليد لعهدها من أهل الامور واشتهاة فينبغي للمؤمن المشفق على
دينه الحرص على تجنبه وسلامتها وخلاصها أن يجتري من الولايات وينبذ عنها ما وجد الى ذلك سبيلا
ثم ان من أهم الولايات الامارة والسلطنة ثم القضاء والحكم ثم الولاية على أموال التي والى والاوقاف ونحو ذلك
وفي جميعها خطر قال صلى الله عليه وسلم في الامارة والامانة وثانها دامة وآثرها عذاب يوم القيامة
الحديث وقال عليه الصلاة والسلام ما من والى على عشرة فاقوق ذلك الا جبه يوم يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه
فكسعه له أو أوقه جوره وورد ان الوالى يوقض على جسر جهنم فان كان محسنا تجاوز كان سبيلا النجاة
به الجسر فهو في جهنم سبعين خريفا وورد ايضا يودن رجال لو ان ذواتهم أي شعر رؤسهم علقت بالتراب
بين السماء والارض ولم يولوا من أمر المسلمين شيئا وقال عليه الصلاة والسلام في القضاء من جعل قاضيا فقد ذبح
بغير سكن وقال عليه الصلاة والسلام من قضى بالجهل فهو في النار ومن قضى بالحق فهو في النار ومن قضى
بالعدل غري أن يصو كمنافاة لاهلها عليه الحديث وبالجملة قال بعد من الولايات هو الحرم والذي ينبغي
فان على العبد ما يفرض الله عليه قيم او لم يحدد ثم ليجتهد في شرف الوفاء بذلك وفي اقامته والعمل به من غير
تفريط ولا ممانعة ولا تجر ولا تقصير فذلك يصو من الوعيد الويل وبغز بالتواب الجزيل وقد قال عليه
الصلاة والسلام ليوم من امام عادل خير من عبادته ستين سنة وحذيقهم في الأرض بمقتضى أن فيهم من مطر
أربعين صباحا وورد ان الامام العادل مستجاب الدعوة وأنه لا يستغفبه الا منافق وأنه أحد السبعة
الذين يظلمهم الله في خلقه يوم لا ظل الاظله وقال عليه الصلاة والسلام المقسطون يوم القيامة على منابر من نور
على عرش الرحمن الحديث والمقسطون هم أهل العدل والانصاف وأمن ولى وجار وظل فويل لمن عذاب
الله وعقابه وكمرور في ذرية ومقته من الاخبار والآثار وان تمتع في الدنيا بغير لافسوف بشا في الدار
الآخرة من الويل والنكال ما يجني عنده أنه لم يخلق ولى من شيئا مذكورا وقد قال عليه الصلاة والسلام
الله من ولى من أمرأتى شيئا فشتق عليه من رفق بهم فارق به وورد أنه ما من وال يموت

الجمعة فيفرون بحسنتهم
وتزداد وجوههم نورا
واشرافا فاقصوا الله ولا
تؤذروا ما تم

خاتمة هذا العمر

في أشياء تتعلق بمآقدهم
وتتصل به علم أن الخلق
يخفون به في البرزخ في
الوقت الذي بين النفختين
لأنه لا يبقى في ذلك الوقت
من الخلائق إلا من يموت
قال الله تعالى ورضخ في
الصور فضعف من في
السموات ومن في الأرض
الامن شاء الله وهذه هي
النفخة الأولى التي يموت
بها كل شيء من المخلوقين
ولا يبقى إلا الله الحي
القيوم الذي لا يموت وهذه
هي القيامة الأولى بعدها
تكون القيامة الثانية التي
يجيها كل ميت بدين الله
سألي ذلك فوله تعالى لم
نخ فيه أخرى فإذا هم
قيام ينظرون وسي
النفختين أربعون سنة
وأما الذين استأنهم الله
في قوله الامن شاء الله فقد
اختلفت فيهم أقوال
المفسرين فقولهم
اللائكة وقيل الأنبياء
وقيل الشهداء ورجح
هذا القول وقيل غير ذلك
وقال عليه الصلاة والسلام
يخرج الديال في أمسي
فيمسك أو مبين قال

يوم يموت غاشا رعيته الآخر الله عليه الجنة فليكن أبا الوال الموفق نصبح رعيته وبأفريقهم وبمحسن
النظر في أمورهم وكال العهد والتفقد لهم في جميع أحوالهم ولا تغفل عنهم ولا تلهو فان الله سائل عما
استركم وكل راع مسؤول عن رعيته وما لك أن يملك والظلم والجور على الرعية فان فيه هلاك دينك وأترك
وكما يحرم عليك أن تظلم رعيته فكذلك يحرم عليك أن تمكن بعضهم من ظم بعض وكذلك يحرم عليك
الاضاعة لأموالهم وترك النظر فيها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو ماتت سخة على شاطئ الفرات
ضياعا تخشيت أن أسأل عنها انتهى فكيف بالضاعة الإتيام والأرامل وما كين المسكين وضعفائهم
وعليك أيا القاضي المبارك بالاحتراز والتثبت في قضائك حتى يتبين لك الحق الأقوى لا شك فيه فتقضي به
وبالك والأعراف والليل إلى أحد الأشخاص وإن وجدت شيئا من ذلك فاسلك عن القضاء حتى يصير
عندك بمثابة واحدة بحيث لا يثالي لأيهما يكون الحق أو يكون عليه والأهلك وبالك وقبول الرضاء
فاته من البحث وقد علم عليه الصلاة والسلام الرائي والمرئى والسامع بينهما وأحكم بما أنزل الله
بين عباده الله فاعزم من قائل صكر يرمي قول من يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون والظالمون
والفاسقون في آيات صفات محكمات في كتاب محمد لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
خبر وأما الولاية على أموال الإتيام فهي من الأمور الخطيرة وفيها عسر ومشقة فيبى وتآ كد على من يلى
بذلك أن يبلغ في الاحتراز والاحتياط وأن يجتهد غاية الاجتهاد في حفظ أموالهم وتحتياطها ويحذر من
تفرطها واضاعتها ومن أكلها ونذيرها فقد قال الله تعالى وأتوا اليتامى أموالهم ولا تبطلوا الخيت بالنيب
ولأن كل أموالهم إلى أموالكم أنه كان حوبا كبيرا وقال تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما
يأكلون في بطونهم نارا وسيبسون سعيرا وقد عد عليه الصلاة والسلام كل مال اليتيم في السبع الموقات
والكبار المهلكات ويقرب من كل مال اليتيم في الأم والخروج أكل مال الأوقاف ظلما ونفسا فينبغي
الاحتراز من ذلك وغاية اتقوا عنه ومن توهم أن أشارت الصلاة مع عدد من مواضع الخطر ومظان الخرج
واقعة أعز وكما يجب على الولي العدل في أهل ولايته بحماية الظلم والجور عليهم والاضاعة والأهمل لأموالهم
فكذلك يجب على الرجل في أهل بيته العدل والأصاف واجتناب الظلم والأهمل فاتهم رعيته وله الولاية
الشريعة عليهم وقد ورد أن الرجل يكتب من الجارين وما يملك الأهل يتما في ظلمهم ويحور عليهم سأل
الله العطف والعافية والتحقق بالشقوى والاستقامة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (واعلموا معاشر
الأخوان) جنتنا والله أياكم من البرين المحسين القائمين بحقوقه تعالى وبحقوق عباده ابتغوا وجهه
ومرضاته أن بر الوالدين وصلة الأرحام وإفراق بين وحسن القيام بالأهل والعيال والمالوكين والأحسان إلى
الحيران والاحتباب وسائر المسلمين كل ذلك مما أمر الله به وحث عليه ورغب فيه ونهى عن تركه
واغفاه وتوعد على إضاعته وإهماله أموال الوالدان فقد أمر الله ببرهما وألحسان إليهما ونهى عن عقوقهما
وشدد في ذلك بلغة القند بدو حذر عنه أبغ التحذير وذلك في كتابه العظيم وعلى لسان رسوله الكريم قال
الله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا الله بالوالدين إحسانا ما يبلغن عندك الشكر أحدهما ولا كلاهما
فلا تقل لماف ولا تهرما قل لمافوا لكر بما أوفض لهما جناح الذل من الرحمة فقل رب ارحمهما كما
رباني صغيرا وقال تعالى ووصنا الإنسان بالديه حلقه أمه وهنا على وهن وفضائل عاين أن أشكر
ولوالديك إلى المبر فأظفر وحكم الله كيف قرن تعالى الأمر بالإحسان للوالدين مع توحيد وعبادة وكيف
فرن شكرهما بذكره وقال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وقال تعالى ووصنا
لإنسان بالديه إحسانا حلقه أمه كره أو وضعت كره الأية إلى آخرها والآية التي عليها قوله عبادة بن مسعود
رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله فقال الصلاة فلو قلت ما قلت ثم أي
الراوى لأندرى أربعين يوما وأربعين شهرا وأربعين عاما فبعت الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كأنه عروة بن مسعود الثقفي

رضي الله عنه فطلبه فيهلكه ثم عكث (٦٢) الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم أرسل الله محابرة من قبل الشام

قال بر الوالد بن قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله وقال عليه الصلاة والسلام قال الله في رضا الوالد بن وسخطه في سخط الوالد بن وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث لا ينفصم معهن عمل الاشرار بالله عقوق الوالد بن والقرار يوم الزحف وقال عليه الصلاة والسلام أكبر الكبائر ثلاث الاشرار بالله عقوق الوالد بن وشهادة الزور والحديث وقال صلى الله عليه وسلم رغم أنف من أدرك أبو به عند الكبر أحد هما أو كلاهما فمخلاه الجنة أي فمهما برا يكون سببا في دخوله الجنة وخس به البر عند الكبر لا شدة ادحاجة الانسان عند كبره الى من يبره ويحوم به وشاهدا أكثر من حاجته الى ذلك قبل الكبر والله أعلم (وروي) عن الله تعالى أنه قال من أصبح مرضيا لوالديه بسخطي فانا غصصه مرضيا بسخطي لوالديه فانا غصصه ساطع وقال عليه الصلاة والسلام يروا آباءكم يركبكم أبنائكم وعقوبان نساء الناس نصف نساءكم قال صلى الله عليه وسلم لرجل استأذنته في الجهاد أي والله قال نعم قال فمضيا مجاهدا وسأله عليه الصلاة والسلام رجل فقال ما حق الوالد بن على ولدهما فقال ما حاجتك وبارك وقال عليه الصلاة والسلام من سره أي عذله في عمره وزيادته في رزقه فليبر الوالد به وليصل رحمه وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة سقم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة فمنهم من اتخاها لوالديه والبر الذي يقر الخبيث في أهله ويردان بر الوالد بن أفضل من الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وإن العاق لوالديه لا ينظر الله اليه يوم القيامة وأنه لم يرحم راحة الجنة وبالجملة فحق الوالد بن أعظم الحقوق بعد حق الله وحق رسوله فطوبى لبره بما لا حسان اليهما وطاعتهما وخضف الجناح لهما وتقدمتا في البر والصلة والمعرف وعلى نفسك وعلى أهلك وأولادك من غير منة عليهما ولا استقلال لهما وعدت حاجتهما اليك ورغبتهما في برك وخدعتك يا همام من أعظم ما سئ الله به عليك ووفقك له (واعلم) أن بر الوالد بن أحد أركان البر والكرامة في الحديث ولعل السبب في ذلك ما تأسس عليه الوالد بن تعب الجمل ومثاقمة وثقة الوضع ومؤنة الرضاع والتدبير من بني الحنظلة والشفقة والله أعلم وقد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم من أحق الناس بحسن صحبتي أي يرى وصلي فقال صلى الله عليه وسلم أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك وكما يجب على الانسان أن يبره الله في حياته كما كذلك ينبغي له أن يبره ما بعد وفاته وذلك بالعبادة والاستغفار لهما وبالصدق عنهما بقضاء يومهما ونفيهما وصاياهما بنية أرحامهما برأصد قائما أهل مودتهما فذلك كله من تمام البر كما وردت به الاحاديث وفي الدعاء الميت وفي الاستغفار له والتصدق عنه نفع لكثير فينبغي للانسان أن لا يفتل عن ذلك في حق والديه خصوصا في حق غيرهم من الاقارب وذوي الحقوق عليه والمسلمين عموما (ثم انه ينبغي) ويستحب الوالد بن أن يسنوا وألا دهم على برهم بالاحتواء في المناقبة في طلب القيام بالحقوق ومجانبة الاستعصاء في ذلك سببا في هذه الازمنة التي قل فيها البر والبارون وفنى فيها العقوق وكثر المارقون فاذا فعل ذلك وسأح أولاده سلمهم وخطهم من أم العقوق مما يترتب عليهم من عقوبات الدنيا والآخرة وحصل لهم نواب الله وكرم جزاء ما هو أفضل وأكمل وخير وأبني من بر الأولاد وقال عليه الصلاة والسلام رحم الله الوالد بن أعان والده على بره ولصغر الوالد بن كل الخدر من الدعاء على ولديه العاق فان ذلك يزده ضررا وقسدا وعقوبا ويعود بعض ما يتولى من ذلك من الضرر على الوالد بن الذي نادى الله بالبر والاستجاب فينبغي له أن يدعو له ولا يدعو عليه فقد يصلحه الله بركة دعائه فيمجد بدار يقبض الله البره ويرفع عنه به وغفر الوالد بن وواب البر ويسلم من أم العقوق والله للوفى والمعين (ثم لا ولاد) على الوالد بن حقوقا وذلك في القيام بكفائتهم ماداموا محتاجين الى ذلك وفي تأديتهم وحسن تربيتهم وهدايتهم الى الاخلاق الحمودة والصفات الحسنات واتصال الجنبه وحفظهم وصياتهم من أضرار ذلك وتحسين أساليبهم ويخاطمهم الامهات الباركات من الثابت الحسن الصالحة كما قال عليه الصلاة والسلام تحيروا عن النطقكم الا كفاءة فان العرق دساس وعليه ايضا يسوى بينهم

فلا يبق على وجه الارض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبدة جبل لادخلت عليه حتى قبضه فيبقي شرار الناس في حفنة الطير وأحلام السباع لا يعرفون مكرهم ولا يتكرون مكرهم الا فيقتلهم الشيطان فيقول الاتستعجبون فيقولون لا أمرنا فإياهم هم بسادة الاوثان وهم في ادراور قههم وحسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمع أحد الا أصنى ليتاور فسمع لينا قول من يسمع من جله يوط حوض الله قال فيصق الناس قال ثم أرسل الله أي ينزل مطرا كأنه الطل فثبت منه أجسام الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم قال يا أيها الناس اهلوا اهل بكم وقفوه انهم مسؤولون ثم قال آخرجوا بيت النار فيقال من كم كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون يدعون قال فذلك قوله تعالى ويأبى الله أن يعطي شيئا وكذلك يوم يكشف عن ساقى البيت صفحة العنق ويلوط حوض الله أي يطينه ويصلحه وقال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة على أحد يقول لا اله الا الله وفي حديث آخر فيقول شرار الناس يهارجون فيها تهاجر الجهر فطبعهم

والسبل لعنه الله ونزل
عيسى عليه السلام وأمثال
ذلك **﴿المر الرابع﴾**
وهو من حين خروج
الانسان من قبره للبعث
والنشور الى حين دخول
أهل الجنة الجنة ودخول
أهل النار النار وذلك انه
يأمر الله عز وجل اسرافيل
عليه السلام أن ينفخ في
الصورة النفخة الثانية قال
الله تعالى وتنفخ في الصور
فأداهم من الاجداث الى
ربهم يسألون وقال تعالى
ثم نفخ فيه أخرى فأداهم
قيام ينظرون وقال تعالى
زعم الذين كفروا أن لن
يعتوا قلي يلى وري لتبعين
ثم لننبئنهم بما عملتم ذلك
على الله يسير وقال تعالى
ما خلقكم ولا بشئكم
الا كنفس واحدة ان الله
سميع بصير وقال تعالى
ولم يروا كيف يبدئ الله
الخلق ثم يعيده ان ذلك
على الله يسير قل سيروا في
الارض فانظروا كيف
بدأ الخلق ثم الله بشئ النساء
الآخرة ان الله على كل شئ
بصير وأن الساعة آتية
لا ريب فيها والله يبعث
من في القبور وقال تعالى
ومن آياته أن تك ترى الارض
ناشعة فإذا أنزلنا عليها الماء
اهتمت وربت ان الذي
أحيانا لمحي الموتى ان الله على

فاختر كوا فيها كانت على البعيدة فقط وعلى القرب صدقة موصلة وأما اذا تدى صدقة تترك آثار به
مع العلم بحاجتهم فقد أساء وظلم وصدقة غير مقبولة كما ورد كما كان الرمح كقربانة كان حقه كد
وكانت سلمته واجب ويكون القرب الضعيف المسكين المحتاج أولى بالبر والصلة من القرب الغني وذلك
لانه يصير القرب المسكين حنان حق القرباة وحق المسكنة وقد قرن الله بين الأمر بالاحسان الى القرباة
والمساكين في آيات من كتابه مثل قوله تعالى فأت ذا القربى حقوه المسكين وابن السبيل ومثل قوله تعالى
وأتى المال على جبه ذوى القربى واليتامى والمساكين الى غير ذلك فلا شك أن صلة من له حقان معها أولى من
صلة من له حق واحد فليصحب العبد الموفق في صلة أرحامه وأقارب به بكل ما يمكنه ويستطيعه من رومعروف
وهدية وصدقة وزلة ومؤانسة وفعل مع كل منهم ما يناسبه من ذلك ويكون فيه ربه ووصلته وابناسه ولا
يقصر في صلة أرحامه كسلوا بخلا واستغفوا بحق الرمح التي عظم الله أمرها وكثر الوعيد في قطعها وعلى
العبد بذل الاستطاعة والمقدور وعلى الله الااعة والمساعدة وقد قال عليه الصلاة والسلام بلوا أرحامكم ولو
بالسلام أى صلوهم بما تقصرون عليه (وقد عمت) في هذا الزمان قطيعة الارحام وقلة المبالاة بصلتهم
وتهمهم ولعل السبب في حدوث وعم العباد والبلاد من شئك المعاش وضعف الارزاق وقلة ذات اليد هو
القطيعة للارحام التي قد فشت واغشرت في هذه الايام وقد وردت الاحاديث بان صلة الارحام مستأنة في
الآجال مثناة في الأموال وأن الله تعالى قد سطر الرزق لأقوام وأكثرت الأموال وانظر اليهم منذ خلقهم
لعدم صلتهم أرحامهم فتكون القطيعة ترك الصلة على الضمن ذلك والله اعلم **﴿والمأهل والعيال﴾**
ونفى بالأهل ههنا الزوجة والزوجات والعيال كل من يكون في نفقة الانسان ونحو نظره وكفالة يجب
عليه القيام بنفقتهم وكسوتهم ورعاية حقوقهم وارشادهم الى وظائف دينهم وما فيه سلامتهم ونجاتهم في الدار
الآخرة وعليه ضمان يلزمهم القيام بما يجب عليهم من أوامر الله واجتناب نواهيه وقد قال الله تعالى في حق
النساء وهن مثل الذي عليهن بالمعروف وقال تعالى وعائشوهن بالمعروف وقال تعالى فان أطفنكم فلا تبغوا
عليهن سبيلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا وقد كثر عليه الصلاة والسلام من الوصية
بالمساوئ على الرقي بهن وحسن المعاشرة طرقت وقال عليه الصلاة والسلام خياركم خياركم نساءهم وقال
صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلي فينبغي للانسان أن يكون حسن المعاشرة مع ساءه
لطيف الاخلاق شفيقار فيقا بسورا على جفائهن وسوء اخلاقهن ويكون كثير المسامحة لطيف
الحقوق عليهن وأما بما يجب عليهن من حقوق الله فيكفهن بالقيام به ولا يجوز المسامحة والمساهلة في ذلك
وكذلك لا ينبغي له أن يترك المرأة أمره ويوليها نفسه ولا يكافئها بعض الاغنياء الخلفاء وذلك من الامور
المتبعة حشر عاقلان المرأة حكمها حكم الملوك التابع في جعل المملوك متبوعا والتابع متبوعا فلو
مكسوس منكوس وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يخلع قوم ولو أمرهم امر احدث وقال الحسن
البصري رحمه الله ما أصبح رجل يطيع امرأته فتهبها هو الا كيه الله في النار واذا كان الرجل زوجتان
أو زوجات تزيم العدل بينهما فان لم يعدل وقع في الآثم والخرج قال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت عنده
امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشفه سافطا وأما حق الزوج على زوجته فهو من أعظم الحقوق
وطاقي القيام به ثواب كثير وعليها في اضاغته وامر الله فام كبر قال عليه الصلاة والسلام لو امرت أحدنا أن
يسجد لاد لامت المرأة أن تسجد لزوجها العظم حقها عليها وقال عليه الصلاة والسلام لا يمت امرأة أبنت
وزوجها انتهار ارض دخلت الجنة وقال عليه الصلاة والسلام اذا ملت المرأة زوجها وصامت شهرها وحفظت
فرجها وأطاعت زوجها قبل لها دخل من أى أبواب الجنة شئت وقال عليه الصلاة والسلام لا ينظر الله تبارك
ونعالى الى امرأة لا تنكر زوجها وهي لا تستغنى عنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعا رجل زوجته الى فراشه

وهو بكل خلق علم وعن أبي رزين العجلي رضي الله عنه قال قلت لرسول الله (ﷺ) كيف يبدأ الله الخلق وما آية ذلك في خلقه

قال أوما مرت بوادي قومك جدا ثم صررت به بهز خصر اقل نم قال قلت آية في خلقه وذكر القرطبي رحمه الله في كتاب التذكرة في حديث طويل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي طانقة من أصحابه وساق الحديث طوله الى قوله جل ثناؤه وتقدسا لهؤلاء الله الواحد

الادم العكاظي لارى فيها سوحا ولا تهم بوجوه الله الخلق روعة واحدة فاذا هم في الارض المذلة في مثل ما كانوا فيه من الاولى من كان في طيها كان في طيها ومن كان على طيها كان على طيها ثم نزل الله عليكم ماء من تحت العرش يهال له الحيوان فقطر السماء عليكم كرمين يرمحا حتى يكون الماء من فوقكم اني عشر دراعا ثم يأمر الله بالاجساد فتنبت نبات الطرايث وكنيات البقل حتى اذا انكملت اجسادكم فكانت كما كانت يقول الله تعالى ليحي حلة العرش ثم يقول ليحي جبريل وميكائيل واسرافيل فيأمر الله اسرافيل فيأخذ الصور

فلم تأت فبات غصان عليها الفتيان الثلاثة حتى أصبح فيحب على المرأة طاعت زوجها وترك الحافة له وان لا تأذن في بيته ولا تصدق من ماله ولا تخرج من بيته الا بدنه ورضاها من حلت شيئا من ذلك بدون ادنها تمت واذا دعاه الى فراشه لم يحرك الا لامتاع الاغترش عى وبالجملة حق الزوج على روحه عظيم حتى انه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كان رجل جراحا من راسه الى قدمه فاحسن المرأة لها ان تقيم بجمعه عليها فيمنى للراة ان تحتدي في القيام بحق زوجها وان لا تقصر في القيام به لتعور شواب الله ورضاه ونحوه من عذابه وسخطه ويسل للزوج ان يساع زوجته بغير المساحة ولا يستقصي عليها طلب القيام بالحقوق فيوفى بها في الحرج فان النساء ناقص عقل ودين واهل عليهن القهمل والشغل عن حقوق الارواح ومن ساعى الله من تحاور تحاوره الله (واذ لموا) رحكم الله ان للشكاح صلا وفوايد وما مع ديوية واحوية وقد ورد الترمذي فيه كتابا وسنة قال تعالى فاكحوا طاب لكم من انساء منى وثلاث وربع وقال تعالى وانكحوا الايامي مكروا والصالحين من عبادكم وانما كان ان يكونوا اقربا اليه من الله من فصله والله واسع علم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اسلم من استطاع منكم ان يزوج به

أغنى البصر وأحسن للفرح ومن يستطيع فعليه الحمود فله واه وقال عليه الصلاة والسلام من اراد ان يلقى الله بعد امطره اقبلت روح الحرائر وقال عليه الصلاة والسلام اراد من سئل المرسلين الحيا والعدل والبر والسواك والشكاح وقال عليه الصلاة والسلام ناكحوا ناكحوا فاني مكارمكم الا بمرء القنامة وقال عليه الصلاة والسلام ادا تروح المصدق استكمل صفاء الله في اجمع الناس وقال اس عاص رضي الله عنهما لا يجمع من الشكاح الاخر وعور (قلت) وفي الشكاح ذراع يلقب من وسوس الشيطان فيأبطل بالنساء ويرى معبر من ذلك لالاسان وهو في صلاته واهلها يدي الله او هو يتوكل في او هو في ذكر الله فيقع في سوء الادب مع الله وفي الشكاح غش البصر وتحسين الفرج وقد ورد في مثل ذلك وفي التحدير من تركهم شواهد الشكاح واسعة ما ينبغي على ذي علم وصيرة قال الله تعالى قل للؤمنين يصومون انصبرهم ويحفظوا ورحمهم ذلك اركلهم انما تحبهم انصبروا وقال عليه الصلاة والسلام العطر سهو مسموم من سبه الملبس الحديث وفي الشكاح من الصبر على معاشرة النساء المعروف والقيام بحقوقهن والافاق عليهن وعلى الغيل فصل كثير وفيه فصل ان يصب في تصليل اولاد صالحين يعدون الله تعالى ويدعون ثأنتهم ويستغفرون لهم في حياتهم وبعد وفاتهم ويرحمات مصه قبل الملاء فيحصل لوالدهم من ثواب ذلك الخط العظيم وفي تربيتهم اعي الاولاد وحسن القيام بهم سبب السانت

مسه نواب كثير وحصل كبير وقد قيل عليه الصلاة والسلام ديارا عتقه في سبيل الله وديارا عتقه في رقية وديارا صدقت به على مكسب وديارا عتقه على اهلك اعظمها حسرا الذي عتقه على اهلك وقال صلى الله عليه وسلم ما طعمت منك فهو لك صدقة وما طعمت ولدك فهو لك صدقة وما طعمت زوجتك فهو لك صدقة وما طعمت خادمك فهو لك صدقة وقال عليه الصلاة والسلام ادا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ختم به او ولد صالح يدعو له وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت لثلاثه من الولد يفلخوا الخنث الادخله الله الجنة فعمل رحمة اياه وفي رواية فقال امرأة وانسان فقال اوتانان وروي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لان قدم سقط احب الى من ان اخلف حسين فارسلنا خدود في سبيل الله وورد ان الاطفال يعطون نية فيما من شراب الحلة فيسقون آناه في موقف القيام والناس من الكرب والعش لا يصعه الا لانه وانهم يفعون على ارب الجفوة يا وبن ان يدحاوا حتى يدخلها آبائهم فيأمر الله بالحد آباءهم معهم الجنة برحمته وقال عليه الصلاة والسلام من اتى من هذه النيات شئ حسن اليهن كن له ستر من النار وقال عليه الصلاة والسلام من كان له ثلاث نيات يؤدى بهن ويرحمهن

السماو والأرض يقول الله
وعز وجل لا يرجمن
كل روح إلى جسده
تدخل الأرواح في الأرض
إلى الأجسام تدخل في
الحياتم فتعيش في الأجساد
مضى السم في البديع ثم
تخلق الأرض عنكم وأنا
أول من تنشق الأرض عنه
تخرجون منها شيئا ببناء
ثلاث وثلاثين والسان
يومئذ بالسراينة يسرا إلى
رهب يسلمون مطعون إلى
الداع يقول الكافرون
هذا يوم عسر ذلك يوم
الخروج وحشرناهم فلم
نغادر منهم أحدا والصور
قرن عظيم من نور لا يسم
قدر عظمه الله تعالى
والطرائف جمع طروث
وهو نبات يؤكل وفي
الحديث أنه يبلى من
الإنسان كل شيء إلا عظما
واحدا وهو عجب الذنب
وسميرك الخلق وعجب
الذنب عظم صغير جداني
أصوله فإذا أراد الله
جلب قدره أن يبعث
الخلق أمطر السماء مطرا
غزيرا يسبى إلى الرجال
فيبتون من حيث دنوا
كأبنت زرع ثم بعث الله
إسرافيل عليه السلام
وبأمره أن ينشق الصور
فتخرج البعث فتجتمع
الأرواح إلى أجسادها

ويكفلهن وجبت له الجنة بالتفصيل يا رسول الله وان كانتا اثنتين قال وان كانتا اثنتين قال ترى بعض القوم ان لو قالوا واحدة قال واحدة وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له اثنتي فتهدها ولم ينهها لم يؤثر ولده يعني انه كور عليها ادخله الجنة ومعنى تهدها بدفنها كما كان اهل الجاهلية يفعلون ذلك وقد يصدق من بعض الناس الانغيابة اذا أخبر بمحدث بنت له او قهر من الكلمات البشعة البدلية على ارضية الاني وعدم الرضا بها بالابني وذلك من المكروهات والمستبعدات وهو قهر عاب وصاف الله به اهل الجاهلية في قوله تعالى واذا ابشرا أحدكم بالاني ظل وجهه مسودا وهو كظيم الى قوله تعالى الاسماء يمكنكم فليحذر المؤمن التقي من ذلك اعني ارضية الاني ومن اهاتها ومن اشارت له ان عليه اثم لا يدري فمن تكون البركة والعاقبة الحسنه ومنه لمن اراد التزوج أن يتحرى ذات الدين والخير والصالح وان كانت فقيرة وغير فاقدة في الجبال فقد حدث عليه الصلوة والسلام على ذات الدين ورغب فيها وقال فاقر بذات الدين تربت يداك فلا ينبغي للانسان أن يتزوج المرأة لما لوجها ليا حفظ فان ذلك مكروه قال عليه الصلوة والسلام لا تزوجوا النساء الحسن فسي حسنهن أن يردين ولا تزوجوهن لاسواهن فسي أسواهن أن تظن. ولحسن تزوجوهن على الدين الحديث * ثم ان من قصد ترك النكاح نرا غلصا والمبادئ وتباعدا عن شواغل الدنيا ولاعتها وكان مع ذلك فارغ القلب عن الميل الى النساء والكون اليهن فانه لا بأس عليه في تركه ولا جناح فقد رأى ذلك وأخذ به جماعة من صالحى السلف والخلف رحمهم الله وقيل لبعضهم أن يتزوج فقال قد عجزت عن قوم نسي أقاضم اليها خسا ئية وقيل مثل ذلك لأخرتهم فقال لو قدرت على طلاق نفسي لطلقتها وقيل لبشر بن الحر شرجه الله ان الناس يتكلمون فيك يقولون انك تارك للسنة يردون التزوج فقال قولوا لهم هو مشغول بالرفضة انتهى (قلت) فينبغي لمن اراد التزوج أن يتزوج بنية الاستعانة على الدين والأخرة ومن ترك فينبغي أن يترك بنية التحفظ على الدين وابشراجانب الصلوة للاحتياط فيكون في تزوجهم تركه على فيصلح صلي التفرج بها الى الله طامع يقول في نكاحه وفي ترك النكاح على حظوظ الدنيا وأغراضها وبواعث الطبع والشهوة فهو بعيد من الصواب والتأسي صالحى السلف وانه الموفق والمعين لأربغره (وأما) الاحسان الى المالك والارفاقه بدور الدار به والحث عليه قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ الى قوله تعالى وما ملكت أيمانكم وقال صلى الله عليه وسلم للملوك طعاهم وكوئملهم عرف وأن لا يكفخن العمل ما لا يطيق وقال عليه الصلوة والسلام اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم اطعموهم مما مأكلون واكسوهم مما لبسون ولا تكفوهم من العمل ما لا يطيقون فأحببت فأسكوواهم كرمهم فيصيروا لادبوا خلق الله فان الله ملكتكم بايهم ولواءه الملكهم اياكم وقال رجل يا رسول الله كم تنفوس عن الخادم فقال عليه الصلوة والسلام اعصني في كل يوم سبعين مرة قورودا يصانعني عليه الصلوة والسلام لا يدخل الجنة سبي الملكة وهو الذي يسي الى ما ملكت يمينه ومن الاسماء الى الملوك أن لا يقوم بهما بكيفية الطعام واللباس وأن يكفخن الخدم فوق ما يطيق وان يشقوه ويضربه فيضرك فان عمل به شيأ من ذلك اقصى لمنه في الدار الآخرة كأوردته الاحاديث ومهما ضرب به أوشق على أمر يستوجب ذلك فليبه أن لا يجوز ولا يتجاوز الحد وان عفا وصحح كان ذلك أحسن وأجل وكان فيه الثواب العظيم من الله عز وجل وعلى من ملك شيأ من الحيوانات والبهائم أن يتهداها ويتفقهها ويحسن النظر عليها يتولى ذلك بنفسه أو بولي من شق به من أولاده وخدمه فانه لم يفضل ذلك وقع في الأثم وأخرج وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة ربطها لاهي اطعمها ولا هي تركها تأكل من خشاش الارض (وأما) الاحسان الى الجيران فقد أمر الله به في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وبالوالدين احسانا بذى القربى واليتامى والمساكين والجاردى القربى والجار الجنب وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الجار وحث

نعالى الى موقف القيامة قال الله تعالى ويوم نسير الجبال ونرى الارض (٦٧) لوزة وحشرناهم فلم نقدر مهم أحد او عرضوا

على الاحسان اليه وبالغ في التهي عن اذاته حتى قال عليه الصلاة والسلام ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى
خشيت أن يورثه أي يجعل له صيما من الارث في مال جاره وقال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم جاره وقال عليه الصلاة والسلام من أذى جاره فقد أذى الله ومن أذى الله فقد أذى الله وقال
عليه الصلاة والسلام والله لا يؤمن من لم يأمن جاره بوائعه يعني بذلك شره وأذاه وقتله والله أعلم وهو الجار
عظيم والاحسان اليه من أهم المهمات في الدين ولا يتم الاحسان الا بكف الاذى عنه واحتمال الاذى منه ان
أذاك مع اصطناع المعروف وبذل الاحسان اليه حسب الاستطاعة وذلك وصف كل مؤمن كامل الايمان كما
قال عليه الصلاة والسلام أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا وحق الجيران بالاخص الاقرب منهم
باب اليك فالاقرب وفي الحديث ان من الجيران من له ثلاثة حقوق وهو الجار المسلم ذو القرابة ومنهم من له
حقان وهو الجار المسلم ومنهم من له حق واحد وهو الجار الذي حافظ لك كيف أمت للجار الذي حق الجوار مع
كفره تعرف به عظيم تأكيده حق الجار وعلمهم الدين عليك رحك الله الاحسان الى جيرانك حسب
الامكان بعد كف الاذى عنهم مطلقا واحتمال الاذى منهم ان كان واستغن بلفه واصبر وبإلقائه الا الذين
صبروا وما بإلقائه الا ذو حظ عظيم وقد ذكر الامام جعفر الاسلام في الاحياء وغيره حديثا جامعافيا يعني للجار
أن يعلمه جاره فقال رحمه الله قال عليه الصلاة والسلام لا تدرون ما حق الجيران استعان بك أغنته وان
استقرضك أقرضته وان افتقر جدت عليه وان مرض عده وان مات تبع جنازته وان أصاب خيره أهدته
وان أصابته مصيبة عزيت ولا تستطع عليه البناء فتحبب عنه الرجح الا بانه ولا تؤذوه وان اشتريت فأكفه
فأهدله فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولذك ليظن بها ولده ولا تؤذوه بقدر قدرك الا أن تعرفه
منها تدرون ما حق الجار والذي ينبغي بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله انتهى وقد كان السلف الصالح
يالنون في الاحسان الى الجيران وكف الاذى عنهم الى الغاية والنهاية حتى بلغناه في كثير القاري دار بعضهم
فقيل له لو اقيمت هراقل أخاف أن يهرب القار منه الى ديار الجيران فيكون ذلك من الاذى لهم • وأما
الاحسان الى الاصحاب فهو ما صورهم غيبه ومنسوب اليه ولا محاب حقوق يجب مراعاتها وتأكده
الحفاظة عليها قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الى قوله تعالى والصاحب الجنب وروى عنه عليه
أفضل الصلاة والسلام أنه قال لما من صاحب يصحب صاحباً ولو ساعة من نهار الا سئل عن محبته يوم القيامة
هل أقام فيه احق الله أو أصاعه وقال عليه الصلاة والسلام خير الاصحاب خبرهم لصاحبه وخير الجيران خبرهم
لجاره وقال عليه الصلاة والسلام ما تحاب اتان الا كان أحبهما الى الله أشد محابا لصاحبه وفي رواية
أرفقهما بصاحبه وأصل الصبغة صديق المحبة وصفاء المودة ومهما كان ذلك في الله وفيه فوابه عظيم قال عليه
الصلاة والسلام قال الله تعالى وجبت محبتي للتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والتباذلين في
وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى يوم القيامة أين استجابون نجالي اليوم أظلم في ظلي يوم لا ظل
الاظلي وقال عليه الصلاة والسلام من سره ان يجد حلاوة الايمان فليحب المرء لا يحبه الا الله وقال عليه الصلاة
والسلام سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله من ذكرهم حتى قل ورجلان تحابيا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا
عليه الحديث فإذا أحب الانسان الانسان وألفه وصاحبه لا يحب الله ويعمل بطاعته كان ذلك من المحبة في
الله تعالى وإذا أحب وجهه لا يعينه على دنه ويباعده على طاعته فقد أحببني الله وإذا أحب وجهه لا يه
يعينه على دنياه التي يستعين بها على أخواه فقد أحببني الله تعالى وإذا أحب وجهه لا يجد طبعه يميل اليه
وقته تأني به ولا يه يعينه على دنياه وأسباب معاشه التي تمتع بها تلك محبة طيبة ليست من المحبة التي في
شيء وتلك محبة نفسانية اقتضاهما الطبع ولكنها ما ساحت ولها لاعتلا من خبر ان شاء الله تعالى وأما إذا
أحب وجهه لا يعينه على المصيبة والظلم ويباعده على أسباب النقص والتكر فتلك محبة طيبة من مودة

على ريك صفاته جشوة
كما خلقناكم أول مرة بل
زعمتم أن لن نحصل لكم
موعد الآيات وقال تعالى
يوم تشقق الارض عنهم
سرا ذلك حشر علينا
يسير وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم موت المرء
على ما عاش عليه ويبعث
على ما مات عليه وقال صلى
الله عليه وسلم يحشر الناس
حفاة عراة غرلا النساء
تخلط بالبرجال قالت عائشة
رضي الله عنها وأولاء
ينظر بعضهم الى بعض
فقال صلى الله عليه وسلم
المرأش من أن يهجم
ذلك وقال صلى الله عليه
وسلم يحشر الناس أجوع
ما كانوا فطرا أعطس
ما كانوا فطرا وأعرى ما
كانوا فطرا وأصب ما كانوا
فطرا فمن أظلم لله أظلمه الله
ومن سقى نفسه سفاهة الله ومن
كساه كساه الله ومن عمل
له كفاهة فادخرها ومن
قبورهم وأمر بالبإبر الى
أرض الحشر ويقال لها
الارض المباركة والارض
المقدسة بل نام فسوقهم
الملائكة الها وقد ورد ان
الله عز وجل يبعث نار من
قعر عدن فسوق الناس
الى أرض الحشر وقيل
من برهوت واد أسفل
حضر موت فتسير تلك

النار معهم حيث ساروا وقيل معهم حيث قفوا وعسى معهم حيث أسروا وضع معهم حيث أصبحوا وكون سيرها كبر الابل وتقتل الناس

أن يجعله على ظهره قال الله تعالى يحملون أوزارهم على ظهورهم والأساماء ما يرون وقال تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالهم أتعلم وليستن يوم القيامة عما كانوا يفترون ويحي مع كل إنسان حقيقته من الملائكة الذين كانوا يحفظون عليه عمله في الحياة الدنيا قال الله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وتظهر على الجرمين دلائل أعمالهم السيئة التي عملوها في الدنيا وأما ولم يشربوا منها ليدبرهم تعالى حتى ورد أن أكلة الرباط عظم يلونهم جدا فيقعون تارة ويقفون أخرى من عظم بطونهم وإن الزناة عظم فروجهن حتى يسحبونها على الأرض وشر بها الخمر يحشرون وكؤسها في أيديهم وأهل الكذب والبيئة والغيبة يطول ألسنتهم حتى تبلغ صدورهم ومانع الزكاة ينقل لهم أموالهم في صورة حيات هائلة يطوفون بها ويحشرون الشكر وعلى الناس في صورة الله يطرؤهم البر والفاجر إلى غير ذلك قال الله تعالى يعرف الجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام وفي الحديث أن الناس يحشرون على ثلاث

قيصه وهي في سبيل الشيطان وليست من الله في شيء وهي التي تنقلب في الآخرة داوود بما قبلت في الدنيا قبل الآخرة قال الله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين فينبغي لك أيها الأخن أن لا تحب ولا تصحب إلا أهل التقوى والعلم وأهل الهدى في الدنيا من عباد الله الصالحين وأولياء المؤمنين فإن المرء مع من أحب في الدنيا والآخرة كما في الحديث الصحيح وكما قال عليه الصلاة والسلام المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال ويقال عليه الصلاة والسلام والجلس الصالح خير من الوحدة والوعدة خير من المجلس السوء فصحبنا المتقين والصالحين فربنا إلى الله هو الصحة المحمودة المشكورة وفي فضلها وردت الأخبار والآثار الكثيرة وهي المحبة لله وفي الله التي عظم فضلها ونواها وأرقت قدرها وعلمها من الدين وأما محبة الأشرار ومن لا يخبر في محبتهم من الغافلين المرء مع من أحب الله وعن الدار الآخرة فهي الصحة المحمودة المقومة لأن أهل الشر والفساد يتبعون بعضهم في الله وتجب مبادعتهم وبجانبهم وذلك من المهمات في الدين ومن أحب في الله وقته من بر من عباد الله واتقى أبغض لأعاقبه من عصي الله وأعرض عن طاعته فإن الحب لله والبغض في الله متلازمان لا يصح أحدهما بدون الآخر وهما من الدين بمنزلة غاية رفيعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوتي عرا الإيمان الحب في الله والبغض في الله وقال عليه الصلاة والسلام أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله وقال عليه الصلاة والسلام وهل الدين إلا الحب في الله والبغض في الله الحديث وأوحى الله إلى عيسى عليه السلام لو عديتني عبادة أهل السماء وأهل الأرض وحب في ليس وبغض في ليس ما ضعت ذلك عندي وقال عيسى عليه السلام تحبوا الله إلى الله يبغض أهل المعاصي وتقر بوال الله بالعبادتهم والطلبوا رضا الله تعالى بسخطهم وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى مقاطعة الفاسق قريبان إلى الله اتقى فتبين بما ذكرناه ينبت المؤمنين وتعين عليهم أن يحب أهل الخير والدين والعلم والصلاح أحياء وأمواتا ويبغض أهل الباطل والفساد والظلم والفسوق أحياء وأمواتا وينبت له أيضا أن يختار محبة الأخبار البرار ويختب محبة الأشرار والفجار وفي الحديث لا تصحب المؤمن ولا ياب كل طعناك إلا نقي وإن من لم يحمض مؤنخا بر أصالحا يصحبه معاشره فالمرء قولا والأفرا دخره وأصلح من مخالطة أهل الشر والفساد فإن خلطة المفسدين عظم ضررها كثير شرها وفيها أفات كثيرة ويلات هائلة عاجلة وأجله فيها استراق الطبع من الطبع من حيث لا يشعر الإنسان ومنه أن مشاهدة أهل الفلحة والأعراس تقتضي الانس بهم والميل إلى ما هم عليه من سوء الحال وتهوون على القلب وقوع المعاصي وتجر إلى التشبه بهم والاستحسان لأقوالهم وأفعالهم وفي ذلك يقول الشاعر

عن المرء لا تسلم وسل عن قربه • فكل قرن بالمقارن يقتدى

ما جرى الجرباء فرب سلبية • نهال ولكن السلبية تجرب

وقال آخر

وبهذا السبيل تعرف ما في خلطة الأخيار وأهل الصلاح من المصالح والمنافع والقوائد العاجلة والآجلة وقد قال عليه الصلاة والسلام مثل المجلس الصالح كمثل صاحب المسك ما إن نبحك أي يسطبك وأمان يتضاع منه وأمان يجتمع منه رائحة طيبة ومثل المجلس السوء كافخ الكبر ما إن يحرق نيا بك وأمان أن يجتمع منه رائحة منتنة فإن قلت قد يصحب الإنسان صاحب من أهل الخير والطاعة ثم يطرأ عليه ما يضر ذلك من الفلحة والمصيبة فما الذي ينبغي لصاحبه أن يعامله به فأقول ينصح بالبقاء والرفق حتى يروى إلى الله فإن رجوع والادعوه وأغلظ عليه وخوفه فإنه لن ينفع فيه ذلك وأي من منه جانبه وأعرض عنه وانتظر فيما أمر الله فإن عاد إلى ما كان عليه من الخير عاد له ولا فلا يخفى محبتهم من لا يخبر فيه فإن قلت الذي ينبغي للإنسان وتعين عليه بغض أهل المعاصي وبجانبهم وترك المعاشرة والمخالطة لهم ومع ذلك فالإنسان ما مور بالنيعة للسلعين عموما ودعوا أهل الشر والمصيبة إلى الخير والطاعة فأقول لا امر كذلك ولكن النصيحة والدعوة إلى الخير لا تقتضي معاشرته

قادر على أن يشبههم على وجوههم وروى من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه قال (٦٩) قلت يا رسول الله أ رأيت قول الله عز

وجل يوم ينفخ الصور
فتأتون أقواجا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بعد أن
جبل لتسألت عن أمر
عظيم ثم أرسلت عنه
بالكاه ثم قال بحشر عشرة
أصناف من أمي أشتاتا
قديزمهم الله من جماعات
المسلمين و بدل صورهم
فهم على صورة القردة
الخنازيرو بعضهم منكسون
أرجلهم أعلام ووجوههم
يسحبون عليها بعضهم
مقطعة أيديهم وأرجلهم
ووجوههم و بعضهم عى
يرددون و بعضهم صم
بكم لاسفلون و بعضهم
يخسفون ألسنتهم مدلاة
على صدورهم يسيل
القيح من أفواههم لعلها
يستفترهم أهل الجح
و بعضهم مقطعة أيديهم
وأرجلهم و بعضهم مصلبون
على جذوع من النار
و بعضهم أشد ثمانا الحيفة
و بعضهم يلبسون جلابيب
ساحنة من القطران فاما
الذين على صورة القردة
فألقايتهم من الناس يعنى
الغمام وأما الذين على
صورة الخنازير فاهل
السحت والحرام والمكس
وأما المنكسون على رؤسهم
ووجوههم فأكابر باوأما
العبي فمن يجوز للحكم

وخالطة بل إذا القيم ورأى للصبيحة والدعوة إلى الخير موضعاً فيهم فعل ذلك معهم وان قصدهم بذلك وكان
من أهل الله إلى ما كنهم من غير معاشرته ولا مخالطة فهو أيضاً مأمور به ومن دواب الله من أهل وفي محله فعل ذلك
ولا يلبس عليك الشيطان فإن السبل واضح واطع غير ملتبس بالباطل (ثم اعلم) أنه ينبغي لك إذا قصدت
محبته أحد ومصادقة ليكون جليسا وأيا يسامو معا على أمور آتت لك ودياك أن تقدمه قبل عقد الصبيحة
واختيارها حسن النظر والاختيار والتفتيش عن أحوال من تريد أن تصحبه يتقدم صدقانه كان يصلح
لذلك محبته والترك فليس كل أحد يصلح للصبيحة والمعاشره وورب محبة لم تتقدمها الخبرة وحسن النظر فتود
وحنة وعداوة في أسرع وقت وقد قال حجة الاسلام رحمه الله إذا أردت محبة أحد فراع فيه خمس خصال
العقل والخلق الحسن والصلاح وأن لا يكون حريصا على الدنيا وأن لا يكون كذا ما انتهى كلامه مختصرا
وهو الغاية في ذلك والكفاية ثم إذا انعقدت الصبيحة تمت المودة بينك وبين صاحب فقد نوهت عليك له
حقوق لا بد لك من القيام بها والاكانت الصبيحة صورة ملاحقة لا نفع فيها ولا طائل لها وحقوق الصبيحة
كثيرة وجعلتها أن تحب له ما تحب لنفسك من الخير وأن تكره له ما تكره لنفسك من الشر وأن تزله منزلة
نفسك في الاهتمام بأموره والسعى في مصالحه وقضاء حاجته والسرور بمساره والاعتماد بكماله وأن تتجنبت في
ادخال السرور عليه بكل وجعاً منكك وأن تحفظه حاضر أو غائبا وحياء ميتا وأن تحسن الوفاة مع أهلها وأولاده
وأقارب به بعد مماته وفي حياته كذلك وأن تواسيه من مالك عند حاجته وأن أثر نفعي نفسك كان أحسن
وأفضل على مثل ما كان عليه السلف الصالح راحة قلبه فقد كانت لهم سر وأهال مع من محبتهم وعاشروهم
مخودة مشهورة حتى كان أحدهم يأبى إلى بيت صدقه في غيبته فيأكل من طعامه ويأخذ من متاعه ما أراد
وكان الآخر يفعل مع أخيه كذلك (وقيل لبعضهم) أنوك أحب اليك أم صدقك فقال إنما أحب أئى
من السبا إذا كان مديني وقال بعضهم لبعض من قدم عليه هل يدخل أحدكم يده في جيب أخيه فيأخذ منه
ما أراد فقال لا فقال لهم إذا باخوان وكان الرجل منهم يقوم بالأولاد صدقه وأهله بعد وفاته حتى أنهم لا ينفقون
من أيهم إلا وجهه وحكايتهم في ذلك كثيرة ممر وقصه هذا أمر قد تودع مسمن زمان سابق ولربى من
الأخوة في الله والصدقة الأصور وروى عن صاحب الكلام في شرائط الصبيحة حقوقها وأدائها
الامام حجة الاسلام في كتاب الصبيحة من الأحياء وذكر من ذلك في بداية الهداية بذمة صاحبه وعلى الجله فكل
ما يجب عليك لعمامة المسلمين من الحقوق وأوجب فعل ذلك مع الصديق والصاحب كدجو باوأكثر
استصفا قائم أن السلف على السلف حقوقا كثيرة وقد ذكرنا منها طرفا في رسالة المعاونة فأنظره ان شئت وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى المسلم على المسلم ست فقيل وما هي يا رسول الله قال إذا التقيتهم عليه وإذا
دعاك فاجبه وإذا استنصحتك فاصح له وإذا عطس خمد الله فسمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه
ومن آكد حقوق المسلم على المسلم النصيحة في الدين والمعاونة على البر والتقوى والحث على طاعة الله وقرب
العالمين ومن أهم الحقوق ستر العورات وتزجج الكبرياء والمعاونة في المهمات وقضاء الحاجات وإغاثة
الملهوف وصرة المظلوم وإغاثة الضعيف والتيسير على المسرور وأتوقير لك كبير الرحمة للضعيف وأن لا يؤذى
أحد من المسلمين ولا يتخفف به ولا يتعثر ولا يتخلف ولا يسخر منه ولا يستهزئ به وأن لا يفض أحد من
المسلمين ولا يجده ولا يتجده عليه ولا يظن به السوء وأن يهتم بأمور المسلمين ويخرج بمسارهم ويضم بما
يسوؤهم وأن يحب لآرهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن
أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقد قال عليه الصلاة والسلام المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال
عليه الصلاة والسلام من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم وقال عليه الصلاة والسلام ليس من آمن لم يرحم
صغيرنا و يورق كبيرنا وقال عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا وقال عليه الصلاة والسلام ابصر أذاك

وأما العلم بالكم فالذين يهيجون بآعمالهم وأما الذين يخفون ألسنتهم فالسماو القضاة الذين يغاثهم فوهم ضلهم وأما القطعة أيديهم وأرجلهم

فأدين يؤذون الحيران وأما المصلوبون على (٧٠) جذوع من النارة لساعة يناس إلى السلاطين وأما الذين أشدنا من الجيفة

فأدين يمتعون بالشهوات
والذنات ويخونون حق
الله من أموالهم وأما الذين
يلبسون الجلابيل فأهل
الكبر والفخر والخيلاء
انتهى ذكر هذا الحديث
القرطبي رحمه الله في
التذكرة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحشر
الناس على أرض يصفاه
عقراء كقرص النقاء ليس
فيه عاص ولا حد وقال عليه
الصلاة والسلام يحشر
الناس في صعيد واحد
يسمعهم الداعي وينفخهم
البصر الحديث وذلك
موقف القيامة فإذا جاع
فيه الخلاق من الجن
والانس والشياطين
والبهائم والوحوش والسباع
ثم تنزل الملائكة عليهم
السلام بأمر الله وأحاطوا
بأهل الجلع صفائح
صف فلا يستطيع المجرمون
والظالمون هربا ولا فرارا
ولا يعمدون إلى ذلك سبيلا
قالت الله تعالى يا معشر الجن
والانس ان استطعتم أن
تنفذوا من أقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان إلى قوله تعالى
ونحاس فلا تنصران
وزدحهم أهل الموقف
ودعج بعضهم في بعض
فقدنوا الشمس من رؤسهم
حتى تكون على قدر ميل

ظالمًا وظالمًا فقال تنصروا إذا كان مظلوما فكيف تنصروا ظالمًا قال صلى الله عليه وسلم تنصروا من الظلم
فذلك نصرة وقال عليه الصلاة والسلام لا تحاسدوا ولا تاجسروا ولا يباغضوا ولا يتنادوا ولا يبيع بعضهم على
بيع بعض وكونوا عباد الله أخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلم ولا يخذل ولا يحقر ولا يكذب بالتقوى ههنا وبشير
بيده إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشرائع يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه وقال عليه الصلاة والسلام من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم
القيامة ومن يسر على مصسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله
في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه الحديث وقال عليه الصلاة والسلام من كان في حاجة أخيه كان
الله في حاجته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (واعلموا معاتير الأخوان) أغنا الله وأبكم جملته عن
حرامه وبطاعته عن معصيته وبضله عن سواه من الورع عن الحرامات والشبهات وطلب الحلال والآكل منه
مع اجتناب الحرام اكسبوا ولا ولا وغير ذلك كل ذلك من أهم المهمات في الدين ومن أفضل ما يتقرب به
العباد إلى أقرب العالمين قال الله تعالى يا أيها الناس كلوا مما على الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات
الشیطان انه لكم عدو مبين وقال تعالى وكلاهما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله انى أتم به مؤمنون
وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم يتسكعكم بالباطل الآية والتي بعدها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير دينكم الورع وقال عليه الصلاة والسلام يا أيها البررة كن ورعا تكن أعبد الناس الحديث وقال
عليه الصلاة والسلام طلب الحلال واجب على كل مسلم وقال عليه الصلاة والسلام طلب الحلال فرية بيد
الفرية يقول عليه الصلاة والسلام ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله ان الله ان المؤمنين بمأمره المرسلين
فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا في ربما تعملون على ما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل اشعث أقر بطنيل السفر يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه
حرام وشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يسبح بك قال صلى الله عليه وسلم لا بدخل
الجنة لمن بنت من سحت وقال عليه الصلاة والسلام كل لحم بنت من سحت فأنار أولى به وقال عليه الصلاة
والسلام لأن تجعل في فيك تراب خير لك من أن تجعل في معطاسا وما قال صلى الله عليه وسلم من اكسب
مالا من غير طهره فإن صدقه لم يقبل ثموان أنقى منه لم يبارك له فيمن تركه خلف ظهره كان زاده إلى
النار الحديث وقال عليه الصلاة والسلام من اشترى ثوبا بغير ثراه وفيه درهم من حرام لم يقبل الله له صلاة
مادام عليه فإذا كان هذا في التوب الذي يكون عشرته حراما فكيف يكون الحلالو كان الثمن كمن
الحرام وإذا كان هذا في التوب الذي يكون على ظاهر الجسد فكيف يكون الحلال في الطعام الذي يكون في
باطن الجسد يمر في اللحم والدم والروق والعظام وسائر أجزاء البدن فأنما هو ذلك جد أو متوافيه
النظر واتقوا الفتوا حذر وقل ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرئ وفي جوفه قمحة حرام
وقال ابن عمر رضي الله عنهما لو صليتم حتى تكونوا كالخنايا وصمت حتى تكونوا كالأوتار لم تقبل ذلك
منكم الا بربح حليز وقال ان في التوراة من لم يبال من أين مطعمه لم يسأل الله من أي أبواب النار أدخله وقال
سفيان الثوري رحمه الله مثل الذي ينفق في طاعة الله من الحرام مثل الذي يضل التوب المتنجس بالبول
انتهى وذلك لا يظهر التوب ولكن يذوق نجاسته وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى ودرهم من شبهة أحب
إلى الله من الصدق بمائة ألف درهم ومائة ألف صومعة أحب حتى عساة تأثم وقال سهل بن عبد الله التستري
رحمه الله من أكل الحرام عت جوارحه مشاء ما أدى علم أوليهم ومن أكل الحلال أطاعت جوارحه ووفق
للتعبات وكان السحر حرمهم الله يقولون كل ما شئت فقله فعلنا انتهى (قلت) والذي أكل الحرام
والشربات وان عمل بالطاعة في الظاهر فطاعته غير مقبولة لقوله تعالى لا تقبل الثمن المتقين ولقوله عليه الصلاة

قال الرازي لأدري هو ميل المسافة من الارض إلى الليل التي يكحل به فيختلج بالناس من الكبر والحر والعتس . والسلام

السلام و الصلاة والسلام تدنو الشمس من الارض يوم القيامة فيفرق الناس فمن الناس من يبلغ نصف ساقيه ومنهم من يبلغ كعبيه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ خذه ومنهم من يبلغ خصره ومنهم يبلغ قده وأشار بيده قال بها فاه ومنهم من يعطيه عرقه و صريده على رأسه صلى الله عليه وسلم هكذا وقال صلى الله عليه وسلم المرء في ظل صدقته يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل و شاب شافى عبادة الله و رجل قلبه معلق بالمساجد و رجلان تحابيا في الله اجتمعا عليه و تفراقا عليه و رجل دعت امرأته أن تنصحب و جال فقال اني اُخاف الله و رجل صدق بصدقته فآخفاها حتى لاتصل شمله ماتت فريضة و رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه و معنى في ظله أى في ظل عرشه وقال صلى الله عليه وسلم من أظفر مصرا أو وضع له أظفله الله في ظله و قال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى يوم القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت و اذا السماء انفطرت و اذا السماء انشقت فاذا طال الوقوف على أهل الموقف و عظم الكرم بنعليهم تشاوروا فيها بينهم فحين ما يؤنف شمع لهم النار بهم و ان يفضل بينهم و يرزقهم عظام في يومنا و ان آدم عليه السلام

و السلام ان الله طيب لا يقبل الا طيبا لا بد أن يعرض لأكل الحرام في طاعة من العوارض الظاهرة و الباطنة ما أخذ هاعليه و محيطها و يخرجها عن كونها طاعة و من تأمل ذلك وجس من نفسه أو من غيره عرفه ان لم يكن مفروا مستدر جاف قد تبين لكم و اتضح أن الحرام يجب اجتنابه بكل حال و يتعين الاحتراز منه و البعد عنه بكل وجه و اما الشبهات فثبتت كذا اجتنابها و بما وجب في الحديث الصحيح من اتقى الشبهات فقد استبرأ لديته وعرضه و من وقع في الشبهات وقع في الحرام و قال عليه الصلاة والسلام تع يا ربك الى ما لا ربك انتهى و الشبهات كل شيء تشكك فيه و ترد في كونه حلالا أو حراما شك و ترد في أسباب متعارضة فما كان من الشبهات أنه لا حل ثم طرأ الشك في محرمة فهو بالاصل والأصل والورع عن هذه الشبهة فضيلة تهمة و ما كان من الشبهات أنه الصريح ثم طرأ الشك في حله فهذه شبهة يجب اجتنابها اعتقادا على الاصل وأقسام الشبهات كبيرة متفاوتة والورع عن سائر هلمهم متأكد الا ما كان من ذلك يرجع الى الوسوسة والادوهم التي لا تستند لها ولا سبب يدل عليها مثل أن يقول الانسان أموال الدنيا كلها شهوات وليس يغلو أصولها عن شيء من المعاملات الفاسدة والأيدي المتعدية فان تأثر بها جهلة أو أخذ ما احتاج اليه منها من غير تفرقة فغل هذا وسواسا و تنطع و قد قال عليه الصلاة والسلام هلك المتنطعون قاطبة ثلاثا و أمثلة الوسوسة كثيرة و ترجع الى كل توهم وتشكك لا يستند الى سبب معروف ولا يبنى للاسنان أن يقول ما بقي في الدنيا من الحلال شيء يصغر بذلك نفسه في ترك الورع والاحتياط قان ذلك قول خاسد قال الامام الغزالي الحلال بين والحرام بين قال عليه الصلاة والسلام وذلك في زمانه عليه السلام وكذلك يكون في كل زمان وإنما تختلف الأزمنة في فضاء الحلال وكثرة باختلاف صلاح الأزمنة و فسادها قال والحلال كثير والحرام كثير وليس الحرام بالاكثر لا بد في كل زمان من وجود الأقسام الثلاثة للحلال والحرام والشبهات على وجه ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحلال بين والحديث انتهى كلامه رحمه الله تعالى و ما علموا ربحكم ان الله انما نهى عن الشبهات بما عدها من ثيابهم الكلام الجميل الوجيز و قد أطال الكلام فيها في تفاصيل أقسامها عجم الاسلام في كتاب الحلال والحرام من الاشياء فمن أراد شفاة الغليل في ذلك فليقله بالكتاب المذكور فقد ذكر بعض العلماء رحمه الله تعالى في تفسيره في ذلك الكتاب (قلت) وجميع الاشياء لا يؤلفى الاسلام مثله في كفا يعرف ذلك و يتحقق من ظريفه و تأمله من أهل العلم والادب انهم اعلموا ربحكم ان الله سبحانه المحرمات على قسمين القسم الاول شيء يحرم في عينه وذلك كاليتقوا الله والخمر وما لا يحل لكم من الطير والسباع والحيوانات والحشرات وهذا القسم لا يحل منه قليل ولا كثير بوجه من الوجوه الا عند الاضطرار و هو أن يشرف الانسان على الملاك ثم لا يجد غيره فعند ذلك يحل له تناول منه قل الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلاثم عليه ان الله غفور رحيم (والقسم الثاني) من المحرمات شيء هو حلال في نفسه ولكنه مملوك لشريك فلهما كان شيء منها مملوكا لشريك لم يحل لك أخذه ولا تناوله الا بوجه صحيح سائر في الشرع كالشرع والنذر والهيبة والحب والصدق والارث لا غير ذلك من الوجوه الشائعة في الشرع فان أخذت شيئا من ذلك بنير وجه شرعي صار محرما عليك وصرت با كلفه و شره وألسه أكلا وشاربا ولا بالبحر والوجوه المحرمة كثيرة مثل النصب والسرقة والحياتة والارث لا غير ذلك وكذلك اذا كان مال الانسان الذي تصالعه أو تأخذ من يده حراما لم يزدك الاخذ من ماله وان كان بوجه سائر في الشرع مثال ذلك أن يهدي اليك أو يبيع لك على وجه صحيح من تعلم أن ماله حرام شيئا من ماله ذلك فليس نصيره للمعاملة الصحيحة فباينك و منه حلالا لهما كان حراما و هذا هو الشك لا وقد يظلم فيمن لا بصيرة له فعلم أن المعاملة وان كانت صحيحة لا تصير الحرام حلالا وان المعاملة الفاسدة يصير بها الحلال حراما كالتي

موسى على عيسى عليه السلام وعجلهم عيسى على محمد صلى الله عليه وسلم فيقول صلوات الله وسلامه عليه تأملوا تأملوا ويذهب اليه به فيستأذن ثم يسجد له ويحمده ثم يؤمر بان يرفع رأسه وأن يشفع فيشفع والاحاديث في ذلك كثيرة هيصة مشهورة وقال ان ذلك هو المقام المحمود الذي يضبطه فيه الاولون والاخرون قال الله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وبقائنا أن أطفال المسلمين الذين لم يلبثوا الحنث يؤذن لهم أن يسقوا آباهم فيخجلون ابلغ اطلب آياتهم ليسقوهم بالناس من العنث ما لم يذيع عليه حتى ان بعض الصالحين كان قد ستره على ترك الزواج فرأى في منامه انه في موقف القيامة وبمن العنث ما يجلب عن الوصف ورأى أطفالا بأيديهم يتعوبوا المأموهم فيقولون ائحدا ويدعون أحدا فاستساقهم فقالوا انما نسق آباءنا فأمأ أصبح طلب التزوج على ربهم ان يرفقه الله ولما فبصوت في حال طفولته ويكون ممن يسقى في ذلك الموقف العظيم كره وأهواله نأل الله اللطف والعافية بفضل آية وشهد

تعامله معاملة غير محممة من ربنا ونوحه على مال حلال فيصير بذلك المال الحلال حراما ثم اعلوا رحمة الله أن الناس بالنسبة الى الاموال في أمور الدنيا على ثلاثة أقسام القسم الاول المعروفون بالصلاح والخير والورع تجوز معاملتهم مطلقا من غير سؤال والتفتيش والقسم الثاني هم الجهولون الذين لا عرفهم بصلاح ولا تخليط وأحوالهم مستورة عنك فهو لا مأ يضا فجز معاملتهم مطلقا ولكن يستحب السؤال والتفتيش ان أمكن يرفق ودون ابداء وهو من الورع المستحب على السؤال والقسم الثالث هم المعروفون بالخليط وقلة الورع وكثرة المجازفة في بيعهم وشراهم ومعاملاتهم وهو لا ينبغي للانسان المتقي أن لا يعاملهم راسا فان احتاج الى معاملتهم تأكد عليه أن يقسم التفتيش والسؤال عما ياحذ من أيديهم وذلك من الورع المهم فاما اذا علم أغلب على ظنه في شخص معين أن جميع ماله حرام فيحرم عليه معاملته وكذلك اذا علم أن أكرمه المولود وأن الحلال في بدنه من زنا نادر وقد سأل ابن المبارك رحمه الله بعض وكلاءه عن شخص يعامل السلطان هل يصالحه أم لا فقال له ان كان لا يعامل الا السلطان فقط فلا تعامله وان كان يعامل السلطان ويعامل غيره فعامله انتهى (قلت) ومن أراد التورع والتحرى وإتباع الحلال فينبغي له أن يتصف بالفتنة من الدنيا وان يرغب في التقليل منها وان يجانب الاسراف والتوسع والميل الى شهواتها فقد قال السلف الصالح الحلال لا يحقل السرف ومن توسع وتيسق في اوقات الدنيا احتاج لاعانة الى مباشرة أسباب لا تتم بل لا تأتي الا باقتحام شبهات بل باقتحام حرمات كما يعرف ذلك من جوبه من أهل الاضاف والنصيحة لا تضم دون الحق المردود والاغنياء الجاهلين من الذين ترى أحدهم يتناول الشبهات والمخمرات ويدعي نفسه أنه يتناول الحلال ويحرمه وقيم لنفسه في ذلك الحجج السافطة ويطلب لها التأويلات البعيدة والتقوى والورع هو الواجب والتحسين فاذ لا يمكن فلا قل من الاضاف والاعتراف وملازمة الانكسار والاستتغفار وقد قيل لبعض السلف الصالح رحمة الله من أين تأكل فقال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو بيكي مثل من يأكل وهو يشك والله سبحانه أعلم فقد نبين لكم أن الورع ملاك الدين وسبيل أهل الحزم واليقين من المؤمنين وقد كان السلف الصالح رحمة الله العناية التامة بالاعتقاليورع ولم فيه النظر الدقيق وحكايتهم في ذلك مشهورة وسيرهم فيه مرفوعة ومذكورة وقد بلغنا أن ابن سيرين رحمه الله اشترى من دهن الزيت حبا كثيرة بمال كثير فوجد في واحد منها فارة ميتة فسها كلها وقال أخاف أن تكون الفارة قد ماتت في المعصرة فوجرى عليها الزيت كله وكان سفيان الثوري رحمه الله اذا رجع الحلال الصافي يأكل الرمل ويمسك عليه الايام ورجع ابن المبارك من مرو بخراسان الى الشام في قلم استعاره ونسى أن يرده على صاحبه ورجع ابراهيم بن أدهم رحمه الله من القدس الى البصرة في ردة من سقطت في غر استراه حال الوزن وغفل عن ردها فيستدرك وكان ذوالنون المصري رحمه الله محبوا ما خلعت اليه امرأة صالح طعما حلالا من عن غزاله فردد وقال جاف على طبق ظالم يئس به يد السجن وكانت أرسلته على يد موك كان بعضهم عندا انسان محتضر بالليل فلما مات المحتضر قل لم اطفوا السراج فانه من الآن صار في ملك الورثة وقال بعضهم كنت مسافرا ففتحت في الطريق واشتد على العطش فاستقبلني جندي وسقاني شرابا من ماء فصادت فاستدنا على قلبي ثلاثين سنة وحكايتهم في ذلك أكثر من أن تحصى فصدنا بها اليه ببرئنا التبرك بذكرهم لان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين ولعل العاقل البصير تعلمت ما بين السلف والخصم يعقل ويعرف في أي زمان هو وأي ناس الدين هو منهم وبين أظهرهم (ثم اعلوا رحمة الله) أن كل الحلال ينور القلب ويرفقه ويحبب له التحسين الله والخشوع اعظمت وينتظ الجوارح للعبادة والطاعة ويزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة وهو سبب في قبول الاعمال الصالحة واستجابة الدعاء كما قال عليه الصلاة والسلام لعدن أبي وقاص رضي الله عنه أطب طعمتك تستحب

دعوتك وأما كل الحرام والشبهات فصاحبه على الضمن من جميع هذه اختبرات قسى القلب ويظلمه ويخدع الجوارح عن الطاعات ويرغب في الدنيا هو سبقي في عدم قبول الأعمال الصالحة ورد الله لكافي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام ذكر الزجر أشد أغبر يمد يده إلى السماء يارب يارب ومطمعه سر أم الحديث وقد تقدم فأوصوا على أكل الحلال وعلى اجتناب الحرام لكل الحرص وليس الورع حاصلا لكل فقط بل هو عام في جميع الأمور عليكم بالإكساب من الحلال فإن الإكساب مأمور به وفيه فضل وثواب كبير مهما صلحت فيه النية قال النبي صلى الله عليه وسلم أطيب ما كسب الرجل من كسبه يمينه وقال عليه الصلاة والسلام من أمسى كالا من عمل الحلال أسمى معقوره هينوا لسانه باكتسابه صيانة دينه وصيانة وجهه عن الحاجة إلى الناس وكفاية نفسه وعياله. واتصدق بما فضل من كسبه عن حاجته على المحتاجين من عباد الله تعالى فيكون بذلك عاملا لأخوة وليحذر كل الحذر من أن يشتغل بسب الكسب عن فرائض الله ويقع بسبه في محارم الله فيخسر بذلك في دينه وأخروا ذلك هو الخسران المبين وقد دل بعض السلف رحمهم الله الرجال ثلاثة رجل شغلته معادته عن معاشه فهذا من القاترين ورجل شغلته معاشه لمعاده فهذا من المقتصدين ورجل شغلته معاشه عن معاده فهذا من الضالين وأقال من الهالكين أن يرى فإن كنت ممن يكتب بصفة أو حرفة فليصنع فيها الصالحين وبالأحسان والاتقان لصنعتك وحرثك حسب الإمكان وفي الحديث أن الله يحب المؤمن المحترف وإياك والكذب والعش وكثرة الخلاف ما وعد ومن عد بعد غد واحد كل الحذر من الساهل في ترك اتقان الحرفة في معاملة من لا يبر فيها كما يبدى فسادا في حقه ونعمه لقلته معرقه هو ورد للاحترام لا لاتباعه بل والله وويل للحرث من غده بعد وان كنت ممن يكتب بالتجارة والبيع والشراء فليكن في جميع معاملاته كاجتناب التعاملات الفاسدة والبيع المحرم والمكروه وتعلم ذلك وتفقه به لا بد من ذلك ولا رخص في تركه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يبيع في سوقنا ولا يتر من يترقه من يترقه كل الزاد هو لا يبيع له بمعاذة الحال كاذر رضي الله عنه عليك في غارتك بلازمة الأحسان والعمل وسلك سبيل المسامحة والتفضل وترك المشاحة والاستعصاء فان ذلك أكثر البركة وأجنى لتجارتهم وقد علق عليه الصلاة والسلام رحم الله عبد اسمعاد ابا مع معاد اذا اشترى سمعاد اذا اقتضى سمعاد اقضى ولا تسع ولا تترشيا إلا بالحق وقبول صححين من الماطاة بدون لهما لأنكي في اسعاد البيع وقد أجارد بصعب في المحرات ومال إليه عفا الاسلام في الاجاء وأطال الكلام في الماطاة هناك وعلى كل حال في بيع وشراء لا يجاب وقبول في كل شئ أحسن وأحوط وعليك باجتناب الكذب ربنا وقول أخذه بكذا وأعطيت عليه كذا ولا يبيع الا بكذا أنت في قولك غير صادق فتخسر من حيث ترجوا فائدة ولا تحلف بالله على البيع والشراء ولا تتعد ذلك فإن اليابسها أصغر وأحقر من أن تحلف بالله عليه مع الحق فكيف مع الكذب ولا حاجة إلى الإيمان وفي الحديث أن الله يفيض البيع والخلاف وله أن يضاعف عليه الخلاف ولا يضمن منقطة تلتعه محقة فليترك الكسب وقال عليه الصلاة والسلام التجار يحشرون يوم القيامة بخار الأمان اتقى ورو صدق واحد كل الحذر من الغش والتداع والتلبس وكتان عيوب المبيع فان ذلك محرر شديد التعريم وقد يفيد به البيع من أهله وقد مر صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاما فخذ يده به فست أصابعه فلا يقل يا صاحب الطعام هذا فقال أصابته أصابعه يعني الخبز فقال عليه الصلاة والسلام هلا جلت غاير احتريه ان الناس من غشنا فليس منا وفي رواية أنه رأى دأخل الطعام مضاعفا وذا فقال صاحبها هلا جلت هذا على حدة وهذا على حدة من غش المسلمين فليس منهم وقال عليه الصلاة والسلام البيعان بالخيار ما يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في

العرش العظيم فيصعدون عرش الرحمن إلى الموقف ويحياه بالجنة فيقبل عن بين العرش ويؤمر بالإنار أعاذ الله منها فيجعل عن سائر العرش وتعرض الخلاق على الله للحساب فمنهم من لا يحاسب وهم الساقون ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا ومنهم من ناقض في الحساب ومن نوقض الحساب عذب ويعطى الناس كتبهم بأيمانهم وشمالاتهم ومن وراء طهورهم وبأسأل الله المرسلين عن تبليغ الرسالة إلى أئمه وبأسأل الله لهم المرسلون بأرسلوا به إليهم قال الله تعالى فلنسان المرسلين فلنقص عليهم علم وما كنا غائبين وحينئذ يبيض وجوه وتسود وجوه قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه إلى قوله تعالى في رحمة الله هم فيها خالدون وما من أحد إلا وبوقصه الله بين يديه فيأله عن عمله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله كما قال بينه وبينه ترجان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر شمائله فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاه وجهه فاقبوا

عمل به وفي ذلك الموطن
تشهد على الناس أنفسهم
وأيديهم وأرجلهم ويأودهم
بما عملوا بها وفي بعض
وجوه التفسير إن الجلود
هي الفروج قال الله تعالى
يوم تشهد عليهم ألسنتهم
وأيديهم وأرجلهم بما كانوا
يعملون وقال تعالى اليوم
نحتم على أفواههم ونكلمنا
أيديهم ونشهد أرجلهم بما
كانوا يكسبون وقال تعالى
وقالوا لجلودهم لنشهدن
علينا قلوا أنطقنا الله الذي
أططق كل شيء وكذلك
تشهد بقاع الأرض بما عملوا
عليها من خيرا وأشر قال الله
تعالى ومن ثم نحدث أخبارها
وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتدرون
ما أخبارها هو أن تشهد
على كل عبد وأمة بما عمل
عليها فتقول عمل كذا في
يوم كذا الحديث وقال ابن
عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدين الله العبد
المؤمن منه حتى يضع عليه
كفتيه فيقره بذنوبه حتى
إذا خاف أنه قد فعل قال الله
تعالى قد سترتها عليك في
الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم
ثم إن يوم القيامة وإن كان
كأومض من طول والشدّة
فقد سبوا الله وحققت على
المؤمن التي حتى يكون

ببعضها وإن كذبوا كما محنت بركة ببعضها فلا يحل لأحد أن يبيع العيب إلا وبين ما فيمن العيب فإن لم يبيع
وكان من الحاضرين من يعلم ذلك وجب عليه أن يبيز وقصور الحديث بذلك وهو من التصحح الواجب
ومن النقص المحرم خلط جسد المتاع برديشيو ببعضها على حدة واحدة تليسا وداخلا من الدهر المرام الزفت
الدهر المرام الحيدة وذلك مما لا يجوز فإن أعطاه الزايت بنقصان وجده بين الدهرام مساحو كما يعرف من حاله
أنه مسرجوع على مسلم آخر في بيع نان لم يعمل ذلك فلا خلاص من التقدير الذي الذي يخالف هذا البلد الأبان
يرمي به بشروحو كما كان يفعل ذلك بعض السلف الصالح وأذهب به إلى الصانع ليخرج ما فيه من النفعة
الخالصة فيكون هذا صالحا ويكون النقص الذي فيمن نخاس ونحوه نافعا على قدره ومن لم يسمع نفسه
بذلك فليحتزم من أخذ الدهرام الزايتة التي لا يجوز للمعاملة عليها وإذا وقع في يده الدهرام الزايت وكان يعرف
صاحبه الذي عامله عليه فليزده على صاحبه إن لم يسمع نفسه بالافضل ولا يروجه على مسلم آخر فيأتم بذلك
وليتي التاجر به في كل شيء ولا سباني السكال والميزان فإن الخطر فيها عظيم قال الله تعالى ويل للطففين
الذين إذا كالوا على الناس يستوفون وإذا كالوا هم أوزنهم يخسرون الآيات وقال عليه الصلاة والسلام
للتجار إنكم ولستم أمرا هلك فيه الأمم السالفة السكال والميزان الحديث فلا بد من العدل وهو أن
يأخذ ويعطي على حد سواء ويحتزم ويحتاط وإن أرجع قليلا إذا أعلى ونقص قليلا إذا أخذ كان ذلك
أفضل وأحوط كان بعض السلف الصالح يفعل ذلك ويقول لأشترى الويل من الله بحبة يرد الويل
الذكوري في قوله ويل للطففين وأراد بالجنة هذا القدر اليسير من المال ومن الفضائل في حق المتجر أهلة
التادم والتيسر على المعسر والتجاوز عن الموسر وأراض المستقرض وقضاء حاجة المحتاج قال عليه الصلاة
والسلام من أقال ناد ما يبعه قال الله عز وجل يوم القيامة وفي الحديث الصحيح إن الله أن يبدل بعمل خيرا قط
غيره أنه كان يدين الناس وكان يأمر غلامه بالتيسر على المعسر والتجاوز عن الموسر ويقول أصل الله
يتجاوز عنا فقال الله له نحن أولى بذلك منك فتجاوز عنه وقال صلى الله عليه وسلم كل فرض صدقة وقال
عليه الصلاة والسلام رأيت ليلة أمرى على باب الجنة الصدقة بعشرة أمثالها والقرض بثمانية عشر
الحديث وليحذر كل الحذر من البيع على بيع أخيه والشراء على شراء أخيه ومثال ذلك أن يقول البائع
أوللشترى في زمن الخيار أنا أبيعك غير هذا بل خص منتهأ واشترى منك هذا يا كثر ما اشتراه وذلك محرم
منه عن كذا كذا النجش وهو أن يدين في ثمن السلعة من غير رغبة فيها لغيره من المسلمين وليحذر
أيضا من احتكار الطعام فإنه محرم شديد التحريم وقدرت فيه أخبار فيها تنديدات هائلة مثل قوله عليه
الصلاة والسلام من احتكر طعاما لم يبعن ليلة فقد برى من الله وبرى الله من قوله عليه الصلاة والسلام
الجلاب من رزق والمحتكر ماعون وقوله عليه الصلاة والسلام لا يحتكر إلا خاطي وقال صلى الله عليه وسلم من
احتكر طعاما لم يبعن يومئذ صدق به لم يكن له كفارة في الحديث إن الخاكرين وقتلة النفوس يخسرون
يوم القيامة معا ومعنى الاحتكار أن يشتري الإنسان الطعام في أوقات الغلاء وشدة حاجة الناس إلى الأطعمة ثم
يخبئهم ويحبسه ليدفعها في أوقات الغلاء في وقت الزخا على نيت أن يبدوا للغلاء أو كان من غلته ثم إذا على
حاجته فادخه على ذلك النية لم يحل في ذلك من كراهته بدو ما في خطر عظيم من محبته ورغبته في غلاء
الأسعار ولو سلم من ادخار الطعام لسل من محبته الغلاء الذي فيه أعظم المشقة على المسلمين وقد كان السلف
الصالح يكرهون البيع والشراء في الأطعمة لما في ذلك من التعرض لضرورة الإنسان بحيث يكره السعة
والرخا ومحب القسط والغلاء (وأما المعاملة) بالربا فبأنهم عظيم وحوب كبير قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بين يدي الرآن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله وسوله في ذال الذي يقوى
على عاربه أقمه وسوله لنواذير الله تعالى من المقت والبلاد ودرك النقاء وقد رعن رسول الله صلى الله عليه

كر على أهل الموقف حين يأمر الله بالنار فيؤتي بها تقادسعين ألف من مائة كل (٧٥) زم. من أتمملك فأذنت من أهل

وسلم آكل الرابو وكه وشاهدو كاتيه وعد عليه الصلاة والسلام كل نارا في السبع المواقف التي منها
الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقوله عليه الصلاة والسلام بالثلاثة وسبعون بلدا يسرها مثل أن
ينسكح الرجل أمه وقال عليه الصلاة والسلام أربقة على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها من
الخروا كل الرابو كل مال اليميم بغير حق والعاق لوالديه وقتل عليه الصلاة والسلام النهب الذهب والفضة
بالفضة والبر بالبر والشمع بالشمع والتمر بالتمر والمطعم بالمثل سواء سواء بديدا وإذا اختلفت هذه
الانصاف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدايدافدين عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث حكم الرابليس
لاحد بعد ذلك سبيل الى الخلاف وترك الامتثال وقد قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال تعالى وليحذر الذين يخافون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم فمن باع دها بذهب أو
فضة بفضة أو برأ برأ ودره بدره أو تمر آخر تمر أن يكون ذلك مثلا بثلل بديدا فن اختلف نوع كاتر بالذرة
أو الذرة فتم جازت المغاضة ووجب انتفاض في الحال وفي انياب هروع ومساكن كثيرة عملها كتب الله الفق
وهذا اجلة القول في ذلك فاحذر واما عشر الاخوان رحمكم الله من الرابغة الحذر واحترازه نغاة الاحتراز
فان الله تعالى حرم وعظمه على عباده وجعله حيا محمودة لا حرفيه ولا بركة كما قال تعالى يحق الله الرابا
ويرى الصدقات والله لا يعب كل كفار أليم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بالباطل ما عاصا غنة
واتقوا الله لعلكم تفلحون وانفوا الخرائي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحم فأنما ملوا
واظروا واتقوا الله واحذروا وعدوا ان في بيع الميتة سر يقص عن السر الحاصر سعة عن الرابا وهو
جائز مباح فياخذ به الرافعي أو مباح الديوبالكم وما يتعاطاه بعض الجهال الاعياء المقررون الحق من
استحلاله الرابا في زعمهم بجعل أو تخادعت وما ذرات تعاطونها بينهم ويتوهمون أنهم لم يسلوا بها من أليم
الرابو يتخلصون بسبها من عرفة الديوب ورفي العقبي وهيات حيات ان الحيلة في الرابن الرابا وان البذر
شيئ يشهر به العبدو يشعروا ويقرب به الى الرابا يصح ان يذرك كذلك وقرآن أحوال هؤلاء تدل على
خلاف ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يذرا لبايا شئ به وجه الله وتقدير ان هذه المناذرات على قول
بعض عماء الطاهر تؤثر شيئا فهو مناسبة الى أحكام الدين وتطوهرها لا غير فاما بالنسبة الى أحكام الباطل
وأموال الآخرة فلا من تأمل كلام عماء الدين أن رباب انصار وجد به مجمعين على ذلك وقد قال بحجة الاسلام
ميمون بن محمد ان اسقاط الركة بان يذره له غيره في آخر الحول وذكر صور اتبته هذا ثم قال وهذا كله من
انقعه الخاض ومن قال يجوز دفعه عن ذلك فلعن الله الباطل بالنسبة الى أحكام الدنيا أما اذا رجع الامر الى حكم
الحاكمين وجبار الجبارة فليس يعني ذلك شيئا انتهى كلامه بمعناه وقد حلت بيتي اسرائيل أنواع العقوبات
من المثل أخذوا بامثال هذه الحيل والمخدع كايهم فذلك من عند عمل سيرة الاولين ولولا خشية
الاطلة لاورد من ذلك طرفه وخبر الكلام ما قل ودل ومن يرد الله فتنة قلن تلك لمن الله شيئا والربان
أكل أموال الناس بالباطل وجهات كل أموال الناس بالباطل كثيرة وقد نهى الله عن جميع ذلك بقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم يتكف بالباطل من جهات كل أموال الناس بالباطل جميع
ما أخذوا السلطين الظلمة وأعوانهم من أموال المسلمين من الجبايات والمكوس والعشور وغير ذلك وذلك
محرم شديد التحريم والمأخوذ من الحرام السحت الذي لا شبهة فيه المكاس والعشور من المعرضين لخط
الله ومقتة وقد ورد في ذمهم وشدة عقاب الله له الاخبار الكثيرة قال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة
صاحب مكس قل زيد بن هريرة عن روجه الله يعني العشار وقال عليه الصلاة والسلام ان صاحب المكس في
النار ومن أكل أموال الناس بالباطل ما يؤخذ عليها بالنهب والسرقة والتجنية في الامانات وما يقتطعه
الانسان من أمواله بالآيمان الفاجر وشهادات الزور وقد قال عليه الصلاة والسلام من ظلم قيد شبر من

للفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يلعبون فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجت حسنة

على سياته فاز وسعد من ريجت سياته (٧٨) على حسنه خاب وخسر من استوت سياته وحسبه فقبل بوقوفه على الاعراف

بين الجنف والنار ثم يصير الى الجنة برحمة الله تعالى وورد أن ملكا واقف على الميزان فاذا رجع ميزان العبد نادى ألا ان فلان ابن فلان رجع ميزانه وسعد سعادة لا يثقي بعدها أبدا وان خف ميزان العبد نادى ألا ان فلان بن فلان خف ميزانه وشقي شقاؤه لا يسعد بعدها أبدا وحديث صاحب التسعة والتسعين سبجلا من الخطايا وهو من هذه الامة مشهور وينصب الصراط على متن جهنم ويؤمر الناس بالجواز عليه وقد ورد أنه أحسن السيف وأدق من الشعرة فيجوز الناس بأعمالهم فمن كان أكمل إيمانا وأسرع في طاعة الله خف على الصراط وجاز كالبرق وكالعرج وكالمروكا جود الخيل والركاب وكشد الرجل بحري بهم أعمالهم ومنهم من يحبهم ومنهم من يلقعه النار ومنهم من يرفع فيها أول من يجوز ما أرسل عليهم الصلاة والسلام وكل منهم يقول رب سلم وأول من يجوز منهم محمد صلى الله عليه وسلم ومن الامة أمته صلى الله عليه وسلم ورسول الامة والرحم فتقومان جانبي

الارض طوق من سبع أرضين وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام لا يحمل المسلم أن يأخذ عاصيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم وقال عليه الصلاة والسلام في السرقة لمن اقتل السارق يسرق البيعة تقطع يده ويسرق الحبل تقطع يده وقال عليه السلام في الغيبة آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وقال عليه الصلاة والسلام لا إيمان لمن لا أمانة له وقال صلى الله عليه وسلم لا دين لمن لا أمانة له ولا صلاة ولا زكاة له الحديث وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث متعلقات بالعرش الرحمة تقول اللهم انك فلا تقطع والأمانة تقول اللهم اني بك فلا خان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا كفر وأما اقتطاع أموال المسلمين بالإيمان الفاسدة والشهادة الزور فذلك من الكفار وفيه من الوعيد الشديد لما لاقى بالاعتق قال عليه الصلاة والسلام من اقتطع مال أخيه المسلم عين قاجر فلينبؤا متعده من النار وقال عليه الصلاة والسلام من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق إلى الله تعالى وهو عليه غضبان قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقه من كذب الله تعالى ان الذين يشتمون بعد الله وأيمانهم ثم نقلوا إلى آخر الآية وقال عليه الصلاة والسلام الكافر الاثر كالباقع وعقوق الوالدين واليمين الغموس قال الحافظ النذري رحمه الله سميت اليمين الغموس غموسا لانها تغمس صاحبها في الآثم في الدنيا وتغمس في النار في الآخرة انتهى واليمين الغموس هي التي تقطع بها الانسان شيئا من مال أخيه المسلم وان كان ذلك شيئا يسيرا حتى قال عليه الصلاة والسلام ولو فضيما من أراك وأما الاقتطاع من أموال الناس بشهادة الزور فنه شديده بغيره شهادة ماطلة وهو يعمل ذلك ويريد به في أتم الشهود وله الشاهد فيكون الشاهد على مثل ذلك عن داع آخرته بدياغره وشهادة الزور من أكبر الكافر كافي الحديث الصحيح وقال عليه الصلاة والسلام عدلت شهادة الزور الاثر كالله قال ثلاث مرات وقال عليه الصلاة والسلام لا تزول قدمي شاهد الزور حتى يوجب الله النار • ومن كل أموال الناس بالباطل ما يأخذها الحكام والعمال من الرشا والهدية ورشوات الحكام وهذا المال من السبت الحرام وقد قلن عليه الصلاة والسلام الرشي والمرشئ والزاتش وهو الساعي بينهما وقال عليه الصلاة والسلام هذا المال غول والعمال هم الذين يستعملهم السلطان على الامور • وما يتأكله الاحتراز عنه ويتمتع على كل مؤمن ان يصون نفسه منه مسئلة الناس الا عند الضرورة والحاجة الشديدة التي بدنها ولا غنى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحمل المسئلة لغنى ولا فدى مرتسوى والمرأة هي القوة وقال عليه الصلاة والسلام لا تزال المسئلة بأحد حتى يلقى الله وليس على وجهه مزعة لحم وقال عليه الصلاة والسلام مسئلة الغنى نار ان أعطي قليلا فقليل وان أعطي كثيرا فكثير وسلم عليه الصلاة والسلام عن النبي الذي لا تحمل معه المسئلة فقال قد رغدنا وعاشنا وقال عليه الصلاة والسلام لا يأخذ أحدكم جلبه فيحطب خبزه من ان يسأل الناس أعطوه أو منعوه وقال عليه الصلاة والسلام استفتوا عن الناس ولو بشوش السواك (وقد رأينا) أن نذكره هنا شيئا مما ورد في تحريم الخمر وذهاب هذا الموضوع من الكتاب من أنسب المواضع لذلك لانه في تفة الكلام على الورع عن المحرمات من المأكولات والمشروبات وغيرها • والخرن من الاشرية التي حرّمها الله وحظرها ونهى عنها كالبهائم وعلى لان رسول الامين قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر واليسر والاصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر واليسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متنبهون • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن فمنها من هذا حرمه ومنه من لم يحرّمه الا اذا طاعه الانسان طاعة الله قال عليه الصلاة والسلام لمن الله الخمر وشار بها ساقيا ومبتاعها وناصها وعاصرها ومتصرها وحاملها والحمل اليه زاد في رواية وأكل

اهراما وفيه حفرة ولا يلبس كسوك البطان تأخذ من أمرت بأخذهم ورد المؤمنون حوض رسول نجا

يقول مالك لم تدع لفتب ربك في أمك من قبلة قن شفاعته صلى الله عليه وسلم أنه ينفع لقوم من أمته قد دخلوا النار فيخسر جون منها ولقوم منهم في زيادة قوم درجات من الجنة لا غير ذلك من الشفاعات حتى يقول له أأأذن لي فمجن قال لا اله الا الله فيقول سبحانه ان ذلك ليس اليك ولكن وعزتي وجلالي لأجعل من آمن في يومنا من الدهر كن لم يؤمن في ولعل المثار اليهم بذلك أهل القبضة التي يقبضها أرحم الراحمين من النار والله أعلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال صلوات الله عليه أسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه وعن زهر بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله انما هو اخلاصها قال ان تحجزه عن عمار الله وعن أنس رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعمل ذلك ان شاء الله

الماء الا جنيت الصور المشتهيات التي لا تحمل فذلك عزم شديد التحريم قال الله تعالى قل المؤمنين

يفضون من أصارهم ويخففون أروجهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انظر سهم مسوم من سهام ابليس من تركها عاقبته من الله أعطاه الله عبادته بعد حلاوته في قلبه وقال عيسى عليه السلام النظره تزرع في القلب شهرة وتكون في ما حبا فاقنته (وأما الأذن) فهي من أعظم النعم وقد خلقت للعبد ليجمع بها كلامه به وسنة نبيه وكلام العلماء والحكام من صالحى عباد الله فيستفيد بذلك سلوك سبل مرضاة الله وينتفع بها في معاشه الذي يستعين به على معاده أعني الاذن فان أحصى بها الاستماع ما حرم الله عليه من كذب وغيبة وكلام قبيح فقد كفر النعمة ولم يشكر هالاه قد استعملها في غير ما خلقت له قال الامام الفزاري رحمه الله تعالى ولا تظن ان الأثم يختص به القاتل دون المسقع فان المسقع شريك القاتل وهو أحد المتقاتلين انتهى فالمسقع الى الخبر شريك في ثوابه والمستمع الى الشرير شريك في ثمنه والله أعلم (وأما اللسان) فهو من أعظم نعم الله على عبده وفيه خير كبير ونفع كثير من حفظه واستعمله في ما خلق له وفيه شر كبير وضرر عظيم لمن أساءه واستعمله في غير ما خلق له وقد خلقه الله تعالى للعبد ليكثر به من ذكره وتلاوه كتابه وليتصح به عبادته يدعوه به الى طاعته ويرفعهم ما يجب عليهم من عظيم حقه ويظهر به ما في صدره من حاجات دينه ودنياه فان استعمله بذلك كان من الشاكرين ومن أغضله واستعمله خلاف ما خلق له كان من الظالمين للعبد ثم ان أمر اللسان مهم جدا وهو أغلب أعضاء العبد عليه وأقواها في سياقته الى الهلاك ان لم يضبطه ويكفه عمارم الله عليه وفي الحديث وهل يكب الناس في النار على وجوههم وأعلى مناخرهم الا حصاهد استهم وقال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليحمت وقال عليه الصلاة والسلام رحم الله امرأ قال خيرا فتمن أو سكنت عن شرف لم يقل عليه الصلاة والسلام من صمت نجا وقال عليه الصلاة والسلام كل كلام ابن آدم عليه لاله الا ذكر الله أو امر أو معروف أو نهي عن منكر وقال عليه الصلاة والسلام ان الرجل يشكم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم لقاءه وان الرجل يشكم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها في النار سخطه الى يوم لقاءه وفي الحديث الاخوان العبد يشكم بالكلمة ما يظن لهابا لا فيقوى بها في النار أبعد من اثرها يخطر اللسان عظيم وأمره مخوف ولا ينبغي منه الا الصمت وترك النطق الا عند الحاجة بقدرها ويكون له في تلاوة كتاب الله وفي الاكثار من ذكر الله شغل شاغل عن الخوض في الباطل وفيما لا ينبغي من الكلام * ومن أعظم آفات اللسان الكذب وهو الاخبار بغير الواقع سواء أئمت به منقيا كان يقول وقع كذا الما لم يقع أو نفي به ثابثا كان يقول لم يقع كذا الما قد وقع وأثم الكذب عظيم وهو منافض للإيمان وصاحبه متعرض بسببه لعنة الرحمن قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يؤمنون بالذين يكذبون وأولئك هم الكاذبون وقال تعالى فمن جعل لعنة الله على الكاذبين وقال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يلعن نفسه فليكذب وقال عليه الصلاة والسلام ان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ولا يزال العبد يكتذب ويتعري الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وسئل عليه الصلاة والسلام أي كذب المؤمن فقال لا انما يخفى الكذب الذين لا يؤمنون بالآيات الله الحديث * ومن أعظم آفات اللسان التبيهة وهي ذكر كذاك المسلم في غيبة بما يكره لمسمعه وسواء ذكرته بنفسه في دينه أو بدنه وأهله والله حتى يشتبهون به وسائر ما يتعلق به وسواء في ذلك التعقيل للسان والكتابة والاشارة باليد كذالك قال العلماء رحمهم الله مثل الامام الفزاري والامام الترمذي وغيرهما والتبيهة محرمة مشددة التحريم قال الله تعالى ولا يتب عنكم بعضا عبادكم انما كل علم أخيه ميتا فكم حقوه واتقوا الله ان الله تواب رحيم فبما الله تعالى المتعبد الظالمين كل علم أخيه الميتا واهلك بذلك ذما وزجوا عن التبيهة وقدر

رسول الله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقال عليه الصلاة والسلام لم يزل
 الله وسعوني بانه قد شئت أن يسكني أهل مكة وإن أرى أني لم أستطع أن أرحل في عرضي أحببه المسلم
 وقتة شئت أن يصلي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث من صفة كذا وكذا قال بعض الزوافة نفي
 انها صغيرة فقال عينا لامة قلت كذا وكذا لم يرحل حته أي لو حلت به لم يرحل بغيره وبتنه
 من حشم وقصه وقت امرأة ما وصل بدليل قلة فعل عليه الصلاة والسلام الصلي اعطى فخرجت من فيه
 فقلعة لم يصررت يدها السكة الواحدة العرسه سكة من لجهه بطر واعدا لمة ما غش الحية وقصها وما
 هو ان اوقوع في على اس الامن رحم الله وقيل ما هو واعلم ان من اوضح عليا داريت من احيث
 المسرع ونصا بكتك اراثة ان تدركه ذلك في الحوة على سيل الصرجه من عثرت عن ذلك ولم يوق
 له فذلك غص فيب ولا تجمع اليه نقصا حرقه موهو ان تبتك ستره وتذكر عيو به كس في بيته فجمع
 على بفسا مصيدتين ونحرا بيلتين ومن قت اللسان النجاسة وهي مثل كلام اس يصعب الى بعض
 تحد بلك الافا واغشته بيه قال الله عاني ولا طبع كل خلاف مهي هدمت به وبه ول عليه الصلاة
 و سلام لا بد من خفة قت وهو اعمد وقال عليه الصلاة والسلام شر اعداء الله الشاؤن باجمية امهرون
 من الاحد وهو عليه الصلاة والسلام ان النجاسة والحقد اسار لا يحقق في قلبه مسر وقال عليه السلام
 من مني دو حقد ولا عجة ولا كنه ولا نامة ثم لا زال يرددون المؤمنين والمؤمنات ههنا كسوا
 لابه وقال بعض اساطير خرجهم امه لا يكون الحمد الاول راوس في نوع النجاسة واخشاها كان
 مبه اسلاص والولة ونحوهم وسمى السبه بقصد صاحبها اءه الوالي بدها من سعي به اليه واخذ
 ماله وحسب الشره ونهي عظيم مصاع على اثم النجاسة ان يكون بين عامة الناس ومن قت اللسان شتم
 اسرو سعي في حقه فعل صلى الله عليه وسلم سبب المؤمنين فسوقه كبر وقال عليه الصلاة والسلام
 سبب من سبط من يتران ويشكاد بان وقيل عليه الصلاة والسلام من سبب اكثر الناس ماله ومن قت
 من سحره سبب والاشتره واصحك عليه استصفا واحتره قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
 لا يجرؤ من قوم عيسى في يكونوا جيرانه ولا ساء من ساء عيسى ان يكن جيرانهم الآية وقال عليه
 الصلاة والسلام عيب امرئ من اشترى عقر احمه اسرو ومن آفات اسلم الخمر الحرة وشهادة الزور
 وامن وهك السرد كافر واعطى بالشهادة على خدم من أهل القصة كبر أو بدعه أو فسق من دون
 نعمي دث بقيه ولده على مسه من الشرو والعدا كادى او جهين وسارا كلامه مع
 وغول الله حتى الذي يستحيه والمر او الحدال وصارعة الاس في الكلام وكثرة الخصومة والحوص فيما
 بهي وقد وردت في جميع ذلك الآيات والاحاديث الكثيرة الشهيرة فعلى المؤمن السار لصحة الشيع على
 به ان يكون كافا عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل حجرا أو صحت وآه
 لمن كثره وقد عد الاله حجة الاسلام مبعشرين قتي كات آفات اللسان من الاحب وشمع
 كلامي دث على بلدي بخلافه قد روي عنه في امه عمودا عي الاسلام والمسلمين حجرا (وأما
 خط) خطه وصطمن أهم المهمات وذلك لكفه عن الحرام واشتات نعي حول الشهوات وعن الشنع
 من الخلال ما اخره واشتات فقد تقدم الكلام عليها في البوزع وما توسع في الشهوات والاكثار
 من الشنع فذلك مكره وفيه آفات كثيرة ومصرات عديدة منها فسوق القلب وكل الاعضاء عن طاعة
 وقلة صحتها وقله الشهوة والحكمة وقلة الرزق والشقة على صفعة السلبين وأهل الحاشية
 ونحني من ذلك أعني الاتساع في كل الشهوات وكثرة الشنع والوقوع في الشهوات والجرمات
 قل حجة الاسلام رحمه الله تعالى الشنع من الخلال أصل كل شر فكيف يس الحرام اتبه وقدرة عليه الصلاة

وأشققا يوم القيامة علم
 انما هو الطمس الذي
 لا يتركه المتق في الحديث
 اخر ثلاثة صل لا يصبر الله
 وهو شرك وصل لا يتركه
 الله وهو عز اللى يصبر
 من وصل لا يصبر الله به
 وهو صل احد نفسه فيها
 به وبير به وصل صلى
 الله عليه وسلم اذرون
 من اعلم من أثنى قالوا
 المجلس فيه من لا درهم له
 ولا صاع وصل عليه السلام
 اعلم من منى من أثنى
 به اعمه صلاة وكاة
 وصاه وأثنى وقد شتم هذا
 وقبى هذا وأكل مال
 داوسك ده هذا
 وصرت هذا فعلى هذا
 من حسنه وهذا من
 حسنه وهذا من حسنه
 من حب حسنه قبل ان
 يقضى ما عليه أحد من
 خط به طرحت عليه من
 صرح في السار ووردان
 الا ان يوم ايامه يسره
 ان يكون له الحوص على
 به واسه حتى يأخذه
 منه ويصاقيه في ذى
 الحديث من كات عليه
 لاجيه مطعة فليست لها
 مسه من هل أن يأتي يوم
 لا يدر فيه ولا درهم اى
 هي الحسنات والبيات
 ان كان له حسات اخذ
 من حساته والا أخذ من

والسلام مائلاً إلى آدم ودعاء شر من بطنه حسب ابن آدم لقيات يضمن صلبه كان لاحتاله قتل لطلعه
 وتلث شرابه وتلث لنفسه وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال شر أرا مني الذين غنوا بالنعم وبنيت عليه
 أجسامهم وانما هم أعداءهم ألوان الطعام وألوان الثياب ويشدون في الكلام وقال عليه الصلاة والسلام
 أطول الناس شيعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في الآخرة (وقال علي) كره الله وجهه من كان همه ما يدخل بطنه
 كان قعته ما يخرج منها على المؤمن أن يكف نفسه عن الشهوات عفو قناعة ورهافة في الدنيا وإذا أكل
 فليقتصر على ما دون الشبع عفة وليأكل ما وجد من الخلال من غير قصد لما كان أكثر وأوفى للطبع وإن
 تحرى الأخش الذي كان أقرب للثقة وأقل للكلفة وأبعد عن الشهوات وأشبه لدى السلف الصالحين
 كان أكثر طعم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشبع وكان يجهن ويخبر له منه من غير أن يدخل فأن
 المناخل حادثة وكان يكت هو وأهل عليه الصلاة والسلام الأشهر على القرواء لئلا يوقد لهم ناراً لعلهم
 وعلى المؤمنين إذا كل أن كل بالادب واتباع السنة في ذلك من التسمية عند الأكل والجدية في الآمر
 وبكل بنية الاستعانة على طاعة الله والتقوى على عبادة الله في غير ذلك من الآداب التي وردت بها الأخبار
 (وأما الفرج) حفظه الله وأمره بخبره فدأبني الله في كتابه على المؤمنين من عباده فقال في أثناء وصفهم
 والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم وأما ملكات يمانهم فانهم غير ملومين من أبى وراء ذلك
 فأولئك هم العادون وقد سئل عليه الصلاة والسلام عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الاجوفان انهم
 والفرج وقال عليه الصلاة والسلام من وقاه الله شر ما بين حية ورجل دخل الجنة فعليك أيها المؤمن بحفظ
 فرجك واستعن على ذلك بحفظ قلبك عن التفكير في اليعلى لك وبحفظ صبرك عن النظر إلى ما يحوزك
 النظر إليه وفي الحديث العين ترى والنفس تحنى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه (ونباعد) كل البعد
 واحذر كل الحذر من الزنا ومن اللواط فانهما من الفواحش المهلكة والكبائر الوقة وقد حرمهما الله
 نحر بمشاهدة أو نهى عنهما شيئاً كيد أفعال تعالى ولا تقربوا الزنا لكان فاحشة وساء سبيلاً وقال تعالى
 والذين لا يدعون مع الله أحداً ولا يقسرون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن فعل ذلك بلغ
 أثاماً يضاعفه العذاب يوم القيامة ويخلف فيه ما لا آمن تاب وآمن الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وقال عليه الصلاة والسلام المقيم على الزنا كهابدون وقال عليه الصلاة
 والسلام إن الزناة يأتون شغل فروجهن نارا أي يأتون يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يكلمهم
 الله يوم القيامة ولا يزكهم ولا ينظر إليهم ولم يذهب عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وغافل مستكبر وقال عليه
 الصلاة والسلام إن الزنا يعلب الفروور دانه يأتى على أهل الموقف فرج منته تؤذي كل بر وطاعة الأذى
 فيقال لهم هذموا شجرة فرج الزناة في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم رأى الزناة والزواني في مثل
 التنوير فأتهم لرب النار من أسفه فيصهون ويرفعون وذلك من أنواع تعذيب الله إليهم في البرزخ وقال
 الله تعالى في ذكر أهلاك قوم لوط حين عملوا بالفاحشة وأمر وعلمها فلما أمرنا ناجلنا عليها أسافها
 وأمرنا ناعليها بخارج من مهمل منضود مسومة عندهم بك وماهي من الظالمين يبعيد قيل في بعض التفاسير
 وماهي يبعيد من الظالمين الذين يعملون بعملهم ولتفتان رجلين كما يصليان هذه الفاحشة الخفية في بيت
 ومن فوق سقفه حجر من الحجارة التي أرسلت على قوم لوط فخرق الحجر السقف ووقع عليهم ما أهل كما في الخبر
 ذلك بعض السلف فقال صدق الله وماهي من الظالمين يبعيد وقال عليه الصلاة والسلام أخوف ما أخاف
 على أمي عمل قوم لوط وقال صلى الله عليه وسلم لمن أفتسمه من خلقه من فوق سبع سموات ورد اللعنة
 على واحد منهم ثلاثاً ولعن كل واحد لعنة تكفيه قال ملعون من عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل
 قوم لوط ملعون من عمل قوم لوط ملعون من ذبح لغير الله ملعون من أتى شيئاً من البهائم ملعون من عتق

وأحواله ما يطول ويهول
 ووصف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في حديثه
 من ذلك كذلك ووصف
 السلف الصالح من أمر
 ذلك اليوم على حسب
 ما بلغهم عن الله ورسوله
 وقد جمع العلماء في كتبهم
 ومؤلفاتهم التي ألفوها في
 اخبار يوم القيامة
 وأحواله وأحواله شيئاً
 كثيراً كذلك مثل كتاب
 ذكر الموت وما بعده من
 الاحياء لحجة الاسلام
 الغزالي رحمه الله وكتاب
 الممطرة الفاخرة له أيضاً
 وكتاب التذكرة للقرطبي
 رحمه الله وكتاب شرح
 الصدور في أحوال الموتى
 والقبور وكتاب البدر
 السافرة في أحوال الآخرة
 للمحافظ السيوطي رحمه
 الله وقد ذكرنا من ذلك
 غرره وعيسوه وجهه
 وما أغنى عن الاطلاع
 عليه والعلم به في اكتنى
 به كفاه ومن أراد زيادة
 الاطلاع والاساع في ذلك
 العلم فليذهب بالنظر في هذه
 الكتب التي ذكرناها
 وما في معناها مما يذكره
 من المؤلفات التي ألقت في
 هذه العلوم على أفرادها
 أومع غيرها وبالله الاعانة
 والتوفيق في حاجته هذا
 المعبر في أشياء تتعلق

شكل نبي دعوة متجابه
وقد دعاه وأما غيبت
دعوتني في شعاعتي لاني
وهي بالجنة شاء الله من
مات يشرك بالله شيئا
وقال صلى الله عليه وسلم
ان شئتم انا انكم اهل
ما يقول الله تعالى المؤمنين
يوم انهم يقولوا ما فعلنا
له قال صلى الله عليه وسلم
الله عليكم وسلم قال يقول
الله المؤمنين هل اعلمتم
لاني يقولون لم يارسا
قال وما جعلكم على ذلك
فيقولون رجا عموك
ورحمتك ورصواتك
فمقول في قد اوتيت
لكم رحمة وقال صلى الله
عليه وسلم لما خلق الله
الجنة ارسلا جبريل الى
الجنة فقال اطرب اليها والى
ما أعددت فيها لاهلها
فاجابوا واطرب اليها والى
ما أعددت فيها لاهلها قال
فرجع اليه وقال فوعزتكم
لا يسمع بها احد الا دخلها
فامرها فحقت بالمكانه
قال فارجع اليها فاطسر
ما أعددت فيها لاهلها قال
فرجع اليها فاذا هي قد
حقت بالمكانه فرجع اليه
فقال وعزتكم لقد خفت أن
لا يدخلها احد قال اذهب
الى السار فاطر اليها والى
ما أعددت فيها لاهلها فاذا
هي ركب بطنها بسا

والله ملعون من جمع بين المرقه وبتاع ملعون من غيره ودالارض ملعون من ادعى الى غيره ولم يعص
أني هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة يععون في عصبه ويمسون في عبط
الله قلت من هم رسول الله قال تشبهون من الرجال البعد والتمسك من البعد والرجل واليد يأتي
البيعة واليد في الرجال وما ورد في تحريم الزنا والوطء في عتوة منكم كره كثير شهير وحسبك هما
فبما عجز عباد كالمازب الله عليه صلى الله عليه وسلم في الآخرة من الحديث والعقوبة بين ذلك ان الراي
والراية هما قمت عليهما الجنة لانه كانا كبري من جلد ما تدهور ما عن اود هما ما وان كانا محصين
رحما لم تحارة حتى يموتوا ان كانا حدهم ومحض والآخرة كرا كان كل واحد حكمه وأما لو طاف خسه كره
الزنا على انقول اصح وفي قول يقتل لما عن وانقول به وقد ورد في الحديث وفي بعض الأقوال انها
تجرع من سائر الله عاقبة من كل لسه وثمانين شهمة فهم من اعداء الله ملعون كأي الحديث
المتقدم وفي الحديث الآخر من وقع على بيعة فاقبوه وقبوه وأما السعداء بدعوه فيصيح مدعوم وفده
كقوله طيب كثيرة وقد ينسب في بعض الناس فيقتل ويحرق وفي بعض الاحداث ان الله من كعبه
وقال صلى الله عليه وسلم هاتمة كواي ينشون به وجهه اليهم باعدهم حصره في بعض الاحاق
وحسن روحهم في مواضع وانفس باسامين وهو ما يبدان في حديث السطهم في الصدقات واعانة
السلم في الخات وفي كتابه العز والخكمة في كتاب الحلال بديه الاشته به في الدين واحصنهما
عن ان يصر به مفسد او ذنبه يبرحق واخذ به ما لا يجوز لك حدهم من موانع السعد كالاحد
باطل والبيعة وبمعاينات السعد وهو ما ارسلنا في ذلك ان تشترهما في حرام ومعهما واعانة على باطل
وايضا سلطان الله والى طويوه وما لا يعرفه ولا يعلم ولا تشترهما في الحرام والى طويوه وما لا يعرفه ولا يعلم ولا تشترهما في الحرام
الاحد والآخر والى ان اسجد لاقامه صلات في الخات واجعل في بعض الاحداث ومثل ايرة الاحوان
في تهمته وهو اناسه من واقعة حقوقهم من عبادة المصطفى وشيعه الحديث ووجودهم من اعمال الخير
واحد وغيره والبيعة الخوارق من غير الله علك وقد جعلها لك في بعضه ونسب الى ما شئت من
ستعجبها حقت من طاعت واموافقت فقد شكر بوضرت من الحسين وان استعملتها في غير
ما حلفت من انصافي وان حقت فقد كبرت بعمق ربك وحقت في ما شئت في انصاف عليها في الخوارق
من الامانة في انصاف غير ربك وقسم الكلام في الخوارق السبع على وجه مختصر جامع
وهو قد انزل في ذلك كشيء يبراهم يتعلق بالقابل الذي هو سيد الخوارق ومثل انصافه وهو معدن
انصافه والاحلاق والنيات المدعوم بها والحمد ولا سعادته في الدنيا والآخرة الا ان طهره وروكاه عن التبايع
والردا والورع بوجاهة بالخاص والنصائل قال الله تعالى ونفس واستواها فاعلمها جورا وتواها قدا فاعلم
من زكاه وادق خاب من دساها من ان الاخلاق للمسمومة والاحمال المقبولة في القلب كثيرة وكذا ذلك
الاخلاق الحمودة والاحمال المحبوبة التي ينبغي للمؤمن ان يحل بها قلبه كثيرة ايضا وقد استوفى الكلام في
ذلك كله الامام حجة الاسلام في النصف الثاني من الاحياء في ذكر المهلكات والمنجيات وكلامه في هذه
الفنون هو المعول عليه والمرجع اليه في كل ما في العلم والعبادة والزهد والفرق ولا تخرج في ذلك كلام
من تقدمه من السلف الصالح وسامع الطريق وقد اختلفت آثاره واقتبس من آثاره من جاء بعده من
أهل هذا الشأن من علماء المسلمين والصالحين من أهل سائر الآفاق والبلدان كما يعرف ذلك ويعلم تحقيقا
من لم يرسوخ في هذه العلوم وعموم واطلاع على أسرار لطريق الله فاذا علمت ذلك وعرفت ما قل أن الصفات
المسمومة في القلب امراض لو قد تودبه الى الهلاك في الدنيا والآخرة فلا عني للمؤمن عن علاج قلبه ولا بد له
من السعي في تحصيل الصحة والسلامة فانه لا ينجو الا من أتى الله بقلب سليم (واذا عرفت) أن صفات

أرجع اليها فقال هو من تلك لقد خشيت (٨٢) أن لا ينجي منها أحد وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى بأهل الدنيامين أهل النار

يوم القيامة فيضع في النار أصبعه ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نصيب قط فيقول لا والله يارب ويؤتى بأشد الناس يؤسف الدنيامين أهل الجنة فيضع أصبعه في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت يؤسف قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي يؤسف قط ولا مر بي شدة قط وعن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت النار فيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقالت ذكرت النار فيك فهل تذكرون أهلكم يوم القيامة فقال ما بي ثلاثة مواضع فلا يذكر أحد أحدهم الميزان حتى يعلم يخفف ميزانه أم يثقل وعند الكتاب حين يقول هاؤم افرؤا كايه حتى يعلم أين يضع كايه في يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم وقال عليه الصلاة والسلام إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي متاد يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا في فرحهم ويزداد أهل النار حزنا في حزهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة مشرون وماءه ثمانون من هذه

الامتوار يعون من سائر الامم وقال عليه الصلاة والسلام لم أر كالجنة نام طالبيها (٨٣) ولا كالثور نام هارها وقال عليه الصلاة

تكمبر على الناس، افترض عليهم لأحبنا الله تقواوا وأجل عبادته فكيف بالجاهل المخطئ الذي تكبر على الناس
بتقوى غيره وصلاح غيره من آياته وأجده فقبل هذا الاجل عظيم وحق فطيع الخبير كما في التواضع
والخشوع والخضوع لله قال عليه الصلاة والسلام من تواضع لله فوضعه الله من حيث يشاء وجعل له
والاخفاء وكراهية الشهرة والظهور وان اخلاق صالحى المؤمنين والزهاد من المجلس ومن اللباس
والطعام وسائر أمتعة الدنيا كذلك أيضا فحرص على المؤمنين على ذلك * ومن أعظم المهلكات الراء وقد
سهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشرك الأصغر والشرك الحقيقى ومعنى الراء مطلب للترفة والتعظيم عند
الناس بعمل الآخرة كالذى صلى ويصوم ويتصدق ويحج ويحاضر بقرأ القرآن ليظنهم الناس لذلك
ويكرموا ويصلوه من أموالهم فذلك هو الرأى وعلمه مردود وسعيه خاب سواء فصله الله الناس ما أمه منهم
أول فاعلموه وقد قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته به أحد ولو قال تعالى
من كان يريد حرث الآخرة زدله على نفسه ومن كان يريد حرث الدنيا فله منها ما يشاء وما يشاء الله من حيث
يريد وقال تعالى فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم براؤن ويمتنعون الماعون وقال عليه
الصلاة والسلام يقول الله تعالى أنا أغنى الأغنياء عن الشرك فمن عمل على عملا أشرك فيه غيرى فأنعمه
برىء ونصيب لشريكى وقال عليه الصلاة والسلام من صاه برأى فقد أشرك ومن صلى برأى فقد أشرك
ومن تصدق برأى فقد أشرك وقال عليه الصلاة والسلام من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس الله وجهه
وحق ذكره وأنت اسمع فى النار وقال عليه الصلاة والسلام من أحسن الصلاة حيث يراد الناس وأساء الصلاة
حيث تجلو فذلك استهانة استهان بهار به تبارك وتعالى قال يا مهلك وخطر معظم والا حترأز منه واجب
مهم وأشد أنواعا أن يجرد باعث الراء فى العبادة بحيث يصير الإنسان أول الناس ومحرصا على اطلالهم
وظهرهم الراء لم يجد باعث على العمل غير ذلك أصلا ودون ذلك أن يقصد بعبه التقرب الى الله تعالى
وطلب ثواب الآخرة مرا آفة الناس وطلب المحمدة عندهم والترفة وهذا قبيح محط للثواب والذى قبله
أقبح وأحبط وأخطر وأغلوا صاحب من الأمم والعقاب فعلى المؤمن أن يجتهد فى دفع الراء عن نفسه
وأن لا يكون لنية ولا قصد فى جميع طاعاته وعباداته الا التقرب الى الله وطلب ثواب الآخرة فبذلك
يخلص من الراء ويسلم من شره وبلية ان شاء الله تعالى ومهما خاف على نفسه الراء فليخف أعماله
وفعلها فى السريحت لا يطلع عليه الناس فذلك أحوط وأسلم وهو أفضل مطلقا أعنى العمل فى السريحتى لمن
يخفى على نفسه الراء الا لأخلص الكمال الذى يرجو اذا ظهر العمل أن يقتدى به الناس فيه ومن الأعمال
ما لا يمكن للإنسان من فعله الاظهار اكتمل العلم وفعله وكالصلافى الجماعة والحق والجهاد ونحو ذلك
فمن خاف من الراء ما حال فله شيأ من هذه الأعمال الظاهرة فليس يبتلى أن يتركه بل عليه أن يفعل ويجتهد
فى دفع الراء عن نفسه ويستعين بالله تعالى وتم الله للمولى يوم المعين (ومن للمهلكات الحمد) للمسلمين
ومحبة الشرا لحد منهم واضرار العدوا والنش والحقدم ورفعة الرحمة والشفقة عليهم وسوء الظن بهم فكل
ذلك من الصفات المهلكة أما الحمد فحسبك به ذا وقبعا ان الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم
بالاستعاذة من شر الحامد كما أمر به الاستعاذة من شر الشيطان فقال تعالى ومن شر حامد اذا صد
وقال عليه الصلاة والسلام يا أيكم واحد فأن الحمد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال عليه الصلاة
والسلام لا يجتمع فى جوف عبد الايمان والحد وهذا شذوذ فأنه وقال عليه الصلاة والسلام لا تحمدوا
ولا تبالغوا ولا تدايروا الحديث ومعنى الحمد أن يجد الإنسان فى صدره وقلبه ضيقا وجوازا كراهية لضعفه
ثم الله تعالى عبد من عباده فى دينه وأنيابه حتى أنه ليس بجزء والمغتنى به بما تى ذلك وان لم تحم له
وذلك انتهى الخب فمن وجد شيأ فى نفسه من هذا الحمد لحد من المسلمين فليبد أن يكره هو تخفى فى

والسلام من ناف أدلج
ومن أدلج بلغ المنزل لأن
سلطة الله غالبية لأن سلعة
الله الجنتى وقال عليه الصلاة
والسلام أنا أول الناس
خروجاً اذا بشروا أنا قائمهم
اذا وفدوا وأنا خطيهم اذا
أضتوا وأنا شفيعهم اذا
جسوا وأنا منشرهم اذا
أيسوا الكرامة واللقاح
يومئذ يبدى ولوا الحمد
يومئذ يبدى وأنا كرم
ولدم آدم على رقى يطوف
على أفسادهم كأنهم بيض
مكتون أولو لم يشور صلى
الله وسلم عليه وزاده فضلا
وشرفا كرامته
عمر الخامس
وهو من حين دخوله أهل
النار التار ودخل أهل
الجنة الجنة الى الابد الذى
لا يايه ولا نهاية وهذا
العمر أطول الاعمار مطلقا
وهو أحسن الاعمار
وأطيبها وخيرها وأنعمها
فى حق أهل الجنة وأشر
الاعمار وأنكد هاوتها
وأشفاقا فى حق أهل النار
وبندأ فى هذا العمر يذكر
النار أهلها على ما ورد
للمؤمنين قبل دخولهم الى
الجنة قال الله تعالى وان
منكم الا واردها كن
على ربك حتما مقضيا
نعم الذين اتقوا ونظر
الظالمين فيها بشيا وقال

تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجار عليها ملائكة غلاظ شداد لا يصون الله ما أمرهم وضلون

الاشقي الذي كتب وتولى
وقال تعالى لينذرن في
الحطمة وما أدراك ما
الحطمة نار الله الموقدة التي
تطلع على الأفئدة انها عليهم
مؤصدة في عمدة وقال
تعالى انا اعتدنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها
وان يستنشقوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب وساعت مرثقا
وقال تعالى ان الذين كفروا
بآياتنا سوف نصليهم نارا
كلما مضت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب ان الله
كان عزيزا حكيما وقال تعالى
والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عليهم فيموتوا ولا
يخفف عنهم من عذابها
كذلك نجزي كل كفور
وهم يصطرون فيها ربنا
أخبرنا نمل ما لخبر
الذي كان نمل أول نصر كما
يذكر فيهم نذ كرو جاءهم
النذر وقال تعالى ومن خفت
موازينه فأولئك الذين
خسروا أنفسهم في جهنم
خالدين تلقح وجوههم
النار وهم فيها كالخول إلى
قوله تعالى اخبر اخبر اول
نكلمون وقال تعالى ان
الجرم من في عذاب جهنم
خالدين لا يفر عنهم وهم
فيهم يسبون الى قوله تعالى
انكم ما كنون والآتي في

تقسموا يظهره بقول ولا فصل فلهذا أن ينجز ذلك من شره وفي الحديث ثلاث لا يخلو منهن أحد الحسد
والظن والطيرة فلا أتيتكم بالخرج من ذلك اذا حسدت فلتابع واذا غنفت فلتأخف واذا طهرت فامض أي
لا ترجع بسبب الطيرة عن الامر الذي تر به وان عمل الحاسد على من يدما يتقاضاه الحسد من التنازع على
المسود والسعي في اكرامه ومعاوته كان له في ذلك فضل وهذا من أفعى الادوية في ازالة الحسد وتضعيفه
ولا بأس بالتعطو وهي أن تمنى لنفسك مثل النعمة التي تراها على أخيك من فضل الله ثم ان كان ذلك من النعم
الدينية كالعلم والعبادة كان محمودا وان كان من النعم الدنيوية كالمال والجاه المباح كان ذلك جائزا مباحا وأما
حب الشر لا حدى من المسلمين واشهر الفتن والعداوة والحقد خبيك زاجر عنه قوله عليه الصلاة والسلام
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقال عليه الصلاة والسلام من غش المسلمين فليس منهم وقال
عليه الصلاة والسلام ان قدرت تصيب وتمسى وليس في قلبك غش لاحدا فاعمل وذلك من سنى وأما قلة
الرحمة للمسلمين والشقة عليهم فذلك يدل على قسوة القلب وعلى القضاة والظلمة وكل ذلك مذموم وفيه
وقد قال عليه الصلاة والسلام ارحم من في الارض يرحمك من في السماء ارحم ترحم انما يرحم الله من عباده
الرحاء قال عليه الصلاة والسلام لاتزع الرحمة الا من شق • ومن لم يجد في قلبه رحمة وشقة على جميع
المسلمين سيا على أهل المصائب والبلى وأهل الضيق والمكث فذلك لصاوة قلبه وضعف ايمانه وبعده عن
ربه وأما سوء الظن بالمسلمين فمذموم فيجب وقد قال عليه الصلاة والسلام خصلتان ليس فوقهما شيء من
الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباده وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن
بعباده ومعنى سوء الظن بالمسلمين أن تظن بهم سوء في أقوالهم وأفعالهم التي ظاهرها الخير وتظن بهم
خلاف ما يظهر من ذلك هذا غايته وأيضاً أن يزل أفعالهم وأقوالهم التي تحتمل الخير والشر على جانب
الشر مع إمكان تزييلها على جانب الخير فذلك من سوء الظن أيضا لكنه دون الاول وحسن الظن بالمسلمين
خلاف ذلك كما هنا كان من أفعالهم وأقوالهم ظاهرها الخير جعلته على الخير وظننت فيه الخير وما كان من
الأقوال والأفعال يحتمل الخير وغيره زلت على الخير فأعمل على ذلك جهدا واستعن بالله تعالى وانتولى
التوفيق • ومن المهلكات العظيمة حب الدنيا وارادتها وشدة الحرص عليها والرغبة فيها وحب الجاه
والمال وكثرة الحرص عليها والشح والبخل فجميع هذه المذكورات من الصفات المهلكة والاخلاق
المدمرة ومن أحب الدنيا وادها واشتد حرصه عليها وعظمت رغبته فيها فقد تعرض لذلك خطر عظيم
وعيد من الله شديد قال الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها
لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار حطصت مصنفوا فيها وبالطما كانوا يمسكون وقال
تعالى من كان يريد العاجلة عذنا فيها ما نشاء لمن يريد ثم جعلنا له فيهم نصلا هم موما مدحورا وقال تعالى
من هذا لعباد في الدنيا وما ذكر لهم فيها ما وفئنا لها واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء زلنا من السماء
فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا وقال تعالى انما الحياة
الدنيا لعب ولهو وزين بقاخر بينكم ونكاثر في الأموال والاوالاد الى قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع
الزور وقال تعالى فما من طي وأثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وقال نبي الله عليه الصلاة والسلام
حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا نزع عنة لجناح موضع ما سقى كافرا
منها شر بقاءه وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لاداره ومال من لماله وله ما يجمع من لاعقله وقال
عليه الصلاة والسلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا الذرقة وعلنا أوتعلما وقال عليه الصلاة والسلام من
أخذ من الدنيا فاقوى ما يكفيه أخذ حشفه وهو لا يشتر وقال عليه الصلاة والسلام ليكن بلاغ أيدكم من
الدنيا كرادال اكبو وقال عليه الصلاة والسلام من أصبح وهمه الدنيا شئت الله عليه أمره وفرق عليه ضيعته

وجعل فقره بين عينيه ولم يأمن من الدنيا الا ما كتب له وقال عليه الصلاة والسلام الزهادة في الدنيا تريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تكثر الحزن والبلاء حتى القلب وقال عليه الصلاة والسلام بحاً ول هذه الامتياز هذه اليقين وسيله اخرى لها لحرص وطول الامل وما ورد من الآيات والاخبار والآثار في ذم الدنيا وذم المحبين لها والرغبة فيها وذم الحرص عليها خارج عن المحصر وعنايف العلماء رحمة الله عليهم من السلف والخلف مشحونة بذلك ثمان الدنيا عبارة عن كل ما على وجه الارض من المشتهيات والذات واصناف الامتنعة التي تشتهها النفوس وتميل اليها ويحرص عليها وقد جمع الله اصول ذلك كله في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المتفرقة من الذهب والفضة الى قوله تعالى ذلك متاع الحياة الدنيا فان احب ذلك ورغب فيه واستحرمه عليه وليس له غرض في ذلك الا العجز والتمتع والتلذذ والانتهم صار بذلك من جملة المحبين للدنيا والرغبة فيها قال افرط به ذلك وغلب عليه حتى لم يبال من أين اخذ الدنيا من حلال أم من حرام وحتى اشتغل بسبب حرصه على الدنيا وسعيه على ما عافى الله عنهم من طامعه ووقع بسببه في حرم الله عليهم من مصيبته فقد تحقق في حقه الوعد الوارد في الحديث للدنيا والمرتدين لها والراغبين فيها من غير شرك وصار أمره في نهاية الخطر الآن يتداركه الله بتوبة قبل مماته وقبل خروجه من هذه الدار وأما حب الجاه والمال وكثرة الحرص عليه ما قدم جداً قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تملككم أموالكم ولا أولادكم من ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وقال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة وقال عليه الصلاة والسلام ما ذهبن ايماناً أرسلني زريه غنم بفلسد لها من حب المال والشرف في دين الرجل المسلم ومعنى ذلك أن حب المال والجاه يقصدان دين صاحبهما أكثر مما يقصد الدينان الجاهل ان اذا أرسلنا في الغنم فمن اشتد حرصه على الجاه وطلب المثرة والعظيم في قلوب الناس فقد تعرض بذلك لآفات كثيرة كالكبر والزنا والاعتز والتزين والصنع وترك التواضع للحق وأهله وكراهية التحول الى غير ذلك من البليات وفي الحديث ان الله يحب من عباده الاتقياء الاخيراء الابرياء موفير بأشعث أغبر ذي طمرين لا يعابه لو أقسم على الله لأبره ومن اشتد حرصه على المال فقد تعرض بذلك لأخطار عظيمة ولبات جسيمة ان لم يحفظه الله ويتداركه برحمته والمنعوم من حب الجاه والمال ومن الحرص عليه من شأن ذلك واقراءه حتى يطلبها الانسان ويشبب في حصولها بكل وجه يمكنه من جائز وغير جائز ويصير بهما في شغل شاغل عن التفرغ لعبادة الله وذكره كما يقع ذلك كثير البعض المفتونين النافلين عن الله تعالى فأما طلب ذلك بنية صالحة للاستعانة على الآخرة وصيانة الدين والنفس عن تعدى الظالمين وعن الحاجة الى الناس ولم يشتغل بسبب ذلك عن عبادة الله تعالى وذكره ولم يمارقها التقوى وتخوف من الله فذلك عملاً يأس به ولا حرج فيه ان شاء الله تعالى وعلى كل حال فقلة الحرص على الجاه والمال وترك الرغبة فيه ما أسلم وأحوط وأقرب الى التقوى وأشبه بهدي السلف الصالحين وأما التسحر والبخل فقييحيان مهلكان قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال تعالى وللمحسين الذين يبخلون بما آتاهم انهم فيه خير لهم بل هو شر لم يسيطروا من ما غلبوا به يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا التسحر فان التسحر أهلك من كان فيكم جهم على أن سفكوا دماهم واستحلوا عمارتهم وقال عليه الصلاة والسلام البخل يبيد من الله يبيد من الناس يبيد من الجنة تقر بيمين النار الحديث وقال عليه الصلاة والسلام السخام شجرة في الجنة أو أخصتها في الدنيا فمن تعلق بخص منها قاده الى الجنة فلا يلج الجنة الا السخي والبخل شجرة في النار وأغصتها في الدنيا فمن تعلق بخص منها قاده الى النار فلا يلج النار الا البخل وقال عليه الصلاة والسلام الاوان كل جواد في الجنة حتم على استوائه كغليل الاوان كل بخيل في النار حتم على الله وأناه كغليل وقال عليه الصلاة والسلام الجاهل السخي أحب الى الله من العالم البخيل فقد علمت شدة ذم التسحر والبخل وقيحهما والتسحر هو البخل

لهم كانوا يجترعون النقص في الدنيا ليلالراب فيستغيثون بالنار فيرفع اليهم الجحيم بكلاليب الحديد فاذا ذنبت وجوههم شوت

لهم كانوا يجترعون النقص في الدنيا ليلالراب فيستغيثون بالنار فيرفع اليهم الجحيم بكلاليب الحديد فاذا ذنبت وجوههم شوت

وجوههم فإذا دخلت طوبوهم فطعت (٨٦) مافي بطوبوهم فيقولون ادعوا خزنة جنهم فيقولون أئنا نأتيكم بركابكم البينات

الفرط الشديد وهو كقول بعض العلماء رحمهم الله حرم الإنسان على أخذ ما في أيدي الناس وأما البخل فهو بخل الإنسان بما في يده وغايته أن يبخل الإنسان بأخراج الحقوق الواجبة عليه في ماله كإخراج ما في معناه ومن كان كذلك فهو البخل حال التعرض للدم والوعيد الوارد في البخل وأما من بخل في الاتفاق في وجوده والخيرات وطرائق القربى مع التحكم من ذلك فخله أهون من حال الذي فيه ويسمى بخيلاً لأنه قد أكرم المال وغلب إمساكه وبخل يبذله فيما هو أرفع وأشرف عند ربه من الدرجات العلاء والخيرات الباقية في الدار الآخرة وما دام الإنسان يرجع إمساك المال على بذله في محاب الله ومراضيه فهو غير خال عن شيء من البخل ولا يكون الإنسان جواداً سخياً حتى يكون بذل المال في محاب الله أرجح عنده وأحب إليه من إمساكه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك (ومن المهلكات الرور) ومنعاً مان لمس الإنسان على نفسه ور بها الأمور على خلاف ما هي عليه وذلك لفصحه بصرته في الدين وقلة معرفته بحقائقه ومجاهداته فالت الأعمال بمكابد الشيطان ولغلبته هي النفس عليه وروكوه إلى أمانها وخدعها وقد قال الله تعالى عذر العباد من الرور بلأهل الناس إن وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الرور وقال تعالى في وصف بعض المغترين الذين ضل سبيلهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقال تعالى ولكنكم قدتم أنفسكم وتر بستم وأترنكم الأماني حتى جاء أمر الله وغرر بالله الرور وقال عليه الصلاة والسلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وأنواع الرور كثيرة وأنصاف المغترين من المطيعين ومن العاصين كثيرة ومن أمثال الرور في أهل الطاعات أن يطلب الإنسان العلم ويؤف العمل ثم يحتج لنفسه بما ورد في فضل العلم وفضل طلبه فيقتل عما ورد من الذم والوعيد الشديد في حق من لا يعمل بعلمه ومنها أن يعلم ولا يراى واستوى الطمع في الناس ويطن بنفسه أنه يتعلم ويعلم مثلاً ولا يناقش نفسه ولا يتحجربأحوال أهل الأخلص ومنها أن يكثر الصلاة والقيام وأفعال الخير ثم يذهب بنقصه ينظر إلى حوله وقوفه فيؤسئ منه الله عليه في توفيقه وهذا يتو العجب بحجب الأعمال أو يرى في عبادة الله وطلبها المترلة عند الناس ويطن بنفسه الإخلاص وإرادة التقرب إلى الله وقد قال أبو الدرداء رضي الله عنه حذاؤم الأكاس وظفرهم كيف يفتنون شهر الحقي وصومهم ولزقهم صاحب يقين وهوى أفضل من أمثال الجبال من أعمال المغترين ومن أمثال غرور الصائدين يصعي الإنسان ثم يتوب ويستغفر لسانه من غير معرفة بشرائط التوبة وتحقيها ثم يظن بنفسه أنه قد تاب وقد غفر الله له ومنها أن يكثر المعاصي ويصر عليها ويحصر في الواجبات ثم يحتج لنفسه بالقدر وأنه لا اختيار له ولا قدرة على ترك ما قد كتب عليه وهذا غرور عظيم والقاتل بمبتدع وليس من أهل السنة ومنها ما في المغتر مع التصبر من امتثال الأوامر واجتناب المحارم وقول بعض الصلوة والمقصرين إن الله غني عن أعمالنا وليس نضره الغنوب ولا تنفعه الطاعات وهذا الكلام حق أراده بطل وقد أفتاه الشيطان على قلبه هذا الحق وأجره على لسانه ليطمع به عن المغفرة وعن السلي لها الذي أمره الله به ومنها أن تكال بعض الصلوة والمخطئين على صلاح آياتهم وأجسادهم من أهل العلم والصلاح مع ترك الاعتدال بهم في أخلاقهم وأفعالهم وأقوالهم الصالحة وذلك من الرور التمسوم والحقي الفاض ومنها اغترار بعض الصلوة برؤية الصالحين وخدمتهم وحسن الظن بهم مع المجانبة والمباغاة عليهم من الخير والصلاح والملازمة لطاعة الله وأنواع الرور كثيرة كما تقدم ولا ينبغي منها إلا الرجوع إلى الله تعالى والإنكسار على محض ضلوه وكرمه مع الجرم والاحتياط والتسليم في طاعته والجد والاجتهاد في عبادته مع اجتناب معصيته والشكر له على ذلك مع الاعتراف بزيادة النقص عن القيام بأقل شيء من واجب حقهم ملازمة الإنكسار ونهاية الافتقار إليه مع دوام التضرع والدعاء وزوم الاستغفار تأمل الليل والنهار وما توفى الأمانة عليه وتوكلت والياء نيب (وأما المنجيات) التي

قوابلي قالوا فادعوا ما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال فيقولون ادعوا ما لك فيقولون يا مالك ليقض علينا ريك قال انكس ما كتون قال العمش ان بين دعائهم وإجابة مالك ايهم الأصعب قال فيقولون ادعوا ريك فلا خير لكم من ريك فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوم ماضين ربنا أخرنا منها فان عدنا نوافيهم قال فيجيبهم تعالى اخشوا فيها ولا تسكفون قال فعند ذلك يأسون من كل خير وعند ذلك يؤمنون في الرزق والحسرة والويل وقد ورد أن في النارجيات مثل أعناق البخت وهي الأبل الخرسانية وعقارب مثل البغال الموصفة تلسع السبعة فيجد ألم تحتها أربعين خرفاً ولو أن دلوا من الشاق أحرق في الدنيا لأن أهل الدنيا ولو أن قطر من الزقوم قطرت في الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم ولو أن رجلاً من أهل النار خرج إلى الدنيا مات أهل الدنيا من آثاره يمتدحونه خلقه وإن أبواب النار سبعة كقالب سبحانه وتعالى لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي سبع طبقات بعضها تحت بعض الأولى منها جهنم وقال أنها لصلاة المؤمنين والثانية سفرة والثالثة نفلى والرابعة

الطبقات السبع بالعذاب الشديد والكمال القطيع واغزى الويل لوان كانت متفاوتة في ذلك بحيث ان كل طبقة منها أشد عذابا من التي فوقها أعادنا الله منها والدينا وأحبنا المسلمين بمنه وكرمه من أهل النار فسيان قسم منها هم الذين يدخلونها من عصاة أهل التوحيد هذا القسم لا يخلدون في النار بل يخرجون منها لشفاعته ورحمة الله تعالى بعضهم قبل تمام العقوبة وبعضهم بعد ذلك وهم متفاوتون ويروى أن آخرهم خروجا منها وأطولهم فيها كثرة يخرج منها بعد سبعة آلاف سنة وذلك عمر الدنيا قال ولا يخط في النار موحدا أئمة بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان كما في الأحاديث الصحيحة والقسم الآخر من أهل النار هم الكافرون بالله والمشركون والمنافقون الذين يظهرون الإيمان بالسهم ويضمرون الكفر في قلوبهم وأنواع الكافر بن الله كثيرة فخم اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم وكلهم خالدون في النار أبد الأبد قال الله تعالى ان الذين كفروا وما اتواهم كفارا وأولئك

يجب تحلية القلب وادافه بها فكثره فذكر شيئا من أمهاتهما ومهما تهاون به عليها بسلام مجمل وجيز ان شاء الله تعالى فمن أعظم المنجات (التوبة) الى الله تعالى من جميع الذنوب وقد أمر الله عز وجل عباده بالتوبة ورغبتهم فيها ووعدهم بقبول افعال تعالى توبوا الى الله جميعا أي المؤمنون لهم كل مخلصون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى فمن تاب من بعد ظلمه فأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم وقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما فعلوا وقال النبي عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يسقط بدعا النهار ليتوب مسيء الليل ويسقط بدعا الليل ليتوب مسيء النهار حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى ربكم قبل أن تحنوا وتوادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تستألفوا واصلوا الذي ينكمه بين ربكم بكثرته ذكركم وقال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما يرجو أي تبلغ روحه الى الحلقوم من الموت وقال عليه الصلاة والسلام من تاب تاب الله عليه (مأمل) رحم الله أن التوبة ليست هي قول العبد بلسانه استغفر الله أو توب اليه من غير ندم بالقلب ومن غير اقلع عن الذنب وقد ذكر العلماء رحمهم الله توبة بشرائط لا بد منها ولا تتم التوبة إلا بها وهي ثلاثة الأول الندم بالقلب على الذنوب السالفة والثاني الاقلاع عن الذنب ومعناه أن لا يتوب من ذنب وهو مقيم عليه ولا يزم له والثالث العزم على أن لا يعود على الذنوب معاش وهذه الثلاث لا بد منها في التوبة من الذنوب التي تكون بين العبد وبين ربه ويزاد عليها شرط رابع في الذنوب التي تكون بين العبد وبين غيره من العباد (ويان ذلك) انه ان ظلم أحد من الآدميين في نفس أو عرض أو مال وجب عليه أن يرد حقه اليه بمحنته من القصاص في المظالم النفسية ورد المظالم المالية وطلب الاحلال في المظالم العرفية وعليه بذل جهده في ذلك وامكانه وكذلك يجب عليه اذا تاب من ترك شيء من الفرائض اللازمة كالصلاة والزكاة ان يندارك ما فات من ذلك بالقضاء حسب الاستطاعة والامكان فاذا تاب العبد من ذنب بعلى الوجه الذي وصفناه فينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء رجوع من ربه قبول توبته بفضله وكرمه ويغفر من عدم قبول التوبة عذرا أنه لم يأت بالتوبة بعلى وجهها الذي أمر الله به فيكون غير تائب عنه الله (ويبنى) لكل مؤمن ويجب عليه وجوباً مائتاً كذا أن يحترز من جميع الذنوب احترازاً كالإيمان فيها سخط الله ومقتته وهي السب في جميع البليات والمهلكات التي تحمل بالعباد في الدنيا والآخرة ثم ان وقع في شيء من الذنوب وجب عليه أن يبادر بالتوبة الى الله من ذنبه من غير اصرار ولا إقامة على الذنب ولا رضاه ونبني لكل مؤمن أن لا يزال تائباً الى الله ومعه الذنوب في كل حال وحين وذلك لان الذنوب كثيرة ومنها الصغار والكبائر والذنوب الباطنة والذنوب الظاهرة وذنوب يعلمها العبد وذنوب لا يعلمها (وقد) يؤخذ بها من حيث انه قصر في طلب العلم بكونها ذنوباً ومن حيث ان لها مقدمات وسوابق داخلية في العلم والاختيار (ومن التأكد) المهم الاكثار من الاستغفار فقد أمر الله به ورغب فيه فقال تعالى واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى في وصف عباده الصالحين الحسنين ولا يصحار هم يستغفرون وقال عليه الصلاة والسلام من لم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقاً من حيث لا يحتسب وقال عليه الصلاة والسلام طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً (وحسبك) في فضل الاستغفار ومنافعه وفوائده قوله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقوله تعالى تخبرنا عن نبينا نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفرا يرسل السماء عليكم مدراراً ويمطركم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً فالتوبة والاستغفار من كنه ١٠ مرات من أعظم أبواب التوبة والبركات ومن أوصل الوسائل الى جميع خبرات الدنيا والآخرة (فليكم) رحمكم الله بآزوم التوبة والاستغفار عليهم لعنة الله والملائكة واناس أجسدتهم الذين فيها يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعفون وكل تعالى ان لا يفتخرن بشرك بنو نفر

تعالى ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار
وقد ورد ان ضرر الكافر
في النار مثل جبل أحد
وعظ جلده اثنان وأربعون
ذراعا لون الكافر ليسحب
لسانه القرسخ والفرسخين
يطؤه الناس يعظم الله
أجساد الكافرين في النار
حتى يضاعف لهم العذاب
ويعظم عليهم النكال
والعقاب ثم اذا خرج
عصاة الموحدين من النار
ولم يبق فيها احدين من أهل
التوحيد أغلقت أبوابها
على الكافرين وأطبقت
عليهم قال الله تعالى انها
عليهم مؤصدة في عمد
محددة ومنهم من يحصل في
تابوت بملأ عليه نارهم
ينلق عليه فلا يزالون
كذلك أبدا سرمد اخلادين
في عذاب الله غضبه
وسخطه الى غير نهاية ولا
غاية نسأل الله العافية
والوفاة على الاسلام ونعوذ
بله من أحوال أهل النار
بمؤذ كراجنة وما أعد الله
فيها لاهلها من أنواع
الكرامة

اعلم أن الآيات والاخبار
في ذكر الجنة كثيرة
منتشرة لا يأخذها الحصر
ولا ياتي عليها الذكركثير
الى طرف منها قريب
وبيزر يحصل به التذكير

والشرع بجعل ذلك قال الله تعالى بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار

بالسكية

آناه الليل والنهار ثم ان الشيطان لعنه الله قد يخذل بعض الاغبياء من المسلمين فيقول له كيف تتوب وأنت
لا تعرف من تصك التائب على التوبة وكتم تتوب ثم هو دالي الله يولي عليه وسواس من هذا الجنس
(فليصفره) المسلم ولا يفتقر ولا يأخذ بقره وتليسه (وقد) قال عليه الصلاة والسلام ما أصرم من استغفر
ولو عاد في اليوم سبعين مرة وعلى العبد ان يتوب بربا له من ربه بالاعادة والتثبيت ثم ان غلبته نفسه على
الموداة الذنب فليغلبها على الموداة التوبة والله الموفق والمعين (ومن الجليات) الرضا في الله والخوف
من الله والرجاء والخوف من المقامات الشرففة (وقد) وصف الله بهما الدنيا والمرسلين واتباعهم باحسان
من صالح المؤمنين قال الله تعالى ولئك الذين يدعون يبتغون اليهم اليه الوسيطة بهم أقرب يرجون رحمة
ويخافون عذابا نهان عذاب ربك كان محذورا وقال تعالى انهم كانوا يارسعون في الخيرات ودعوتهم تارغيا
ورهبوا كانوا اتنا خشعين وقال تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وادخلهم في سبيل الله ولئلك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم وقال تعالى وذكرا المتقين الذين يمشون بهم اليه والقبولهم من الساعة مشفقون
وقال تعالى والذين يؤمنون بما آتوا وفلا بهم وجهة فهم اليهم يرجعون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى انما غنطن عبيدي وانما معصين يذكرك في الحديث وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله
تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
السما ثم استغفرتني غفرت لك ابن آدم انك لو آتيتني بقراب الارض خطايا لم يقبطني لا تشرك في شئ اتيك
بقرابها مفترقة وقال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وعزني لا أجمع لصدي خوفين ولا اثنين فان هو
خافني في الدنيا منتبه يوم القيامة وان هو آمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام رأس
الحكمة عفة الله ودخل صلى الله عليه وسلم على شاب يصوده وهو في الموت فقال له كيف تجدك فقال
أخاف ذنوبي وأرجو رحمة ربك فقال عليه السلام ما بقعاني قلب عبد في مثل هذا الموطن الا أعطاه الله
ما يرجو وأمنه بما يخاف (واعل) ان الخوف زاجر وزجر الانسان عن المعاصي والمخالفات والرجاء قايدي قدود
العبد الى الطاعات والمواظبات في لم يزجره خوفه من مصيبة الله عز وجل ولم يقده رجاءه الى طاعة الله تعالى
كان خوفه ورجاءه حديث نفس لا يستدعيه الا يقول عليه السلام لعلهم عمن ثم نعم المقصودة وقادتها
المطلوبة ثم الفضل للمؤمن المستقيم على طاعة الله ان يكون بين الخوف والرجاء حتى يكونا كجناحي الطائر
وكفتي الميزان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاءه لا اعتدلا وما المؤمن المخلط الذي
يخشى على نفسه من الوقوع في ترك الطاعات وركوب المنهيات فلا يبلغ له والاولى به غلبة الخوف عليه فان
الخوف يقبض النفس ويزجرها عن طغيانها وتعدى ما هو من كان بهذا الوصف من غلبة النفس واستيلاء
الشهوة وكان الرجاء مع ذلك غالبا عليهم بما كان سببا في هلاكه لانه كذا ذكر نفسه الامارة بعسر رحمة
وكثرة تجاوزه عن الذنوب ازدادت على الله تحرازا ومن طاعته تباعدا وفي مصيته وقوعا فله من حيث
لا يشرو وقد وقع في ذلك طوائف من علماء المسلمين القليلين بآفته والرجاء على هذا الوصف هو الرجاء الكاذب
وهو الاغترار بآفته وليس من الرجاء المحمود في شئ لان الرجاء المحمود هو الذي يغود العبد الى العمل بطاعة
الله ويحمله على سلوك سبيل مرضاته فليصفر المؤمن من الرجاء الذي يصكون بهذه المثابة فانه غرور من
الشيطان وشر ساقه اليه معرض الخيرو ما اذا نزل الموت بالانسان قال ليق به غلبة الرجاء وحسن الظن بآفته
كيما كان حاله لقوله عليه الصلاة والسلام لا يموت أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله ولا يصبر المؤمن كل
الحفر من الامن من مكر الله ومن القنوط من رحمة الله تعالى فلا يأمن من مكر الله الا القنوط الخاسرون وقال
تعالى ومن قنط من رحمة الله الا الضالون والامن من مكره عبارة عن تمحض الرجاء وذهاب الخوف
من الله الكلي حتى لا يجوز ان الله يذهب به ويساقه وأما القنوط فهو عبارة عن تمحض الخوف وذهاب الرجاء

وقال تعالى وسبق الذين
اتقوا بهم الى الجنة فما
حتى اذا نأها الى قوله
وقيل الجنة رب العالمين
وقال تعالى ولن خاف مقام
ي جنتنا الى قوله تبارك
اسم ربك ذي الجلال
والاكرام وقال تعالى
والسابقون السابقون
أولئك المقربون في جنات
النعم الى قوله تعالى ثم
الاولين وثمة من الآخرين
وقال تعالى ان الارباب
يسربون من كما سر كان
مرأياها كافورا الى قوله
تعالى وكان سيكسكورا
وقال تعالى ادخلوا الجنة
أثم وأزواجكم خبيرون الى
قوله تعالى فأكفرت كثيرة
منها تكون وقال تعالى ان
المتقين في مقام أمين
وجنات وعيون الى قوله
تعالى فتلذ من ذلك
هو الموز العظيم وقال تعالى
مثل الجنة التي وعد المتقون
الى قوله تعالى ومعرفة من
رهم وقال تعالى جنات
عند يدخالوا بها فيها
من أساو ومن ذهب الى
قوله تعالى ولا يمسنا فيها
الغوب وقال تعالى وأزلفت
الجنة للمتقين غير بعيد
الى قوله تعالى ولا ينظر يد
وقال تعالى ان المتقين في
جنات ونهر في مقعد صدق
عند ملك مقت ر وقال

بالسكينة حتى لا يجوز أن الله رحمه ويتجاوز عنه والامن من مكراته والقنوط من رحمة الله من كثر الذنوب
فاحذر منها أيها المؤمن وكن بين الخوف والرجاء لا تقترب بك ولا تتجربى عليه فان بك سرع العقاب
وانه لغفور رحيم (ومن النعيات الطيبة) الصبر على بلا الله والشكر لنعائه والزهدة في الدنيا المشقة عن
الله أي الصبر فضائل عظيمة وحاجة المؤمن إلى بقى الأحوال كهاداية وعتمه وورق الصبر عن الله تعالى
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر والترغيب كثير منشر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا
بالصبر والصلوات ان الله مع الصابرين وقال تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى والله مع الصابرين وقال تعالى
ندية عليه الصلاة والسلام واصبر واصبرك الابانة واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال تعالى وجعلناهم أئمة
يهدون بامرنا للصبر وأقول تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يصبر يصبره الله ومأطى أحد عتاء خيرا ولا وسع من الصبر وقال عليه الصلاة والسلام الصبر معول
المؤمن والصبر أمر جود المؤمن وقال عليه الصلاة والسلام في الصبر بانكده خير كثير وفي الخيرة والأثران
الاعان شطران أحد هما الصبر والثاني الشكر فحتاج المؤمن حاجة شديدة إلى الصبر عند ورود البلائ من
الشدة والمصائب والمفاسد والأذيات بأن لا يخزع اذا نزل به شيء من البلائ بل يطمئن ويتوقر ولا يضيغ ولا يتضرع
ولا يشكو إلى الخلق بل يرجع إلى الله يتخضع ومرضوعه وودعه وتضرعوا بحسن الظن بربه ويعلم يقينان
أنه تعالى لا يضل به تلك البلاء والأولاه في خير كثير من رفع الدرجات وزيادة الحسنات وتكبير السيئات كما
وردت بذلك الاخبار الشهيرة الكثير وقال عليه الصلاة والسلام يجب المؤمن من صبر ولا صواب ولا هم
حتى الشوكية كما لا كفر الله به من سيئاته ويحتاج المؤمن إلى الصبر حاجة شديدة عند فعل الطاعات بأن
لا يسكل أو بأن يؤدها كما أمره الله من كمال الحضور مع الله فيها والأخلاص لله أن لا يكون هاهنا
ولا متصاعا هناك ومن شأن النفس الشاغل عن الطاعة والتكسل عنها فحتاج العبد إلى كراهها على ذلك
عس الصبر ويحتاج المؤمن إلى الصبر حاجة شديدة في كنفه عن المعاصي والحرمان لأن النفس قد
تدعو إليها وتحدث بالوقوع فيها فبعد ما يحسن صبره عن فعل المعاصي ظاهرها عن الحدث بها والميل إليها
باطل ويحتاج المؤمن حاجة شديدة إلى الصبر عن الشهوات المباحة التي تكون رغبة النفس فيها معصورة
على التأند واتمعت بالدين المحرمان الانهماك في ذلك والاسترسال مع مجرى الشهوات والمحرمان ويكثر
رغبة في الدنيا ويحب الحرس عليها ويحمل على الإثارة للدنيا والالاس بها على سبيل الآخرة والنفلة عنها
فقد عرفت حرك الله بما ذكرناه حاجة المؤمن إلى الصبر في عموم أحواله وادوام أوقانه عليه بغير بكل خير
ونظير بكل سعادة وأما الشكر فهو من القناعات الشريفة والمنازل الرفيعة قال الله تعالى واشكروا لله ان
كنتم اياه تعبدون وقال تعالى كلوا من ثمره ما شئتم واشكروا له وقال تعالى اعلموا آل داود شكر اوفيل من
عبادى الشكور وقال تعالى وسنجزى الشاكرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعلى فشكل
واتلى صبر وظلم وفخر وظلم فاستغفرهم سك عليه الصلاة والسلام فقالوا له يا رسول الله قال أولئك لهم الامن
وهم يمدون وقال عليه الصلاة والسلام ليضأ حدكم لسانا ذكر او قلبا شكر الحديث وقال عليه الصلاة
والسلام أول من يدعى إلى الجنة المحادون الذين يمدون الله على كل حال وما ورد في فضل الشكر وفي
الامر به كثير وأصل الشكر معرفة العبد بأن جميع ما به من النعم وما عليه من المنايا ظاهره وباطنه
من الله تعالى ففضلا منه سبحانه وامتنانا من الشكر الترحيح بوجود النعم من حيث انها وسيلة إلى العمل
بمطاعة الله ونيل القرب منه ومن الشكر الاكثار من المحبة والثناء عليه تعالى بآثاره قال صلى الله
عليه وسلم لو أعطى رجل من أمي الدنيا لم يسرها ثم قال الحمد لله كان قوله الحمد لله أفضل من ذلك كله الحديث
وقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله تلاءمنا وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يرضى عن العبد بما لكل

سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا (٩٠) ان شتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون وقال عليه

الصلاة والسلام جنتان من فضة آتيتهما وما فيها وجنتان من ذهب آتيتهما وما فيها ما بين القوم وبين أن ينزل بهم الأرزاء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقال صلى الله عليه وسلم في الجنة ما قدر رجلاً بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفسردوس أعلاها درجتان ما تفجر أنهار الجنة إلا ريعون وفوقها يكون العرش الأعلى فإذا سألت الله فأسأله الفردوس وقال عليه السلام لموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء الجنة أطلعت إلى أهل الأرض لأضاعت ما بينهما وليلات ما بينهما وما يصنعها خير من الدنيا وما فيها في النصف من الجنة عليه السلام ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام وما يقطعها ولقاب قوس أحدكم من الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تفربوا وقال عليه السلام ان المؤمن ليجتمع في الجنة من أولاد واحدة عجوة طوله ستون ميلاً في كل زاوية منها المؤمن أهل لا يرى بعضهم بعضاً يولف عليهم المؤمن وقال أبوهريرة رضي الله عنه

الأكلة ويشرب الشرية فيحمده عليها ومن الشكر العمل بطاعة الله وان يستعين بنعم الله على طاعته وان يرضع نعم الله في مواضعها التي يحبها الله وذلك هو غاية الشكر ونهايته وان لا يتكبر بالنعم ولا يفتخر بها على عباده ولا يبغي ولا يبطي ولا يتعدى على العباد ومن فعل شيئاً من ذلك فقد كفر النعمة ولم يشكرها والكفر ان سبب لب التمتع وتبطل بالتمتع قال تعالى ذلك بأن الله لم يكفراً نعمة أنعمها على قوم حتى يفرها وما بها غشهم أي بتركهم الشكر عليها فالتارك للشكر معرض السلب والهلاك والشاكر معرض للخير والمزج بالقدرة تعالى واذا تأذرت بكتن شكرتم لا تردنكم ومن الشكر تعظيم النعمة وان كانت صغيرة نظراً إلى عظمتها المتعم بها تبارك وتعالى ثم ان الله على عبده نعم كثيرة لا تعد ولا تحصى والعباد عاجز عن احسانها فضلاً عن القيام بشكرها قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم (وبني) للانسان أن لا ينظر إلى من فضل عليه في التمتع على سبيل التقبلة والاستكثار فإنه بما يزدري نعمة الله تعالى عليه ويستحقها فلا يشغل بشكرها فيكون ذلك سبب السلب عنه ونحو ملهاته فلا يعطي الكثير التي غبط عليه أنه ويسلم مع ذلك القليل الذي قد أعطاهم ولا تركه الشكر وعدم حفظه للأدب مع ربه وفي الحديث انظر إلى من هو دونك فهو أجدر ان لا تردوا نعمة الله عليكم وقد فضل الله بعض العباد على بعض لاسرار له في ذلك وحكم لا يطلع عليها سواه ولا منافع ومصلح لهم لا يحيط بعلمها غيره فليس العبد يقسمه به وليس شكره على ما أعطاه من نعمه وليس له الزبد من فضله فان خزائن السموات والأرض في قبضته وجميع الخير بيده يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير (وأما الزهد في الدنيا) فإنه من أفضل المنجيات وأجل القربات وقد قال الله تعالى من هذ العباد في الدنيا نالها جعلنا على الأرض زينة لنباوهم وأحسن علاوا الخالقون ما عليها صعدا جبروا وقال تعالى وما ينتم من شيء فناء الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون أفنى وعدنا وعد احسنها فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين وقال تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والأخرة خيروا بئى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زهد في الدنيا يجلبك الله وازهد في الدنيا يبدى الناس يجلبك الناس وقال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور وقال عليه الصلاة والسلام من أحب آخرته أضر دينه ومن أحب دياره أضر بآخرة فأروا ما بيني على ما بيني وقال عليه الصلاة والسلام من أصبح وهمه الآخرة جمع الله عليه أمره وحفظ الله عليه ضيعته وأتته الدنيا وهي راغمة الحديث وحقيقة الزهد خروج حب الدنيا والارغبة فيها عن القلب وهو ان الدنيا على العبد حتى يكون ادبار الدنيا وقلة الشيء منها أحب إليه وأترعنده من اقبال الدنيا وكثرة ناهها من حيث الباطن وأما من حيث الظاهر فيكون الزاهد منزوي عن الدنيا ومتجاف عنها اختياراً مع القدرة عليها ويكون مقتصر من سائر مقتضاها أكلاً وملبساً ومسكاً وغير ذلك على ما لا بد منه كما قال عليه الصلاة والسلام ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كرادال اكب فامان أحب الدنيا بقلبه ورغب فيها أو سبى لجمعها يقصد بذلك التمتع بشهواتها فهو من الراغبين في الدنيا وليس من الزهدين في شيء فان مال الدنيا ورغب فيها لا تتم ولكن لينقهها في وجوه الخير والقرات فهو على خیران وافق عمله ينه ولا يخلف في ذلك من خطر وأمان طلب الدنيا ورغب فيها فم يتيسره ولم يحصل على مطلوبه منها فحق فقير لا تفي له فهداهو الفقير وليس بالزاهد له في فقره فضل ونواب عظيم ان سبر عليه ورضى به وأمان يتسقط في الدنيا ونوسم في شهواتها وادعى مع ذلك أنه غير راغب فيها ولا يحب طاب قلبه فهو مدع وفرو لا تقوم له حجة بدعواه وليس له في حاله تلك قدرة يقتدى به من الأتعة المهتدين والعلماء الصالحين لان السلب والامن الخلف طاعة الله وتولي هداك (ومن المنجيات الشريفة) التوكل على الله والحب لله والرضا عن الله وحسن الذب مع الله والاخلاص في الظاهر والباطن لله ما التوكل على الله

الراضي بقضائه فما قضى عليه سبحانه بما يخالف هواه بما لا تشتهي نفسه من مصيبة في نفس أو مال أو
 ثمة أو شدة أو راحة فغلبه أن يرضى بذلك وطيب ثوابه ولا يسخط قضاء الله ولا يجزع ولا يتبرم فإن الله تعالى
 لما أن يفعل في ملكه ما يشاء وليس له في سلطانه منازع ولا معارض (وليحذر) العبد عند ذلك (من لولم
 وكيف) وليعلم أن الله تعالى حكيم عادل في جميع أفعاله وأقضيته وأنه لا يقضي لعبده المؤمن بشئ وإن
 كرهته نفسه ألا يكون له فيه خير وخيرته عاقبة حسنة فليحسن ظنه به ويليرض بقضائه ولا يرجع اليه
 بذله وافقاروه يقف بين يديه بخضوعه وانكساره وليستكثر من حمده والثناء عليه في سره وعسره
 وشدة ورخائه والحمد لله رب العالمين (وأما حسن النية والاخلاص لله) فذلك من أعظم المنجيات
 وأهمها قال الله تعالى منكم من ير بدنيا ومنكم من ير بالآخرة * وقال تعالى ومن أراد الآخرة
 وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا وقال عليه الصلاة والسلام إنما الأعمال
 بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى وقال عليه الصلاة والسلام انما يبيح الناس على نياتهم وقال عليه الصلاة
 والسلام من غزا ولم يأتوا للاغلا فله ما نوى وقال عليه الصلاة والسلام ينقل المؤمن خيبر من عمله وذلك لان النية
 عمل القلب والقلب أشرف من الجوارح فكان عمله خيرا من عملها ولان النية تنفع عبدها وأعمال
 الجوارح بدون النية لا تنفع لها وفي الحديث من هم بحسنة ولم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فليحذر
 رجاء الله بحسن النية أو خلاصه لئلا لا تعمل شيئا من الطاعات إلا أن تكون نوايا به التقرب إلى الله وأتقاء
 وجهه وطلب رضاه وإرادة الثواب الآخرة الذي وعد به سبحانه على تلك الطاعات من باب الفضل والمنة
 ولا يدخل في شئ من المباحات حتى لا الكل والشرب والنوم لا تصد بذلك الاستعانة على طاعة الله
 وحصول التقوى به على عبادته تعالى فليحذر المباحات بالطاعات فإن الوسائل أحكام المقاصد والمقبول
 من غير في حسن النية أو جعل لك في طاعتك ومباحاتك نيات كثيرة صالحة يحصل لك بكل واحدة منها
 ثواب تام من فضل الله وما يعجز عنه من الطاعات والخيرات ولم تكن من فعله فانوموا وعزم على فعله عند
 الاستطاعة وقيل يصدق وعزم وملاحقة لو استطعته لفعله فقد يحصل لك بذلك ثواب الفاعل كما بلغنا أن
 رجلا من بني اسرائيل مر في وقت جماعته على كتيان من رمل فقال في نفسه لو كانت هذه طعاما وكان لي
 لقمته على الناس فأوحى الله إلى نبيه قل فلان قد قبل الله صدقتك وشكرك حسن نيتك وفي المأثور ان
 الملائكة اذا صدقوا صحيفة العبد إلى الله تعالى يقول الله تعالى لم سبحانه كتبوا له كذا وكذا فيقولون
 انه لم يعمل فيقول تعالى انه نواه وقال تعالى في الاخلاص وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء
 ويعقوبوا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وقال تعالى أله الدين الاخلاص وقال النبي عليه الصلاة
 والسلام أخلص دينك بحزك العمل القليل وسئل عليه الصلاة والسلام عن الإيمان فقال هو الاخلاص لله
 وقال عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله من الأعمال الا ما كان منها خالصا له وابتغي به وجهه وقال عليه الصلاة
 والسلام من أخلص قلبه أو بصره أو ماله أو غيره لله تعالى يبع الحكمة من قلبه على لسانه ومعنى الاخلاص أن يكون
 ضد الانسان في جميع طاعاته وأعماله مجرد التقرب إلى الله وإرادته لله به ورضاه دون غرض آخر من مراءاة
 الناس أو طلب محبة منهم أو طمع فيهم (قال سهل) بن عبد الله السري رحمه الله له نظر إلى كاس في
 خدير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا أن تكون حركته وسكونته في سره وعلا نيته تعالى لا يميز جشئي
 لافس ولا هو ولا دنياه انتهى فليحذر العبد التقرب إلى الله وطلب مرضاه وتوابعه هو المجلس والذي
 يعمل لله ولراة الناس هو المراقى وعمله غير مقبول والذي يعمل لراة الناس فقط ولولا الناس لم يعمل
 أصلا أمره مخطر هائل وريؤه ياء المنافقين هو ذلقتهم ذلك ونسأله العالين من جميع البليات (ومن
 المنجيات) الفاضلة الصدق مع الله والمرابطة لله وحسن التفكير وقصر الامل وكثرة ذكر الموت والاستعداد

والشرب والجماع والنهوة
 وقال عليه السلام ينادي
 مناديا أهل الجنة أن
 لكم أن تصحوا ولا تستموا
 أبدأوا أن لكم ان تحبوا
 فلا تنفوا أبدأوا أن لكم
 ان تشبوا فلا تمروا أبدأ
 وأن لكم ان تنعموا فلا
 تباؤوا أبدأ وذلك قوله
 تعالى ونودوا ان تلكم
 الجنة أو تموتوا بما كنتم
 تعملون وسئل عليه الصلاة
 والسلام ما الكثرة قال
 ذلك نهر في الجنة أعطانيه
 الله أشد يابضا من اللبن
 وأحلى من العسل فيه
 طير أعناقها كأعناق
 الجزر قال عمران هذه
 لنا عمة قال رسول الله
 أكلها أنتم منها وقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لقيت ابراهيم عليه
 السلام ليلة أسرى في
 فقال يا محمد أقرئني منك
 مني السلام وأخبرهم ان
 الجنة طيبة التربة عذبة
 والماء وانها قيعان وان
 غراسها سبعان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله
 واقفا صكبر وقال عليه
 السلام ان في الجنة نهر فا
 يرى ظاهرها من باطنها
 وباطنها من ظاهرها
 فقام اليه أعراقي وقال لمن
 يرسل الله قائلين اطلب
 الكلام وأطمع الطعام

يقول هدا عطينا ما لم نأخذ من ذلك ويقولون وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا وقسور دان فقراء المسكين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم نصف يوم وهو خمسمائة سنة وإن أنهار الجنة تجري من غير أسود على وجه أرضها وإن طول كل واحد ستون ذراعا على طول أبيهم آدم وإن أدنى أهل الجنة من يعطى مثل الدنيا عشر مرات ويكون له ألف خادم واثنان وسبعون زوجة من الخور العين وينظر في بعبه وما أعد الله من الكرامة مقدار ألف سنة وإن ساق كل شجرة في الجنة من ذهب وإن أبواب الجنة ثمانية وعدد درجاتها عدد آدمي القرآن الكريم جعلنا الله فضله وكرم من أهلها آمين

﴿عائفة هذا العمر﴾
 وبها ينجم الكتاب إن شاء الله في رؤية المؤمنين لرسم ببارك وتعالى في الجنة وفي ذكر شيء مما ورد في سمعة رجة الله الرؤف الرحيم الجواد الكريم قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى

له ما لا الصدق فقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى هذا يوم تنفع الصادقين صدقهم وقال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم وقال عليه الصلاة والسلام الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وما يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صقا والكذب يهدي إلى الفجور والفجور يورث النار وبازيل العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وأول الصدق مجانبه الكذب في جميع الأقوال ثم إن الله في مدخله في جميع الأعمال والنيات والأحوال والمقامات ومعنى الصدق فيها الثبات عليها والالتصاق بها على الوجه الحسن الأكل الأحوط مع بذل الاستطاعة وسهولة الحدا والتشجيع في الظاهر والباطن (والمراقبة لله) فعندنا استعار قرب الله من العبد على الدوام وأحاطته به ومعبته له وإطلاعه على مظهره إليه قال الله تعالى وكان الله على كل شيء قريبا وقال تعالى إني معكم أسمع وأرى وقال تعالى ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حسبي اقرب يقول تعالى وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير وقال صلى الله عليه وسلم إني أعبد الله كأنك تراه قال من كنتم رادفاه برك فإدراة من مقام الاحسان ومن تحققت بها أمرت له الخسنة تعالى والحياء من الله أن يراه حيث نهوا وبفسده حيث أمره أو راه متشاقلا عن طاعته متكاسلا عن عبادته مشتهلا عن خدمته غافلا عن ذكره وحسن معاملته (وأما حسن التفكير) واستقامته فيه منافع كثيرة وفوائد عظيمة وقد قال الله تعالى كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تفكرون في الدنيا والآخرة وقال تعالى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وقال تعالى قل انظروا إلى ذاتي السموات والأرض روي عن النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة (وقال علي) كره الله وجهه لأعبادة كالتي فكر في أنواع كثيرة وأشرف أنواعها وأفضلها التفكير في أفعال الله وآياته وعجائب مصنوعاته في أرضه وسمواته ومن أحسن التفكير في ذلك أن تمر له زيادة المعرفة بالله وهي الأكبر الأكبر ومن أنواعه التفكير فيها لله عليك من التمسك والآلاء الدينية والدنيوية وحسن التفكير في ذلك ثم زيادة الحب لله ويحث على الشكر لله ومن أنواعه أن تفكر في عظم حق الله عليك وكثرة تقصيرك عن القيام بحقوقه ويستهو بحسن التفكير في ذلك ثم الخوف والخشية والحياء من الله تعالى ويحث على التشيع والجد في طاعته وإقامته حق تعالى ومن أنواعه التفكير في الدنيا وسرعة زوالها وكثرة كدائها وشغفها لحسن التفكير في ذلك ثم الزهد في الدنيا والتعافي عنها وقلة الرغبة فيها ومن أنواعه التفكير في الآخرة وقهاؤها ونعيمها ودوام ثباتها وسرورها وحسن التفكير في ذلك ثم إظهار الآخرة وكثرة الرغبة فيها والتشيع في العمل لها وبحار الفكر كثيرة وكلما كانت بصيرة العبد أنفذ وعلمه أغزر وأوسع كان تفكره أعظم وأكثر وأما قصر الامل وكثرة ذكر الموت والاستعداد له فتنفع ذلك عظيم فضله كثير فإن من قصر أهله وكثر لولته ذكره جدي صالح العمل وترك التسويف والسكر وزهد في الدنيا ورغب في العقب وبدر الثبوت والرجوع إلى الله تعالى وتباعد عما ينه عنه طاعة الله وعن سلوك سبيل مرضاته ومن طال أهله وقيل لولته ذكره كان على الضدين ذلك وقد ذكرنا في أوائل هذا التصنيف قبيل الكلام على العلم طراضا لما قيل فضل قصر الامل واستعمار قرب الاجل وما يتعلق بذلك فأغنا ذلك عن إطالة الكلام فيه (وعن الحسن) البصري رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلكم يحب أن يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال فصر وافي الامل وأثبتوا أباكم بين أباكم واستحيوا من الله حق الحياء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من دنيا تمنع خيرا الآخرة وأعوذ بك من حياة تمنع خيرا الممات وأعوذ بك من أمل يمنع خيرا العمل (وقالت عائشة) رضي الله عنها يا رسول الله هل ينشر مع الشهداء غيرهم فقال نعم يذكرك الموت في اليوم واليلة عشرين

وزيادة بناء في التفسير إن الحسن هي الجنة وإن الزيادة هي النظر إلى وجهه الله تعالى وقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقال

وجوهنا ألم تدخننا الجنة
وتنجنا من النار قال
فيكشف الحجاب فأعطوا
شيئا أحب إليهم من النذر
المعبر بهم عز وجل وفي رواية
ثم تلى هذه الآية للذين
أحسنوا الحسنى وزيادة
وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال كان عند
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنظر نالي القمر
ليلة البدر فقال انكم
سترون ربكم عيانا كما ترون
هذا القمر لا تضامون في
رؤيته فان استطعتم أن
لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع
الشمس وصلاة قبل غروبها
فافعلوا ثم قرأ فصبح محمد
ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها ويعني
بالصلاتين صلاة الصبح وصلاة
العصر وعن أبي زر بن
العقيل قال قلت يا رسول الله
أكننا نرى الله عز وجل به يوم
القيامة قال نعم قلت وما آية
ذلك في خلقه قال يا أبا زر بن
أليس كلكم يرى القمر
ليلة البدر يغلبه قلت بلى
يا رسول الله قال فأنه أعظم
أمنها خلق من خلق الله
عز وجل يعني القمر وقال
عليه الصلاة والسلام
أهل الجنة إذا دخلوها زلوا
فيها بفضل أعمالهم ثم يؤذن
لهم في مقدار يوم الجمعة
أيام الله فيفوزون برسم

مرة وقال عليه الصلاة والسلام أكنثوا من ذكركم هادم الذنات فإنه يحصم الثنوب ويذهب الدنيا ولما
سئل عليه الصلاة والسلام عن الشرح المذكور في قوله تعالى أن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور
من به فقال عليه الصلاة والسلام إن النور إذا دخل القلب انشرح له الصدر وانفتح قيل فهل لذلك من
علامة قال نعم التحافي عن دار القرور والآثان إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قال الإمام الغزالي
رحمته الله في البداية وتذكر في قصر عمر ك وإن عشت مثلاما تستبأ بالضافة إلى مقامك في الدار الآخرة هي
أبد الآبادة وأمل أنك كيف تتحمل المشقة والقل في طلب الدنيا شهر أو سنة رجاء أن تخرج بها عشر من سنة
فكيف لا تتحمل ذلك أياما فلا تمل رجاء الاستراحة أبد الآبادة لا تطول أملك فيثقل عليك عملك وقدر قرب
الموت وقيل في نفسك أتحمل المشقة اليوم فطلي أموت الليلة وأمبر الليلة فطلي أموت غدا فان الموت لا يهجم
في وقت مخصوص وحال مخصوص وسن مخصوص ولا بد من هجموه فالاستعداد له أولى من الاستعداد
للدنيا وأنت تعلم أنك لا تبقى فيها الأمد بغيره ولعله لم يبق من أهلك الأنفس واحدا أو يوم واحد ففكر هذا
على قلبك كل يوم وكف نفسك الصبر على طاعة الله يوم ما أو فأنك لو قدرت البقاء خسين سنة أو أكثرها الصبر
على طاعة الله تعالى فمرت واستصحت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحاً لا آخر له وإن سوف
وتناهلت جاءك الموت في وقت لا تحببه وتعسر تحسر الآخر له وعند الصباح يحمد القوم السرى وعند
الموت أتيتك الخبر اليقين وتعلمن نبأ بعد حين **في خاتمة الكتاب** في عقيدة وحيدة جامعة نافعة إن شاء
الله تعالى على سبيل الفرقة الناجية وهم أهل السنة والجماعة والسواد الأعظم من المسلمين والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **(وبعد)** فأنامل ونعتقد وتؤمن ونوقن ونشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له العظيم ملك كبير لا ريب سواه ولا معبود إلا به قديم أزلي دائماً أبدي لا انتهاء
لأوليته ولا انتهاء لآخرته أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لا شبيه له ولا نظير وليس كمثل
شيء وهو السميع الصبر وأنه تعالى مقدس عن الزمان والمكان وعن مشابهة الأكوان ولا تحيط به
الجهات ولا تقيمه الحادثات مستوعب عرشه على الوجه الذي قاله وبلغني الذي أراد استواء يليق
بمجلاله وعلو مجده وكبريائه وأنه تعالى قريب من كل موجود وهو أقرب للإنسان من جبل الوريد
وعلى كل شيء رقيب وشهيد حتى يقوم لا تأخذه سنة ولا نوم بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرًا أقامنا
يقوله كن فيكون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وأنه تعالى على كل شيء قدير وبكل شيء عليم قد
أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا وما يبرز عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء
يعلم ما يليق في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرجع فيها وهو معكم أين كنتم والله بما تعملون
صبر وعلم السرور وأخفى ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا
رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وأنه تعالى مر بملكاته تات مدبر للعادات وأنه لا يكون كائن من خير
أوشراً أو شراً أو ضراً إلا بقضائه ومشيئته فإشاءه كان وما لم يشأ لم يكن ولواجع الخلق كلهم على أن يحركوا في
الوجود ذرراً أو يسكنوه هادون إرادته لهجز واعنه وأنه تعالى سميع بصير متكم بكلام قديم أزلي لا يشبه
كلام الخلق وإن القرآن العظيم كلامه القديم وكابته المنزل على نبيه ورسله محمد صلى الله عليه وسلم وأنه
سبحانه الخالق لكل شيء والرازقه والمدير والمصرف فيه كيف يشاء ليس له في ملكه منازع ولا مدافع
يعطي من يشاء ويمنع من يشاء ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وأنه تعالى
حكيم في فعله عدل في قضائه لا يتصور منه ظلم ولا جور ولا يجب عليه لاحد حق ولو أنه سبحانه أهلك جميع
خلقك في طرق عين لم يكن بذلك جائراً عليهم ولا ظالماً لهم فاتهم ملكه وعبيده ولأن فعلك في ملكه ما يشاء وما
ربك بظلام للعبيد يتيب عبادك على الطاعات فخلاصاً كما وما يفهم على المعاصي حكمة وعدلا وإن طاعته

وما يرون أمهات الكرامى
بأفضل منهم بالقال أبو
هريرة رضى الله عنه قلت
يا رسول الله هل ترى ربنا
قال نعم هل نرى ربنا
الشمس والقمر قلنا لا
قال كذلك لا نرى ربنا
روى عنه وكما لا يرى في ذلك
الجلس أحد الاحاضرة
محاضرة حتى يقول للرجل
مهم يا فلان بن فلان
أذكر يوم قلت كذا
وكذا فذكره بنص عثرته
في الدبابة ولأفم تصغر
في يقول لي سمعة مغفر
قلت مغفر لك هذه فيناهم
كذلك اذغشتهم سحابة
من فوقهم فأطرب عليهم
طيبا لم يجدوا مثل ربحه شيئا
فما يقول ربنا وما هو الى
ما أعددت لكم من
الكرامه فعدوا ما شئتم
ويأتون سواقف حفت به
اللائكة تنظر الصون
الى مثله ولم مع الآدان
ولم ينظر على القلوب
فيحمل ما شئتم ليس
يباع فيه ولا يشتري وفي
ذلك السوق بقي أهل الجنة
بعضهم بصافا فيقبل
الرجل والمثلة الرفيعة
فبقي من هودونه وما فهم
دنى فيرو عماري عليه من
الباس فما ينفض آخر
حديثهما حتى خلع عليه
سأهوا أحسن منه وذلك انه

واجبة على عباده بما يحبه على السنن انياته عليهم الصلاة والسلام وتؤمن بكل كتاب أنزل الله وبكل رسول أرسله وبلائكة الله وبالقدر خيرهم وشهدان محمد عبد الله ورسوله أرسله الى الخن والانس والعرب والعجم بالهدى ودين الحق يظهر على الدين كله ولو كره المشركون وأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجاءه في الله حق جهاده وأنه صادق أمين مؤيد بالبراهين الصادقة والمنجزات الخارقة وإن الله فرض على العباد تصديقه وطاعته واتباعه وأنه لا يقبل إيمان عبد وإن آمن به سبحانه حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبجميع ما جاء به وأخبر عنه في أمور الدنيا والآخرة والبرزخ (ومن ذلك) أن يؤمن بسؤال المنكر ونكيره ولو في عن التوحيد والدين والنسب وأن يؤمن بنعيم القبر لاهل الطاعة وبهذابه لاهل العصية وأن يؤمن بالبعث بعد الموت وبمشرق الأجداد والأرواح الى الله وبالوقوف بين يدي الله وبالحساب وإن العباد يتفاوتون فيه الى المساحق والمنافس والى من يدخل الجنة بغير حساب وإن يؤمن باليزان الذي توزن فيه الحسنات والسيئات وبالمراد وهو جسر معد على متن جهنم وبحوض دينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وماؤه من الجنة وأن يؤمن بشفاعاة الانبياء ثم الصديقين والشهداء والعلماء والصالحين والمؤمنين وإن الشفاعاة العظمى مخصوصة بمحمد صلى الله عليه وسلم وأن يؤمن باخراج من دخل النار من أهل التوحيد حتى لا يتخلد فيها من في قلبه مثقال ذرة من إيمان وإن أهل الكفر والشرك مخلدون في النار أبدا لا يدين ولا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وإن المؤمنين مخلدون في الجنة أبدا سرمد لا يمسيهم فيها صوماهم منها يعجزون وإن المؤمنين ررون ربهم في الجنة بأصهارهم على ما يليق بجلاله وقدر كماله وأن يعتقد فضل أمهات رسول الله صلى الله عليه وسلم وترتيبهم وأهم عدول خيار أمناه لا يجوز سبهم ولا القدح في أحد منهم وإن الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان الشهيد ثم علي المرتضى رضى الله تعالى عنهم وعن أمهات رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وعن التابعين ثم باسان الى يوم الدين وعنهم رحمتك اللهم بأرحم الراحمين **باب خاتمة الخاتمة** وتشغل على سبعة أحداث تحتوي على حكم جامعة ومواعظ نافعة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث الأول) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ابن آدم في غفلة عما خلق له أن الله إذا أراد خلقه قال لك أكتب رزقه أكتب أثره أكتب أجله أكتب شقيقا أم سعيدا ثم رفع ذلك الملك ثم بوكل الله به ملكين يكتبان حسنة وسيائة فذا حصره الموت أرفع ذلك الملكان وجاءه ملك الموت ليقبض روحه فذا دخل قبره دأ روح في جسده وجاءه ملك القبر فامتحنه ثم برقعان فذا قامت الساعة انعط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانشط كما معقود في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قدامكم أمر أعظم ما تقدرونه فاستمعوا لجامعة العظيم ذكرها لحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في شرح الصدور وقال أخرجه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى (الحديث الثاني) عن عبد الرحمن بن سمرق رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجايب رأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه به ربه فودعه ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فخافه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه كرامة فخلصه من بينهم ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه ملائكة فاستنقذه من بين أيديهم ورأيت رجلا من أمتي يتهب عشا كذا وردحوا منه فجاءه صياحه فسقاها ورأيت رجلا من أمتي والنيون فهو دحلقا قلحا كذا دالحلقة طردوه فجاءه أغسل الله من الجنة فأخذنيده وأقصده الى جنتي ورأيت رجلا من أمتي بين يديه ظلمة وخلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحت مظلته فهو متحدر فيها فجاءه حجة وعمرته

ذبتني لاحد أن يحزن فيها ثم تصرف الى منازلنا فانا نأزواجنا فيقلن مرحبا وأهلا لقد جئت من الجبل أكثر مما عرفتنا عليه

فيقول انا جالسنا اليوم بنا الجبار ويحي لنا (٩٦) أن تقلب بخل ما اكلنا وأعظم النعم وأفضلها وأكله النظر الى وجه الله الكريم

في دار الكرام والنعم من الله علينا بذلك بمحض فضله وكرمه وجوده واحسانه ووالله بنا أحيانا والمسلمين برحمته أرحم الراحمين

ذكر تثنى عاورد في سعة رحمة الله

قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقال تعالى نبي عبادي أتينا القصور الرحيم وقال تعالى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية وقال تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله نجعل له مخرجا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة نزل منها رحمة واحدة بين الناس والجن والطير والبهائم والحوام فيها غافلون وبها رياحون وادحرجوا وسبعين رحمة رحيم بعباده يوم القيامة روي انه اذا كان يوم قيامه خرج الله كائنا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم

واستخرجنا من الظلمة وأدخلنا في النور ورأيت رجلا من أمي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءه فسلمه فقلت يا معشر المؤمنين كوه فكلوه ورأيت رجلا من أمي يتقي هيج النار وشرها يدع عن وجهه فجاءه صدقته فصار سترا على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من أمي أخذته الزانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستغفاه من أهدمهم وأدخله مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمي جاتبا على ركبتيه بينه وبين الله سبحانه فجاءه حسن خلقه فأخذني فحسبته فادخله على الله تعالى ورأيت رجلا من أمي قد هوى به فحسبته من قبل شاله فجاءه خوفه من الله فأخذني فحسبته فدخلها في بينه ورأيت رجلا من أمي قد خفت موازينه فجاءه أنه أفرطه فقلوا موازينه ورأيت رجلا فأتى على شفير جهنم فجاءه وجهه فاستغفاه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمي هوى في النار فجاءه دموعه على بكى من خشية الله في الدنيا فاستغفرت من النار ورأيت رجلا من أمي فأتى على الصراط رعد كآثره السعة فجاءه حسن ظنه بالله فكن رعه ومضى ورأيت رجلا من أمي على الصراط يزحف حيا نال ويحيو أحيانا فجاءه صلواته على فأخذت يده فأتته على الصراط ورأيت رجلا من أمي انتهى الى أبواب الجنة فقلت الأبواب دونه فجاءه شهادة أن لا اله الا الله ففتحت له الأبواب فدخلته الجنة ورأيت ناسا ترض شفاهم فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال المشاؤون بالنخبة بين الناس ورأيت رجلا ملقيا بالسقيم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبو اذكره السيوطي أيضا في كتاب مرجع الصدور وقال أخرجه الطبراني في الكبير والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والأصبهاني في الترغيب (الحديث الثالث) عن ركب المصري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير مقتض ذل في نفسه من غير مسئة وأتقى مالا جمعه في غير مصيبة ورحم أهل الدار والمكة وخال أهل الثقة والحكمة طوبى لمن طاب كعبه وطلعت سريره وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعله وأتقى الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ذكره الحافظ المنذرى رحمه الله تعالى في كتاب الترغيب والترهيب وقال رواه الطبراني (الحديث الرابع) عن أسباط بن محمد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنس العبد عبد بخل واختال ونسى الكبير المتعالي بنس العبد عبد تفرغ واعتدى ونسى الجبار الأعلى بنس العبد عيسها ولها نسي المقابر والبلا بنس العبد عتوا وطوى ونسى استبداد انتهى بنس العبد عتيل الدنيا بالدين بنس العبد عتيل الدين بنس الهوى بنس العبد عتيل طمع بقوده بنس العبد عتيل هوى يهوى بنس العبد عتيل رغب بذهره رواه الترمذي وقال حديث غريب (الحديث الخامس) عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فعلت أمي خمس عشرة فصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله فإذا كان الغتم دولا والامانة مقبلا والزكاه مقبلا وأطاع الرجل زوجته وعنى أمه وبر صديقه وجفا وأرقت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرحم وأكرم الرجل مخافة شره وشر بائنه ولس الحري ورائحت القينات والمغازي ولعن آخر هذه الأمة وأهلها فغير يقوا عند ذلك رجا حرا وأخفا وسخاروا الترمذي (الحديث السادس) عن أبي ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم عليه السلام قال كانت أمنا لا كلامها أمنا لا كلامها المبتلى المفلون أمي أبعثك لتجمع الدنيا بيسها على بعض ولكني بعثتك لتردعني دعوة الظالمين فاني لأرداهم لو كانت من كافر وعلى العاقل ما يمكن مغال بئني عقله أن تكون له ساعات ساعة ينجي فيها به وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يتخوف فيها الحاجته من اعظم والمشرع وعلى العاقل أن يكون طاعة الاناث ثلاث تزود بهاد وأمره طاعة شاة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بسيرا بزمه مقابل على شاة حافظا للساومين حسب كلامه من ٤ فدل كلامه الا فينا يعني (قلت) يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام قال

الراحمين فيخرج من النار: بل أهل الجنة فقال عليه الصلاة والسلام: انهم ينحلي لنا الله عز وجل يوم القيامة صاحبا

فيقول أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم واحد الا وقد جعلت مكانه (٩٧) في التاريخ هوديا وأنصرا نيا وقال عليه السلام

انما رحم عبده المؤمن
 من الولادة الشفيقة
 بولدها وقال عليه السلام
 يغفر الله مغفرة تطاول
 اليها المجلس رجا ان تناله
 يوم القيمة وابليس لعنه
 لانها لاتاله مغفرة الله تعالى
 لانه من القاطنين الايسين
 من مغفرة الله ورحمته
 وهو رأس المشركين
 ومقدمهم وقد قال الله
 تعالى ان الله لا يضر ان
 يشرك به ويغفر ما دون
 ذلك لمن يشاء الآية وقال
 عليه السلام من شهد ان
 لا اله الا الله وأن محمدا
 رسول الله حرم الله عليه
 النار وقال عليه السلام
 نادى مناد من تحت
 العرش يوم القيمة يا
 محمد اما كان لي قبلكم
 فقه وجهك لعمري بقيت
 التجات السني ينسبك
 فتواهبوها وادخلوا الجنة
 رضى • وهذا آخر
 ما ذكره من ارادة في هذا
 الموقف المبارك ان شاه
 قة تعالى والى الحركة من الله
 الفضل والتخير بيد الله
 الامم كله ولا لاحول
 ولا قوة الا بالله العلى
 العظيم وحسبنا الله ونعم
 الوكيل يتاقل منا انك
 انت السميع العليم وب
 لينا انك انت التواب
 العليم بنا لا زغ فلو بنا

كانت عبرا لكها عبت لن أيقن بالوث تم هو فرح عبت لن أيقن بالتار تم هو ضحك عبت لن أيقن
 بالقدرة تم هو نصب عبت لن رأى الدنيا وتقلبها لها لم أطمأن اليها عبت لن أيقن الحمد غدا تم هو
 لا يعمل (قلت) يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر قلت يا رسول الله زدني قال
 عليك تلاوة القرآن فانها نور لك في الارض وذكرك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال واياك وكثرة
 الضحك فانه يبعث القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت الامن خبر فانه
 طردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجد فانه رهبانية آتتني
 قلت يا رسول الله زدني قال أحب المساكين وبالسهم قلت يا رسول الله زدني قال اسطر الى من هو دوك ولا
 خسر لمن هو فوقك فانه أجد ران لا تزدري بعة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق ولو كان
 مر قلت يا رسول الله زدني قال ابرك عن الناس ما لهم من نفسك ولا تحمد عليهم فيأتني وكفى لك عيبا
 ن هرف من اناس ما تعلمها ولا تحمد عليهم فيأتني ثم ضرب يده على صدره فقال لا عقل كالتدبير ولا ورع
 كالكمد ولا حسب كحسن الخلق ذكره المنذري في كتاب الترغيب والترهيب وقال رواد ابن بيان في صحيحه
 والمفرد له والحاكم ذكر المنذري الحديث الذي قبله في الكتاب المذكور أيضا رحمه الله تعالى وجزاه عن
 اسمي حسنا (الحديث السام) عن أبي درر رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى به عن
 ربه عز وجل انه قال يعادي ابي حرمت الطلعي نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يعادي كلكم ضال
 لا من هدى به فاستهدوني هدىكم يعادي كلكم جامع الامن اطعمته فاستطعموني اطعمكم يعادي كلكم
 عار الامن كره فاستكسوني أكرمكم يعادي انكم تخطئون الليل والنهار وانا أغفر الذنوب جميعا
 فاستمعوني أغفر لكم يعادي انكم لن يفلوا ضري قصصوني ولن يفلوا غي فتغنوني يعادي لو ان
 ذلكم حركة واسم وجسم كما هو اهل بني قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولو ان ذلكم
 حركة واسم وجسم كما هو اهل آخر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يعادي لو ان
 ذلكم حركة واسم وجسم كما هو اهل صعيد واحد أو نفي فاعطيت كل اسان منهم مسئلة ما نفع ذلك
 مني شيئا الا كيف نص الحيط اذا دخل البحر يا عبادي اعماهي اعمالكم أحصها لكم ثم أوفكم اياها فمن
 احسن حبر في حكمة من وجد عبدك فلا يلومن الا هو رواه مسلم والترمذي وابن ماجه • وقد حقا
 يكتب بهذه الاحاد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كافتتحناه نثي منها جابر كان ينادي بالسلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وروحو بذلك أن يجعل الله السلام المؤلف بين ذلك مقبولا لديه ومقره الى
 ربه هوى سبيل سامعة وقره وان يعفركنا وتجاوز عما وقع فيه من خطأ وتخليط وما اذا اخلفا فيه من رياء
 ترصع لم يس أومهاة وأغاب واستغفر الله من جميع ذلك ومن سائر الذنوب وتوب اليه ما هو من يعفرك
 لم يوب الا بعد ما تقبل من انك أنت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم بنا لا تأخذنا
 من سبائنا وأخطارنا لا تأخذنا عملنا اصرا كما جعل على الذين من قبلنا بنا لا تأخذنا لمانا طاعة لنا به واعف
 عنا وعفنا وارحمتنا مولانا فاعفنا على القوم الكافرين لانه لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذني
 ذنبي ثم رجعت اللهم زدني علما ولا ترغ فلي بعد اذهبتني وهب لي من ذلك رحمة انك أنت الوهاب • ثم
 اسكب حمد الله وعونه وحسن توفيقه • الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد
 هدانا ربنا رسلا سابقا حتى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وكان القراغ من
 ملائكة يوم الاحد الثاني والعشرين من شهر شعبان المبارك سنة تسع وعثمانين بعد الانصا وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم

(24 - 12)

سدا ذهديتا وهب لنا من لذة رحمتك أنت الوهاب يا أفرغ علينا

الحققة التي أنزل كتابه هداية للتبصرين وضلع تحك بها في مدلمات سبل السائرين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه وكل من اتقى جنباه الرصين أما بعد فقد تم بحمد
تعالى طبع الكتاب المسمى التعاليم الدينية والمواعظ الإيمانية بركة الأنام والقادة الإمام السيد
عبد الله باعلاوى الحداد قدس أسرارته ونعت في العالم أنواره وهو كتاب حوى من أسرار الشريعة
دروا غمينة وجواهر عقد سمطه الآيات الكريمة والسنن الثينة لا يستغنى عنه طالب طريق
الآخره ولا من له نفس يريد أن تكون طاهره بين السبيل الى الله بمباركاته تعالى
الأذان بمذونتها وتنفي الأرواح بانوار سلاستها وقدوشيت طرده وزيت
غرره بكتب سبيل الأذكار والاعتبار بما يمر بالإنسان وينقضي له من
الأعمار وللؤلف المذكور ضاعف الله له الأجور وذلك بمطبعة دار
الكتب العربية الكبرى بمصر القاهرة مصححاً بمعرفة
لجنة التصحيح تلك المطبعة الزاهرة وكان الفراغ
من تمام طبعه وحسن ترصيفه ووضع
في شهر رمضان من شهور
سنة ١٣٢٥ هجرية على
صاحبها أفضل الصلاة
وآتم الصية
آمين

صبراً وتوقفاً مسلمين
• وصلى الله على سيدنا
محمد عبده ورسوله الأمين
على وحيه وتزيده وعلى آله
الطيبين الطاهرين وعلى
أصحابه الهداة المهتدين
وعلى التابعين لهم بإحسان
الى يوم الدين وعليهم
وفيهم رحمتك يا أرحم
الرحمين

﴿فهرست کتاب التماسح الدينية﴾

صفحة	صفحة
٣٠ فضل قيام الليل ٣٣ الزكاة أحاديث الاسلام	١ ديباجة الكتاب
٣٣ وجوب زكاة الفطر في كل شهر رمضان	٢ تسمية الكتاب
٣٣ وجوب حمل الزكاة الى السلطان بطلبها	٣ التقوى وصية الله لعباده
٣٥ صدقة التطوع	٣ معية الله لاهل التقوى
٣٧ عظم قدر شهر رمضان	٣ بيان حقيقة التقوى
٣٨ تأكد استحباب تطهير الصائم ولو على غرات	٥ التهاون بالطاعة يورث سوء الخاتمة
٣٨ وسنة صلاة التراويح في كل ليلة	٥ الامر بالاعتصام بحبله تعالى
٣٩ فضل العشر الاواخر منه وليلة القدر	٥ الامر بذكر نعماته
٤٠ أفضل الصيام صيام داود	٥ الامر بالدعاء الى الخير
٤٠ كراهة الاستياك للصائم بعد الزوال	٧ عدم وجوب البعث عن المنكرات
٤١ الحج أحاديث الاسلام	٧ استلزام الرضا بروية الله والرضا بتدبيره
٤٣ تلاوة القرآن من أفضل القربات	١١ ضرر طول الامل
٤٩ ذكر الله من أعظم القربات	الكفاية وحقيقتها
٤٩ آداب الذكر	١٣ استحباب الاكثار من ذكر الموت
٥٤ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٦ استلزام كثرة الايمان كثرة الخوف من الله
٥٦ الحث على الرفق واللطف والتحذير من المداينة	١٦ عنوان السعادة التوفيق
في الدين والجسوس	١٧ عدم صحة الاحتجاج بالقدر
٥٧ وجوب محاربة الكبر والعنق	١٩ صحة توقف الايمان والاسلام على المعرفة
٦٠ خطر التعرض للولايات ٦١ بر الوالدين	٢١ خسران من يأمر الناس بالبر ولا يعمل
٦٢ حقوق الاولاد على والدهم	٢٢ علامة العالم العامل ٢٤ الصلاة عماد الدين
٦٣ فضل الصدقة على الأقارب المحتاجين	٢٥ فضل المبادرة بالصلاة
٦٤ من يجب على المكلف نفقته	٢٦ تكفير الصلوات للصغار
٦٥ فضل النكاح وفوائده	٢٦ موجب رفع الدرجات
٦٨ النصيحة في الدين من آكد حقوق المسلمين	٢٦ سنة تسوية الصفوف والتراس فيها
٧٧ مراقبة القلب والجوارح	٢٨ شرف يوم الجمعة على غيره وسدقة قراءة سورة
٨٢ ذم الكبر وأنه من صفات الشياطين	الكهف وأكثرية آكدية الصلاة عليه صلى
٨٣ الحمد من الملوكات	الله عليه وسلم فيه
٨٦ الزهد في الدنيا من أعظم المنجيات	٢٩ وجوب معاينة أهل الاسواق والحرف وتأخيرهم
٩١ الحب في الله من أشرف المقامات	عن المبادرة الى الذهاب الى صلاة الجمعة على
٩٣ مراقبة الله استشعاره	ولاة الامر
٩٤ خاتمة عقيدة أهل السنة والجماعة	٢٩ سنة المحافظة على صلاة الضحى
٩٥ خاتمة مشقة عما أحاديث	٢٩ فضل صلاة التسابيح

